

كنوز البلاغة

جمع وتنقيح

سماحة الإمام الشريف الحسني

صلاح الدين

التجاني ط

مختارات من
ديوان سلطان العاشقين

عمر بن الفارض

(٥٧٧ - ٦٣٢ هـ)

التأئفة الكبرى

﴿ نظم السلوك ﴾

التائية الكبرى نظم السلوك

- ١ - سقتني حميّا الحبّ راحة مقلتي
وكأسي محيّا من عن الحسنِ جلّت
- ٢ - وما هوَ إلا أنْ ظهرتِ لناظري
بأكملِ أوصافٍ على الحسنِ أربّت
- ٣ - فحلّيت لي البلوى فخلّيت بينها
وبيني فكانت منك أجمل حلية
- ٤ - فلو كُوشِفَ العوَّادُ بي وتحقّقوا
من اللوح ما مني الصّبابَةُ أبقت
- ٥ - لما شاهدتُ منّي بصائرهم سوى
تخلّل رُوحٍ بين أنُوابٍ مَيّت
- ٦ - فطوفانُ نوحٍ عندَ نوحِي كأدمعي
وإيقادُ نيرانِ الخليلِ كلوعتي

- ٧- فلولا زفيرى أغرقتنى أدمعى
ولولا دموعى أحرقتنى زفرتى
- ٨- وحزنى ، ما يعقوبُ بثَّ أقلُّه
وكُلُّ بَلاَ أيوبَ بغضُ بليّتى
- ٩- وآخِرُ ما لاقى الألى عشقوا إلى الـ
رَدَى بغضُ ما لاقيتُ أوّلَ محنّتى
- ١٠- ويحسن إظهارُ التَّجلُّدِ للعِدَى
ويقبح غيرُ العجز عند الأُحبةِ
- ١١- ونفسٍ ترى في الحبِّ أنْ لا ترى عناءً
متى ما تَصَدَّتْ للصَّابةِ صُدَّتِ
- ١٢- وما ظفِرتْ بالوُدِّ رُوحٌ مُراحاةً
ولا بالولا نفسٌ صفا العيشِ ودَّتِ
- ١٣- وأين الصِّفا ؟ هيهات من عيشِ عاشقٍ
وجنَّةُ عدنٍ بالمكارهِ حُفَّتِ
- ١٤- ولي نفسٌ حرٌّ لو بذلتِ لها على
تَسْلِيكِ ما فوقَ المُنَى ما تسلَّتِ
- ١٥- ولو أبعدتْ بالصّدِّ والهجرِ والقلَى

وَقَطَعَ الرَّجَا عَنْ خُلَّتِي مَا تَخَلَّتِ

١٦- وعن مذهبي في الحب مالي مذهب

وإن ملت يوماً عنه فارقت ملتي

١٧- وإن خطرت لي في سواك إرادة

على خاطري سهواً قضيت بردتي

١٨- لك الحكم في أمري فما شئت فاصنعي

فلم تك إلا فيك، لا عنك، رغبتني

١٩- لأنت منى قلبي وغاية بُغيتني

وأقصى مُرادِي واختياري وخيرتي

٢٠- وإن فتن النساء بعض محاسن

لديك فكل منكِ موضعُ فتنتي

٢١- فقلت: هوى غيري قصدت ودونه أق

تصدت عمياً عن سواء محبتي

٢٢- وفي أنفس الأوطار أمسيت طامعاً

بنفس تعدت طورها فتعدت

٢٣- فقامت مقاماً حط قدرك دونه

على قدمٍ عن حظها ما تخطت

- ٢٤- ورُمّت مراماً دونهُ كم تطاولت
بأعناقِها قومٌ إليه فجذّت
- ٢٥- أتيت بيوتاً لم تُنل من ظهورها
وأبوابها عن قرعٍ مثلك سُدتِ
- ٢٦- وبين يدي نجواك قدّمت زُخرفاً
تروم به عزّاً مراميه عزّت
- ٢٧- وجئت بوجهٍ أبيضٍ غيرٍ مُسقطٍ
لجَاهِك في دارِك خاطبٍ صفوتي
- ٢٨- ولو كُنت بي من نُقطةِ الباءِ خَفَضَةً
رُفِعت إلى مالم تنلهُ بحيلةِ
- ٢٩- بحيثُ ترى أن لا ترى ما عدّدتهُ
وأنّ الذي أعدّدتهُ غيرُ عُدّتي
- ٣٠- ونهَجُ سبيلي واضحٌ لمن اهتدى
ولكنّها الأهواءُ عمّت فأعمّت
- ٣١- خليفُ غرامٍ أنت لكن بنفسه
وابقائك وصفاً منك بعضٌ أدلّتي
- ٣٢- فلم تهوني مالم تَكُن فيّ فانياً

- ولم تَفَنَ ما لا تُجْتَلَى فيكَ صُورَتِي
٣٣- هو الحُبُّ إنْ لَمْ تَقْضِ لَمْ تَقْضِ مَأْرَباً
مِنَ الحِبِّ فَاخْتَرُ ذَاكَ أَوْ خَلَّ خُلَّتِي
٣٤- فقلتُ لها: رُوحِي لَدَيْكَ وَقَبْضُهَا
إِلَيْكَ وَمَالِي أَنْ تَكُونَ بِقَبْضَتِي
٣٥- وَإِنِّي إِلَى التَّهْدِيدِ بِالمَوْتِ رَاكِنٌ
وَمِنْ هَوْلِهِ أَرْكَانُ غَيْرِي هُدَّتِ
٣٦- وَلَمْ تُعْصِفِي بِالقَتْلِ نَفْسِي بَلْ لَهَا
بِهِ تُسْعِفِي إِنْ أَنْتِ أَتْلَفْتِ مُهْجَتِي
٣٧- فَإِنْ صَحَّ هَذَا الْفَالُ مِنْكَ رَفَعْتَنِي
وَأَغْلَيْتِ مِقْدَارِي وَأَغْلَيْتِ قِيَمَتِي
٣٨- وَهَا أَنَا مُسْتَدْعٍ قِضَاكَ وَمَا بِهِ
رِضَاكَ وَلَا اخْتَارُ تَأْخِيرَ مُدَّتِي
٣٩- وَعَيْدُكَ لِي وَعَدٌّ وَإِنْجَازُهُ مُنَى
وَلِيَّ بَغِيرِ البُعْدِ إِنْ يُرْمَ يَثْبُتِ
٤٠- فَقَدْ صِرْتُ أَرْجُو مَا يُخَافُ فَأَسْعِدِي
بِهِ رُوحَ مَيِّتٍ لِلْحَيَاةِ اسْتَعَدَّتِ

- ٤١ - بِكُلِّ قَبِيلٍ كَمَ قَتِيلٍ قَضَىٰ بِهَا
أَسَىٰ لَمْ يَفُزْ يَوْمًا إِلَيْهَا بِنَظَرَةٍ
- ٤٢ - وَكَمْ فِي الْوَرَى مِثْلِي أَمَاتَتْ صَبَابَةً
وَلَوْ نَظَرْتُ عَطْفًا إِلَيْهِ لَأَخَيْتِ
- ٤٣ - إِذَا مَا أَحَلَّتْ فِي هَوَاهَا دَمِي فَفِي
ذُرَى الْعِزِّ وَالْعِلْيَاءِ قَدْ رِي أَحَلَّتِ
- ٤٤ - فَنَفْسِي كَانَتْ قَبْلُ لَوَامَةً مَتَى
أَطْعَمَهَا عَصَتْ أَوْ تُعَصَّ كَانَتْ مُطِيعَتِي
- ٤٥ - فَأُورِدْتُهَا مَا الْمَوْتُ أَيْسَرُ بَعْضِهِ
وَأَتَعَبْتُهَا كَيْمَا تَكُونَ مُرِيحَتِي
- ٤٦ - فَعَادَتْ وَمَهْمَا حُمَلَتْهُ تَحَمَّلَتْ
لَهُ مَنِي، وَإِنْ خَفَّفْتُ عَنْهَا تَأَذَّتِ
- ٤٧ - وَأَذْهَبْتُ فِي تَهْذِيبِهَا كُلَّ لَذَّةٍ
بِإِبْعَادِهَا عَنْ عَادِهَا فَاطْمَأَنَّتِ
- ٤٨ - وَلَمْ يَبْقَ هَوْلٌ دُونَهَا مَا رَكِبْتُهُ
وَأَشْهَدُ نَفْسِي فِيهِ غَيْرَ زَكِيَّةٍ
- ٤٩ - وَكُلُّ مَقَامٍ عَنْ سُلُوكٍ قَطَعْتُهُ

عُبُودِيَّةَ حَقَّقْتُهَا، بِعُبُودِ

٥٠- وَكُنْتُ بِهَا صَبًّا، فَلَمَّا تَرَكْتُ مَا

أُرِيدُ، أَرَادَتْنِي لَهَا وَأَحَبَّتْ

٥١- فَصِرْتُ حَيِّبًا، بَلْ مُحِبًّا لِنَفْسِهِ

وَلَيْسَ كَقَوْلِ مَرٍّ: نَفْسِي حَيِّبَتِي

٥٢- خَرَجْتُ بِهَا عَنِّي إِلَيْهَا، فَلَمْ أَعُدْ

إِلَيَّ وَمِثْلِي لَا يَقُولُ بِرَجْعَةٍ

٥٣- فَجَاهِدْ تُشَاهِدْ فَيْكَ مِنْكَ وَرَاءَ مَا

وَصَفْتُ سُكُونًا عَنْ وُجُودِ سَكِينَةٍ

٥٤- فَنِلْتُ هَوَاهَا لَا بِسَمْعٍ وَنَظَرٍ

وَلَا بِاِكْتِسَابٍ وَاجْتِلَابٍ جِبِلَّةٍ

٥٥- وَهَمْتُ بِهَا فِي عَالِمِ الْأَمْرِ حَيْثُ لَا

ظُهُورٌ وَكَانَتْ نَشُوتِي قَبْلَ نَشَاتِي

٥٦- فَأَفْنَى الْهَوَى مَا لَمْ يَكُنْ ثَمَّ بَاقِيًا

هُنَا مِنْ صِفَاتٍ بَيْنَنَا فَاضْمَحَلَّتْ

٥٧- فَأَلْفَيْتُ مَا أَلْفَيْتُ عَنِّي صَادِرًا

إِلَيَّ، وَمَنِّي، وَارِدًا بِمَزِيدَةٍ

- ٥٨- وشاهدتُ نفسي بالصفاتِ التي بها
تَحَجَّبْتُ عَنِّي في شُهودي وُحِبَّتِي
- ٥٩- وإنِّي التي أَحَبَبْتُهَا، لا مَحَالَةً
وكانت لها نَفْسِي عليَّ مُحِيلَتِي
- ٦٠- أَمَمْتُ إمامي في الحقيقة فالورى
وَرَأَيْتِي، وكانت حَيْثُ وَجَّهْتُ وجهتي
- ٦١- يراها أُمَامِي في صَلَاتِي ناظري
وَيَشْهَدُونِي قَلْبِي إِمَامَ أُمَّتِي
- ٦٢- ولا غَرَوْ أَنْ صَلَّى الإِمَامُ إِلَيَّ أَنْ
ثَوْتُ بِفُؤَادِي وَهِيَ قِبْلَةُ قِبَلَتِي
- ٦٣- وَكُلُّ الْجِهَاتِ السَّتِّ نَحْوِي تَوَجَّهَتْ
بِمَا تَمَّ مِنْ نُسْكِ وَحَجِّ وَعُمْرَةٍ
- ٦٤- وَعِنْدِي عِيدِي كُلِّ يَوْمٍ أَرَى بِهِ
جَمَالَ مُحَيَّاها، بَعَيْنِ قَرِيرَةٍ
- ٦٥- وَكُلُّ اللَّيَالِي لَيْلَةُ الْقَدْرِ إِنْ دَنَتْ
كَمَا كُلُّ أَيَّامِ اللَّقَا يَوْمُ جُمُعَةٍ
- ٦٦- وَسَعِي لَهَا حَجٌّ بِهِ كُلُّ وَقْفَةٍ

على بابها قد عادلت كل وقفة

٦٧- وأي بلاد الله حلت بها، فما،

أراها، وفي عيني حلت، غير مكة

٦٨- وأي مكان ضمها حرم كذا

أرى كل دار أوطنت دار هجرة

٦٩- وما سكنته فهو بيت مقدس،

بقرة عيني فيه أحشاي قررت

٧٠- لها صلواتي بالمقام أقيمها

وأشهد فيها أنها لي صلت

٧١- فمن بعد ما جاهدت شاهدت مشهدي

وهادي لي إياي بل بي قدوتي

٧٢- فكل مليح حسنه من جمالها

معار له، أو حسن كل مليحة

٧٣- بها قيس لبنى هام بل كل عاشق

كمجنون ليلى أو كثير عزة

٧٤- فكل صبا منهم إلى وصف لبسها

بصورة معنى لاح في حسن صورة

- ٧٥- وما ذاك إلا أن بدت بمظاهري،
فظنُّوا سواها وهي فيهم تجلَّتْ
- ٧٦- ففي النشأة الأولى تراءتْ لآدمِ
بمظهرِ حوا قبل حكم الأمومةِ
- ٧٧- فهامَ بها، كيما يكونَ بها أبا،
ويظْهَرُ بالزَّوجينِ سرَ البُنُوَّةِ
- ٧٨- وما برحتْ تبدو وتخفى لعلَّةٍ
على حسبِ الأوقاتِ في كلِّ حقبةِ
- ٧٩- وتظْهَرُ لِلْعُشَّاقِ في كُلِّ مظهرٍ،
مِنَ اللَّبسِ، في أشكالِ حُسْنٍ بديعةِ
- ٨٠- ولسنَ سواها، لا ولا كُنَّ غيرها
وما إن لها، في حُسْنِها مِن شريكةِ
- ٨١- فلو منحتْ كلَّ الورى بعضَ حُسْنِها،
خَلا يوسُفُ، ما فاتَهُم بِمَزيَّةِ
- ٨٢- صرفتُ لها كُلِّي، على يدِ حُسْنِها،
فضاعفَ لي إحسانُها كلَّ وصلةِ
- ٨٣- يُشاهدُ مِنِّي حُسْنِها كُلُّ ذرَّةٍ،

بها كلُّ طرفٍ جالٍ في كلِّ طرفه

٨٤- ويثني عليها في كلِّ لطيفة

بكلِّ لسانٍ، طال في كلِّ لفظة

٨٥- وأنشَقُ رِيَّاهَا بِكُلِّ رَقِيقَةٍ،

بها كلُّ أنفٍ ناشقٍ كلَّ هبة

٨٦- ويسمُعُ مني لَفْظَهَا كُلَّ بَضْعَةٍ

بها كلُّ سمعٍ سامعٍ متنصّتٍ

٨٧- وَيَلْتُمُّ مِنِّي كُلُّ جُزْءٍ لِشَامِهَا

بكلِّ فمٍ في لثمه كلُّ قُبلة

٨٨- فلو بَسَطْتُ جِسْمِي رَأْتُ كُلَّ جَوْهَرٍ

به كلُّ قلبٍ فيه كلُّ مَحَبَّة

٨٩- فتى الحبِّ، ها قد بِنْتُ عَنْهُ بِحُكْمٍ مَنْ

يراهُ حِجاباً فالهوى دونَ رُتبتِي

٩٠- وجاوزتُ حَدَّ العشقِ فالحبُّ كالقلى

وعن شأوَ معراجِ اتِّحادِي رحلتي

٩١- فَطَبَّ بِالْهَوَى نَفْساً، فَقَدْ سُدَّتْ أَنْفُسَ الـ

عِبَادِ مِنَ الْعِبَادِ، فِي كُلِّ أُمَّةٍ

- ٩٢- فلا فَلَكَ إِلَّا، ومن نورِ باطني،
به مَلَكٌ يُهدي الهدى بِمَشِيَّتِي
- ٩٣- وروحي للأرواح روح، وكل ما
ترى حَسَنًا في الكونِ من فيضِ طينتي
- ٩٤- فما عَالِمٌ إِلَّا بِفَضْلِي عَالِمٌ
ولا ناطقٌ في الكونِ إِلَّا بِمِدْحَتِي
- ٩٥- وأنظُرْ في مَرآةِ حُسْنِي كي أرى
جَمَالَ وُجُودِي، في شُهودِي طَلَعَتِي
- ٩٦- فَإِنْ فَهْتُ بِاسْمِي أَصْغِ نَحْوِي تَشَوُّقًا
إلى مُسْمِعِي ذِكْرِي بِنُطْقِي، وَأُنْصِتِ
- ٩٧- فَكُلِّي لِسَانَ نَاطِرٍ، مِسْمَعٌ، يَدٌ
لِنُطْقٍ، وَإِدْرَاكٍ، وَسَمْعٍ، وَبَطْشَةٍ
- ٩٨- فَعَيْنِي نَاجِتٌ، وَاللِّسَانُ مُشَاهِدٌ،
وَيَنْطِقُ مِنِّي السَّمْعُ، وَالْيَدُ أَصْغَتِ
- ٩٩- وَسَمْعِي عَيْنٌ تَجْتَلِي كُلَّ مَا بَدَأَ،
وعَيْنِي سَمْعٌ، إِنَّ شِدَا الْقَوْمِ تُنْصِتِ
- ١٠٠- كَذَاكَ يَدِي عَيْنٌ تَرَى كُلَّ مَا بَدَأَ،

وَعَيْنِي يَدٌ مَبْسُوطَةٌ عِنْدَ سَطُوتِي

١٠١- وَسَمِعِي لِسَانٌ فِي مُخَاطَبَتِي كَذَا

لِسَانِي، فِي إِصْغَائِهِ، سَمِعُ مُنْصِتٍ

١٠٢- فَأَتْلُو عُلُومَ الْعَالَمِينَ بِلَفْظَةٍ،

وَأَجْلُو عَلَى الْعَالَمِينَ بِلَحْظَةٍ

١٠٣- وَأَسْمَعُ أَصْوَاتَ الدُّعَاةِ وَسَائِرِ الـ

لُغَاتٍ بَوَقْتٍ، دُونَ مِقْدَارِ لَمْحَةٍ

١٠٤- وَأُخْضِرُ مَا قَدْ عَزَّ لِلْبُعْدِ حَمْلُهُ،

وَلَمْ يَرْتَدِدْ طَرْفِي إِلَيَّ بِغَمْضَةٍ

١٠٥- وَأَنْشَقُ أَرْوَاحَ الْجِنَانِ، وَعَرَفَ مَا

يُصَافِحُ أَذْيَالَ الرِّيحِ بِنَسْمَةٍ

١٠٦- وَأُسْتَعْرِضُ الْآفَاقَ نَحْوِي بِخَطَرَةٍ،

وَأُخْتَرِقُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ بِخَطْوَةٍ

١٠٧- فَمَنْ قَالَ أَوْ مَنْ طَالَ، أَوْ صَالَ إِنَّمَا

يَمُتُّ بِأَمْدَادِي لَهُ بِرَقِيقَةٍ

١٠٨- وَمَا سَارَ فَوْقَ الْمَاءِ أَوْ طَارَ فِي الْهَوَا

أَوْ اقْتَحَمَ النَّيْرَانَ، إِلَّا بِهِمَّتِي

- ١٠٩- وفي سَاعَةٍ، أَوْ دُونَ ذَلِكَ، مَنْ تَلَا
بِمَجْمُوعِهِ جَمْعِي، تَلَا أَلْفَ خَتْمَةٍ
١١٠- وَمَنِّي، لَوْ قَامَتْ، بِمَيِّتٍ، لَطِيفَةٌ
لَرُدَّتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ، وَأَعِيدَتْ
١١١- هِيَ النَّفْسُ، إِنْ أَلْقَتْ هَوَاهَا تَضَاعَفَتْ
فُؤَاهَا، وَأَعْطَتْ فِعْلَهَا كُلَّ ذَرَّةٍ
١١٢- فَحَيَّ عَلَى جَمْعِي الْقَدِيمِ، الَّذِي بِهِ
وَجَدْتُ كُهُولَ الْحَيِّ أَطْفَالَ صَبِيَةٍ
١١٣- وَمِنْ فَضْلِ مَا أَسَارَتْ شَرِبَ مُعَاصِرِي
وَمَنْ كَانَ قَبْلِي، فَالْفَضَائِلُ فَضْلَتِي
١١٤- وَفِي الْبَرِّ تَسْرِي الْعَيْسُ تَخْتَرِقُ الْفَلَاحَ
وَفِي الْبَحْرِ تَجْرِي الْفُلُكُ فِي وَسْطِ لُجَّةٍ
١١٥- وَيَكْسِرُ سُفْنَ الْيَمِّ ضَارِي دَوَابِهِ
وَتَظْفَرُ آسَادُ الشَّرِّ بِالْفَرِيَسَةِ
١١٦- وَيَصْطَادُ بَعْضُ الطَّيْرِ بَعْضًا مِنَ الْفَضَا
وَيَقْنِصُ بَعْضُ الْوَحْشِ بَعْضًا بِقَفَرَةٍ
١١٧- وَكُلُّ الَّذِي شَاهَدْتُهُ فِعْلٌ وَاحِدٌ

بمفرده، لكن بحجب الأكنة

١١٨ - إذا ما أزال السّتر لم تر غيره

ولم يبق، بالأشكال، إشكال ربة

التائية الصغرى ﴿ كعبة الحسن ﴾

التائية الصغرى كعبة الحسن

- ١- نعم بالصِّبا قلبي صبا لأحيتي
فيا حبذا ذاك الشذى حين هبتِ
- ٢- أرومٌ وقد طال المدى منك نظرةً
وكم من دماءٍ دون مَرَمائي طلّت
- ٣- فلم أر مثلي عاشقاً ذا صِباةٍ
ولا مثلها معشوقةً ذات بهجةٍ
- ٤- هي البدرُ أوصافاً وذاتي سَماؤها
سمت بي إليها همّتي حين همّت
- ٥- أخذتم فؤداي وهو بعضي فما الذي
يُضركم أن تتبعوه بجملتي؟
- ٦- وجدتُ بكم وجداً قوياً كلَّ عاشقٍ
لو احتملت من عبئه البعض كلّت
- ٧- وعدتُ بما لم يُبق مني موضعاً
لضُرِّ لُؤّادي خُصوري كغيتي

- ٨- كَأَنِّي هِلَالُ الشَّكِّ لَوْلَا تَأَوَّهِي
خَفِيتُ فَلَمْ تُهْدِ الْعُيُونُ لِرُؤْيَتِي
- ٩- وَجَنَّبَنِي حُبِّكَ وَصَلْ مُعَاشِرِي
وَحَبَّبَنِي مَا عَشْتُ قَطَعَ عَشِيرَتِي
- ١٠- وَأَبْعَدَنِي عَنْ أَرْبُوعِي بَعْدَ أَرْبَعِ
شَبَابِي، وَعَقْلِي، وَارْتِيَا حِي، وَصَحَّتِي
- ١١- تَذَكَّرْنِي الْعَهْدَ الْقَدِيمَ لِأَنَّهَا
حَدِيثَةُ عَهْدٍ مِنْ أَهْلِيلِ مَوَدَّتِي
- ١٢- تُتِيحُ الْمَنَايَا إِذْ تُبِيحُ لِي الْمُنَى
وَذَاكَ رَخِصٌ مُنِيَّتِي بِمُنِيَّتِي
- ١٣- وَمَا غَدَرْتُ فِي الْحُبِّ أَنْ هَدَرْتُ دَمِي
بِشَرِّ الْهَوَى، لَكِنْ وَفْتُ إِذْ تَوَقَّفْتُ
- ١٤- مَتَى أَوْعَدْتُ أَوَّلْتُ، وَإِنْ وَعَدْتُ لَوْتُ
وَإِنْ أَقْسَمْتُ لَا تُبْرِي السُّقْمَ بَرَّتْ
- ١٥- وَإِنْ عَرَضْتُ أُطْرِقَ حَيَاءً وَهَيْبَةً
وَإِنْ أَعْرَضْتُ أَشْفَقُ فَلَمْ أَتَلَقَّ
- ١٦- وَلَوْ لَمْ يَزُرَّنِي طَيْفُهَا نَحْوَ مَضْجَعِي

- قضيتُ، ولم أسطع أراها بمُقلتي
١٧- وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ التَّعَشُّقَ مَنَحَةً
لقلبي، فما إنْ كان، إِلَّا لِمِخْنَتِي
١٨- مُنْعَمَةٌ أَحْشَايَ كَانَتْ قُبَيْلَ مَا
دَعَتْهَا لِتَشْقِي بِالْغَرَامِ فَلَبَّتِ
١٩- فَلَا عَادَ لِي ذَاكَ النَّعِيمُ، وَلَا أَرَى
مَنْ الْعِيشِ، إِلَّا أَنْ أَعِيشَ بِشَقَوَتِي
٢٠- فَجَسَمِي وَقَلْبِي مُسْتَحِيلٌ وَوَاجِبٌ
وَحْدَيَّ مَنْدُوبٌ لِحَائِزِ عِبْرَتِي
٢١- وَقَالُوا جَرَتْ حُمْرًا دُمُوعُكَ، قُلْتُ عَنْ
أُمُورٍ جَرَتْ فِي كَثْرَةِ الشَّوْقِ قَلَّتِ
٢٢- نَحَرْتُ لَضَيْفِ الطَّيْفِ فِي جَفْنِي الْكَرَى
قَرَى فَجَرَى دَمْعِي دَمًّا فَوْقَ وَجْنَتِي
٢٣- وَلَمَّا تَوَافَيْنَا عِشَاءً وَضَمَّنَا
سَوَاءً سَبِيلِي ذِي طُوى وَالثَّنِيَّةِ
٢٤- وَمَنْتَ وَمَا ضَنْتَ عَلَيَّ بِوَقْفَةٍ
تُعَادِلُ عِنْدِي بِالْمُعَرَّفِ وَقَفْتِي

- ٢٥- عَتَبْتُ فَلَمْ تُعْتَبْ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ لِقَى
وما كَانَ إِلَّا أَنْ أَشَرْتُ وَأَوْمَتِ
- ٢٦- أَيَا كَعْبَةَ الْحُسْنِ الَّتِي لِحِمَالِهَا
قُلُوبُ أُولِي الْأَبَابِ لَبَّتْ وَحَجَّتِ
- ٢٧- فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي فَنِيْتُ مِنَ الضَّنَى
بَغِيرِكَ بَلْ فِيكَ الصَّبَابَةُ أَبْلَتْ
- ٢٨- فَلِي بَعْدَ أَوْطَانِي سَكُونٌ إِلَى الْفَلَا
وَبِالْوَحْشِ أَنْسَى إِذْ مِنَ الْإِنْسِ وَخَشْتِي
- ٢٩- وَبَانَتْ فَأَمَّا حَسَنُ صَبْرِي فَخَانَنِي
وَأَمَّا جُفُونِي بِالْبُكَاءِ فَوَفَّتِ
- ٣٠- وَقَدْ كَانَ عِنْدِي وَصْلُهَا دُونَ مَطْلَبِي
فَعَادَ تَمَنَّى الْهَجْرِ فِي الْقُرْبِ قُرْبَتِي
- ٣١- غَرَامِي أَقِمْ صَبْرِي إِنصِرْمْ دَمْعِي إِنْسَجِمْ
عِدْوِي انْتَقِمْ دَهْرِي احْتَكِمْ حَاسِدِي اشْمِتْ

قلبي يحدثني

قلبي يحدثني

- ١- قلبي يُحَدِّثُنِي بِأَنَّكَ مُتْلِفِي
روحي فِدَاكَ ، عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَعْرِفِ
- ٢- مَا لِي سِوَى رُوحِي ، وَبِأَذِلِّ نَفْسِهِ
فِي حُبِّ مَنْ يَهْوَاهُ ، لَيْسَ بِمُسْرِفِ
- ٣- فَلَيْنَ رَضِيتَ بِهَا ، فَقَدْ أَسْعَفْتَنِي
يَا خَيَبَةَ الْمَسْعَى ، إِذَا لَمْ تُسْعِفِ !!
- ٤- يَا مَانِعِي طَيْبَ الْمَنَامِ ، وَمَانِحِي
ثَوْبَ السَّقَامِ بِهِ وَوَجَدِي الْمُتْلِفِ
- ٥- فَالْوَجْدُ بَاقٍ ، وَالْوِصَالُ مُمَاطِلِي
وَالصَّبْرُ فَاانٍ ، وَاللِّقَاءُ مُسَوِّفِي
- ٦- فَالْمَطْلُ مِنْكَ لَدَيَّ ، إِنَّ عِزَّ الْوَفَا
يَخْلُو كَوَصْلٍ مِنْ حَبِيبٍ مُسْعِفِ
- ٧- يَا أَهْلَ وُدِّي !! أَنْتُمْ أَمَلِي ، وَمَنْ

ناداكُم يا أَهْلَ وُدِّي قَدْ كُفِّي

٨- عُدُوا لِمَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْوَفَا

كَرَمًا ، فَإِنِّي ذَلِكَ الْخِلُّ الْوَفِي

٩- وَحَيَاتِكُمْ وَحَيَاتِكُمْ ، قَسَمًا ، وَفِي

عُمَرِي ، بغيرِ حَيَاتِكُمْ ، لَمْ أَخْلِفِ

١٠- لَوْ أَنَّ رُوحِي فِي يَدِي وَوَهَبْتُهَا

لِمُبَشِّرِي بِقُدُومِكُمْ ، لَمْ أَنْصِفِ

١١- لَا تَحْسَبُونِي ، فِي الْهَوَى ، مُتَصَنِّعًا

كَلَّفِي بِكُمْ خُلُقٌ بغيرِ تَكْلُفٍ

١٢- أَخْفَيْتُ حُبَّكُمْ ، فَأَخْفَانِي أَسَى

حَتَّى ، لَعَمْرِي ، كِدْتُ عَنِّي أَخْتَفِي

١٣- أَنْتَ الْقَتِيلُ بِأَيِّ مَنْ أَحَبَبْتَهُ

فَاخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ فِي الْهَوَى مَنْ تَصْطَفِي

١٤- فَإِنْ اكَتَفَى غَيْرِي بِطَيْفِ خَيَالِهِ

فأنا الَّذِي ، بوصَالِهِ لا أَكْتَفِي

١٥- وَقَفَا عَلَيْهِ مَحَبَّتِي ، وَلِمَحْنَتِي

بأَقْلٍ مِنْ تَلَفَى بِهِ ، لا أَشْتَفِي

١٦- وَهَوَاهُ ، وَهُوَ أَلَيْتِي ، وَكَفَى بِهِ

قَسَمًا ، أَكَادُ أَجْلُهُ كَالْمُصْحَفِ

١٧- لَوْ قَالَ تَيْهًا : قِفْ عَلَى جَمْرِ الْغَضَا

لَوْقَفْتُ مُمْتَثِلًا ، وَلَمْ أَتَوَقَّفِ

١٨- أَوْ كَانَ مَنْ يَرْضَى بِخَدِّي ، مَوْطِنًا

لَوْضَعْتُهُ أَرْضًا ، وَلَمْ أَسْتَنْكِفِ

١٩- مِنِّي لَهُ ذُلُّ الْخَضُوعِ ، وَمِنْهُ لِي

عِزُّ الْمَنْوَعِ ، وَقُوَّةُ الْمُسْتَضْعَفِ

٢٠- لَوْ أَسْمَعُوا يَعْقُوبَ ذِكْرَ مَلَاَحَةِ

فِي وَجْهِهِ ، نَسِيَ الْجَمَالَ الْيُوسُفِي

٢١- كُلُّ الْبُدُورِ ، إِذَا تَجَلَّى مُقْبِلًا

تَصُبُّو إِلَيْهِ ، وَكُلُّ قَدْ أَهْيَفِ

٢٢- إِنْ قُلْتُ : عِنْدِي فَيْكَ كُلُّ صَبَابَةٍ

قَالَ : الْمَلَا حَةُ لِي ، وَكُلُّ الْحُسْنِ فِي

٢٣- كَمُلْتُ مَحَاسِنُهُ ، فَلَوْ أَهْدَى السَّنَا

لِلْبَدْرِ ، عِنْدَ تَمَامِهِ ، لَمْ يُخَسَفِ

٢٤- وَعَلَى تَفَنُّنٍ وَاصِفِيهِ بِحُسْنِهِ

يَفْنَى الزَّمَانُ ، وَفِيهِ مَا لَمْ يُوصَفِ

هو الحب

هو الحب

- ١- هُوَ الْحُبُّ ، فَاسْلَمْ بِالْحَشَا مَا الْهَوَى سَهْلُ
فَمَا اخْتَارَهُ مُضْنَى بِهِ ، وَلَهُ عَقْلُ
وَعِشْ خَالِيَا ، فَالْحُبُّ رَاحَتُهُ عَنَاءُ
- ٢- وَأَوَّلُهُ سُقْمٌ ، وَآخِرُهُ قَتْلُ
وَلَكِنْ لَدَيَّ الْمَوْتُ فِيهِ صَبَابَةٌ
- ٣- حَيَاةٌ لِمَنْ أَهْوَى ، عَلَيَّ بِهَا الْفَضْلُ
نَصَحْتُكَ عِلْمًا بِالْهَوَى ، وَالَّذِي أَرَى
مُخَالَفَتِي ، فَاخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ مَا يَحُلُو
- ٤- فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيدًا ، فَمُتْ بِهِ
شَهِيدًا ، وَإِلَّا فَالْغَرَامُ لَهُ أَهْلُ
- ٥- فَمَنْ لَمْ يَمُتْ فِي حُبِّهِ لَمْ يَعِشْ بِهِ ،
وَدُونَ اجْتِنَاءِ النَّحْلِ مَا جَنَّتِ النَّحْلُ
- ٦- تَمَسَّكَ بِأَذْيَالِ الْهَوَى ، وَاخْلَعْ الْحَيَا
وَحَلَّ سَبِيلَ النَّاسِكِينَ ، وَإِنْ جَلُّوا
- ٧- وَقُلْ لِقَتِيلِ الْحَبِّ : وَقَّيْتُ حَقَّهُ ،
وَلِلْمَدَّعِي : هِيَهَاتَ مَا الْكَحْلُ الْكُحْلُ

- ٩- أَحِبَّةَ قَلْبِي ، وَالْمَحَبَّةُ شَافِعِي
لَدَيْكُمْ ، إِذَا شِئْتُمْ بِهَا اتَّصَلَ الْحَبْلُ
- ١٠- عَسَى عَطْفُهُ مِنْكُمْ عَلَيَّ بِنَظَرَةٍ
فَقَدْ تَعَبْتُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الرُّسْلُ
- ١١- أَحِبَّائِي أَنْتُمْ ، أَحْسَنَ الدَّهْرِ أَمْ أَسَا
فَكُونُوا كَمَا شِئْتُمْ ، أَنَا ذَلِكَ الْخِلُّ
- ١٢- إِذَا كَانَ حَظِّي الْهَجْرُ مِنْكُمْ ، وَلَمْ يَكُنْ
بِعَادٌ ، فَذَاكَ الْهَجْرُ عِنْدِي هُوَ الْوَصْلُ
- ١٣- وَمَا الصَّدُّ إِلَّا الْوُدُّ ، مَا لَمْ يَكُنْ قَلْبِي
وَأَضَعْتُ شَيْءَ غَيْرِ إِعْرَاضِكُمْ سَهْلُ
- ١٤- وَتَعَذِّيْكُمْ عَذْبٌ لَدَيَّ ، وَجَوْرُكُمْ
عَلَيَّ ، بِمَا يَقْضِي الْهَوَى لَكُمْ ، عَدْلُ
- ١٥- أَخَذْتُمْ فُؤَادِي ، وَهُوَ بَعْضِي ، فَمَا الَّذِي
يُضُرُّكُمْ لَوْ كَانَ عِنْدَكُمْ الْكُلُّ
- ١٦- فَسُهِدِي حَيٍّ ، فِي جُفُونِي ، مُخَلَّدٌ
وَنَوْمِي بِهَا مَيِّتٌ ، وَدَمْعِي لَهُ غُسْلُ
- ١٧- وَمَاذَا عَسَى عَنِّي يُقَالُ سِوَى غَدَا

بُنِعِم ، لَهُ شُغْلٌ ، نَعَمَ لِي بِهَا شُغْلٌ

١٨- وَقَالَ نِسَاءُ الْحَيِّ : عَنَّا بِذِكْرِ مَنْ

جَفَانَا ، وَبَعْدَ الْعِزِّ لَدَّ لَهُ الذُّلُّ

١٩- إِذَا أَنْعَمْتَ نُعَمَّ عَلَيَّ بِنَظْرَةٍ

فَلَا أَسْعِدْتُ سَعْدَى وَلَا أَجْمَلْتُ جُمْلُ

٢٠- وَقَدْ صَدِئْتُ عَيْنِي بِرُؤْيَا غَيْرِهَا

وَلَثَمْتُ جُفُونِي تُرْبَهَا لِلصَّادَا يَجْلُو

٢١- وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي قَتِيلٌ لِحَاضِهَا

فَإِنَّ لَهَا ، فِي كُلِّ جَارِحَةٍ ، نَضْلُ

٢٢- حَدِيثِي قَدِيمٌ فِي هَوَاهَا ، وَمَا لَهُ

كَمَا عَلِمْتُ ، بَعْدُ ، وَلَيْسَ لَهَا قَبْلُ

٢٣- وَمَا لِي مِثْلٌ فِي غَرَامِي بِهَا ، كَمَا

غَدَتُ فِتْنَةً فِي حُسْنِهَا ، مَا لَهَا مِثْلُ

٢٤- حَرَامٌ شِفَا سُقْمِي لَدَيْهَا ، رَضِيْتُ مَا

بِهِ قَسَمْتُ لِي فِي الْهَوَى ، وَدَمِي حِلُّ

٢٥- فَحَالِي وَإِنْ سَاءَتْ فَقَدْ حَسُنَتْ بِهَا

وما حَطَّ قَدْرِي فِي هَوَاهَا بِهِ أَغْلُو

٢٦- خَفِيتُ ضَنْيَ ، حَتَّى لَقَدْ ضَلَّ عَائِدِي

وَكَيْفَ تَرَى الْعُودَ مِنْ لَا لَهُ ظِلُّ

٢٧- وَمَا عَثَرْتُ عَيْنٌ عَلَى أَثَرِي ، وَلَمْ

تَدْعَ لِي رَسْمًا فِي الْهَوَى الْأَعْيُنُ النَّجْلُ

٢٨- وَلِي هِمَّةٌ تَعْلُو ، إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا

وَرَوْحٌ بِذِكْرَاهَا ، إِذَا رَحُصْتُ ، تَعْلُو

٢٩- جَرَى حُبُّهَا مَجْرَى دَمِي فِي مَفَاصِلِي

فَأَصْبَحَ لِي ، عَنْ كُلِّ شُغْلٍ ، بِهَا شُغْلُ

٣٠- فَنَافِسٌ بِبَذْلِ النَّفْسِ فِيهَا أَخَا الْهَوَى

فَإِنْ قَبِلَتْهَا مِنْكَ ، يَاحَبَّذَا الْبَذْلُ

٣١- فَمَنْ لَمْ يَجِدْ ، فِي حَبِّ نَعْمٍ ، بِنَفْسِهِ

وَلَوْ جَادَ بِالْدُنْيَا ، إِلَيْهِ انْتَهَى الْبُخْلُ

٣٢- وَلَوْلا مِرَاعَاةُ الصَّيَانَةِ ، غَيْرَةً ،

وَلَوْ كَثُرُوا أَهْلُ الصَّبَابَةِ ، أَوْ قَلُّوا

٣٣- لَقُلْتُ لِعُشَّاقِ الْمَلَاةِ : أَقْبِلُوا

- إليها ، على رأيي ، وعن غيرها ولُّوا
- ٣٤- وإن ذُكِرَتْ يوماً ، فخرُّوا لذكرها
- سُجوداً ، وإن لاحت ، إلى وجهها ، صلُّوا
- ٣٥- وفي حُبِّها بَعَثُ السَّعَادَةَ بالشَّقَا
- ضلالاً ، وعَقَلِي عَنْ هُدَايَ ، بهِ عقلُ
- ٣٦- وقلتُ لِرُشْدِي والتَّنْسُكِ ، والثَّقَى :
- تخلُّوا ، وما بَيْنِي وبينَ الهَوَى خَلُّوا
- ٣٧- وأصبو إلى العذال ، حبا لذكرها
- كأنهم ، ما بيننا في الهوى ، رسل
- ٣٨- فإن حَدَّثُوا عَنْهَا ، فَكُلِّي مَسَامِعُ
- وَكُلِّي ، إن حَدَّثْتُهُمْ ، ألسُنُ تَتَلَّوْا
- ٣٩- تَخَالَفَتِ الْأَقْوَالُ فِينَا ، تَبَايُنَا
- بَرَجَمَ ظُنُونٍ بَيْنَنَا ، ما لها أصلُ
- ٤٠- فَشَنَعَ قَوْمٌ بِالْوَصَالِ ، وَلَمْ تَصِلْ
- وَأَرْجَفَ بِالسَّلْوَانِ قَوْمٌ ، وَلَمْ أَسْلُ
- ٤١- فما صَدَقَ التَّشْنِيعُ عنها ، لَشِقْوَتِي

وقد كذبت عني الأراجيفُ والنَّقلُ

٤٢ - وكيف أُرَجِّي وَصَلَ مَنْ لَوْ تَصَوَّرْتُ

حِماها المُنَى ، وَهَمًّا ، لضاقتُ بها السُّبُلُ

٤٣ - وَإِنْ وَعَدْتُ لَمْ يَلْحَقِ الْفِعْلُ قَوْلَهَا

وَإِنْ أُوْعَدْتُ فَالْقَوْلُ يَسْبِقُهُ الْفِعْلُ

٤٤ - عِدْنِي بِوَصْلٍ ، وَامْطْلِي بِنَجَازِهِ ،

فَعِنْدِي ، إِذَا صَحَّ الْهَوَى ، حَسُنَ الْمَطْلُ

٤٥ - وَمَا بَرِحُوا مَعْنَى أَرَاهُمْ مَعِي ، فَإِنْ

نَأَوْا صُورَةً ، فِي الذَّهْنِ قَامَ لَهُمْ شَكْلُ

٤٦ - فَهَمْ نَضَبَ عَيْنِي ظَاهِرًا حَيْثُمَا سَرَوْا

وَهُمْ فِي فَوَادِي ، بَاطِنًا ، أَيْنَمَا حَلُّوا

٤٧ - لَهُمْ أَبَدًا مَنِّي حُنُوءٌ ، وَإِنْ جَفَوْا

وَلِي أَبَدًا مَيْلٌ إِلَيْهِمْ ، وَإِنْ مَلُّوا

أحاديث الحبيب

أحاديث الحبيب

- ١- أَدِرْ ذِكْرَ مَنْ أَهْوَى وَلَوْ بِمَلَامِي
فإن أحاديث الحبيب مُدامي
- ٢- لِيَشْهَدْ سَمْعِي مَنْ أَحَبَّ وَإِنْ نَأَى
بِطِيفِ مَلَامٍ لَا بِطِيفِ مَنَامٍ
- ٣- فلي ذكرها يحلو على كلِّ حالة
وإن مزجوه عُذْلِي بِخِصَامٍ
- ٤- بروحي من أتلفت نفسي بحبها
فحان حِمَامِي قَبْلَ يَوْمِ حِمَامِي
- ٥- ومن أجَلِهَا طَابَ افْتِضَاحِي وَلَدَّ لِي اطَّ
رَاحِي وَذُلِّي بَعْدَ عِزِّ مَقَامِي
- ٦- وفيها ، حلّ لي ، بعد نُسْكِ ، تَهْتُّكِ
وخلعُ عِذَارِي ، وارتكاب آثامي
- ٧- أصلي فأشدُّو حين أتلو بذكرها
وأطربُ في المحراب وهي إِمَامِي
- ٨- وبالْحَجِّ إنْ أَحْرَمْتُ لَبَيْتُ بِاسْمِهَا
وعنها أرى الإِمْسَاكَ فِطْرَ صِيَامِي

- ٩- أروح بقلبٍ ، بالصَّبَابَةِ ، هائمٍ
وأغْدُو بطَرْفٍ ، بالكَّابَةِ ، هامٍ
- ١٠- فقلبي وطرفي : ذا بَمَعْنَى جمالها
مُعْنَى ، وذا مُغْرَى بِلِينِ قَوَامٍ
- ١١- صحيحٌ عليلٌ فاطلبوني من الصبا
ففيها كما شاء النُّحولُ مُقامي
- ١٢- خَفِيتُ ضَنَى ، حَتَّى خَفِيتُ عَنِ الضَّنَى
وَعَنْ بُرْءِ أَسْقَامِي ، وَبَرْدِ أَوَامِي
- ١٣- فَأَمَّا غَرَامِي وَاصْطَبَارِي وَسَلُوتِي
فَلَمْ يَبْقَ لِي مِنْهُنَّ غَيْرُ أَسَامِي
- ١٤- لِيَنْجُ ، خَلِيٍّ مِنْ هَوَايَ ، بِنَفْسِهِ
سَلِيمًا ، وَيَا نَفْسَ : اذْهَبِي بِسَلَامٍ
- ١٥- وَقَالَ ، اسْأَلْ عَنْهَا ، لَأُنْمِي ، وَهُوَ مُغْرَمٌ
بِلَوْمِي فِيهَا ، قُلْتُ : فَاسْأَلْ مَلَامِي
- ١٦- بَمَنْ أَهْتَدِي فِي الْحَبِّ لَوْ رُمْتُ سَلْوَةً
وَبِي يَقْتَدِي ، فِي الْحَبِّ ، كُلُّ إِمَامٍ
- ١٧- وَفِي كُلِّ غُضُوٍّ فِي كُلِّ صَبَابَةٍ

إليها ، وشوقٍ جاذِبٍ بِزَمَامِي

١٨- تَثَنَّتْ ، فَخِلْنَا كُلَّ عَطْفٍ تَهْزُهُ

قَضِيبَ نَقَاً ، يَغْلُوهُ بَذْرُ تَمَامِ

١٩- ولي كُلِّ عُضْوٍ ، فِيهِ كُلُّ حَشَىٰ بِهَا

إِذَا مَا رَنَتْ ، وَقَعُ لِكُلِّ سِهَامِ

٢٠- وَلَوْ بَسَطْتُ جِسْمِي رَأَتْ كُلَّ جَوْهَرِ

بِهِ كُلُّ قَلْبٍ ، فِيهِ كُلُّ غَرَامِ

٢١- وَفِي وَصْلِهَا ، عَامٌ لَدَيَّ كَلْخُظَّةٍ

وَسَاعَةٌ هِجْرَانٍ عَلَيَّ كَعَامِ

٢٢- وَلَمَّا تَلَاقَيْنَا عِشَاءً ، وَضَمَّانَا

سَوَاءٌ سَبِيلِي دَارَهَا وَخِيَامِي

٢٤- فَرَشْتُ لَهَا خَدَّيْ ، وَطَاءً ، عَلَى الثَّرَى

فَقَالَتْ : لَكَ الْبُشْرَى بِلَثْمٍ لِّثَامِي

٢٥- فَمَا سَمَحَتْ نَفْسِي بِذَلِكَ ، غَيْرَةً

عَلَى صَوْنِهَا مِنِّي لِعِزِّ مَرَامِي

٢٦- وَبِتْنَا ، كَمَا شَاءَ اقْتِرَاحِي ، عَلَى الْمُنَى

أَرَى الْمُلْكَ مُلْكِي وَالزَّمَانَ غُلَامِي

الخميرية

الخمريّة

١- شَرِينَا عَلَى ذِكْرِ الْحَبِيبِ مُدَامَةً

سَكِرْنَا بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ الْكَرْمُ

٢- لَهَا الْبَدْرُ كَأْسٌ وَهِيَ شَمْسٌ يُدِيرُهَا

هَالًا، وَكَمْ يَبْدُو إِذَا مُزِجَتْ نَجْمُ

٣- وَلَوْلا شَذَاهَا مَا اهْتَدَيْتُ لِحَانِهَا

وَلَوْلا سَنَاها مَا تَصَوَّرَهَا الْوَهْمُ

٤- وَلَمْ يُبْقِ مِنْهَا الدَّهْرُ غَيْرَ حُشَاشَةٍ

كَأَنَّ خَفَاهَا فِي صُدُورِ النُّهَى كَتَمُ

٥- وَمِنْ بَيْنِ أَحْشَاءِ الدُّنَانِ تَصَاعَدَتْ

وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا فِي الْحَقِيقَةِ إِلَّا اسْمُ

٦- فَإِنْ ذُكِرَتْ فِي الْحَيِّ أَصْبَحَ أَهْلُهُ

نَشَاوَى وَلَا عَارٌ عَلَيْهِمْ وَلَا إِثْمٌ

٧- وَإِنْ خَطَرَتْ يَوْمًا عَلَى خَاطِرِ امْرِئٍ

أَقَامَتْ بِهِ الْأَفْرَاحُ وَارْتَحَلَ الْهَمُّ

٨- وَلَوْ نَظَرَ النُّدْمَانُ خَتَمَ إِنَائِهَا

لَأَسْكَرَهُمْ مَنْ دُونَهَا ذَلِكَ الْخَتَمُ

٩- وَلَوْ نَضَحُوا مِنْهَا ثَرَى قَبْرِ مَيِّتٍ

لَعَادَتْ إِلَيْهِ الرُّوحُ وَانْتَعَشَ الْجِسْمُ

١٠- وَلَوْ طَرَحُوا فِي فَيٍّ حَائِطٍ كَرَمِهَا

عَلِيلاً وَقَدْ أَشْفَى لِفَارَقِهِ السُّقْمُ

١١- وَلَوْ قَرَّبُوا مِنْ حَانِهَا مُقْعَدًا، مَشَى

وَتَنَطَّقُ مِنْ ذِكْرِي مَذَاقَتِهَا الْبُكْمُ

١٢- وَلَوْ عَبَقَتْ فِي الشَّرْقِ أَنْفَاسُ طَيِّبِهَا

وَفِي الْغَرْبِ مَزْكُومٌ، لَعَادَ لَهُ الشَّمُّ

١٣- ولو أن ركباً يَمَمُوا تُرْبَ أَرْضِهَا

وفي الركبِ مَلْسُوعٌ لَمَّا صَرَّهُ السُّمُّ

١٤- ولو رَسَمَ الرَّاقِي حُرُوفَ اسْمِهَا عَلَى

جَبِينِ مُصَابِ جُنٍّ، أَبْرَأَهُ الرَّسْمُ

١٥- تُهَذَّبُ أَخْلَاقَ النَّدَامَى فِيْهْتَدِي

بِهَا لَطَرِيقِ الْعَزْمِ مَنْ لَا لَهُ عَزْمٌ

١٦- وَيَكْرُمُ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْجُودَ كَفُّهُ

وَيَحْلُمُ عِنْدَ الْغَيْظِ مَنْ لَا لَهُ حِلْمٌ

١٧- يَقُولُونَ لِي صِفْهَا فَأَنْتَ بَوَصَفْهَا

خَيْرٌ، أَجَلْ! عِنْدِي بِأَوْصَافِهَا عِلْمٌ

١٨- صَفَاءٌ وَلَا مَاءٌ، وَلُطْفٌ وَلَا هَوَاءٌ

وَنُورٌ وَلَا نَارٌ، وَرُوحٌ وَلَا جِسْمٌ

١٩- تَقْدَمُ كُلُّ الْكَائِنَاتِ حَدِيثُهَا

قَدِيمًا وَلَا شَكْلٌ هُنَاكَ وَلَا رَسْمٌ

٢٠- وقامتُ بها الأشياءُ ثمَّ لحكمةٍ

بها احتجبتُ عن كلِّ من لا له فهمُ

٢١- وهامتُ بها روعي بحيثُ تمازجا اتَّ

حاداً ولا جرمٌ تخلَّله جرمُ

٢٢- وقالوا: شربتُ الإثمَ! كلاً، وإنَّما

شربتُ التي في تركها عندي الإثمُ

٢٣- هنيئاً لأهلِ الدَّيرِ! كم سَكروا بها

وما شربوا منها، ولكنَّهم همُّوا

٢٤- فعندي منها نشوةٌ قبلَ نشأتي

معي أبداً تبقى وإن بلي العظمُ

٢٥- فما سَكنتُ والهَمَّ يوماً بموضعٍ

كذلك لم يسكن مع النِّغمِ الغمُ

٢٦- وفي سكرةٍ منها ولو عُمرَ ساعةٍ

تري الدَّهرَ عبداً طائعاً ولكَ الحكمُ

٢٧- فلا عيشَ في الدُّنيا لمنْ عاشَ صاحياً

ومنْ لمْ يَمُتْ سُكْراً بها فَاتَهُ الْحَزْمُ

٢٨- على نَفْسِهِ فَلْيَبِكْ مَنْ ضَاعَ عُمرُهُ

وليسَ لَهُ فِيهَا نَصِيبٌ وَلَا سَهْمٌ

وجه ليلى العينية

وجه ليلي

العينية

- ١- أَبْرَقُ بَدَا مِنْ جَانِبِ الْعَوْرِ لَامِعُ
أَمْ ارْتَفَعَتْ عَنْ وَجْهِ لَيْلِي الْبَرَاقِعُ
- ٢- نَعَمْ أَسْفَرَتْ لَيْلًا فَصَارَ بَوَاجِهُهَا
نَهَارًا بِهِ نُورُ الْمَحَاسَنِ سَاطِعُ
- ٣- وَلَمَّا تَجَلَّتْ لِلْقُلُوبِ تَزَاحُمْتُ
عَلَى حُسْنِهَا لِلْعَاشِقِينَ مَطَامِعُ
- ٤- لَطَّلَعْتُهَا تَعْنُو الْبَدُورُ وَوَجْهَهَا
لَهُ تَسْجُدُ الْأَقْمَارُ وَهِيَ طَوَالِعُ
- ٥- تَجَمَّعَتِ الْأَهْوَاءُ فِيهَا وَحُسْنُهَا
بَدِيعُ الْأَنْوَاعِ الْمَحَاسَنِ جَامِعُ

٦- سكرتُ بخمرِ الحبِّ في حانِ حَيِّها

وفي خمره للعاشقين منافعُ

٧- تواضعتُ ذلاً وانخفاضاً لعزِّها

فشرفَ قَدري في هواها التَّواضعُ

٨- فإنْ صرتُ مخفوضَ الجناحِ فحبُّها

لِقَدْرِ مَقامي في المحبَّةِ رافعُ

٩- وإنْ قَسَمْتَ لي أنْ أعيشَ مُتَيِّماً

فشوقي لها بينَ المحبِّينَ شائعُ

١٠- يقولُ نساءُ الحيِّ أينَ ديارُهُ؟؟

فقلتُ: ديارُ العاشقينَ بلاعُ

١١- فإنْ لم يكنْ لي في حمَاهُنَّ مَوْضِعُ

فلي في حمى ليلي بليلى مواضعُ

١٢- هوى أمَّ عَمْرٍو جدَّدَ العُمَرَ في الهوى

فها أنا فيه بَعْدَ أنْ شَبْتُ يافعُ

١٣- ولمّا تراضَعنا بِمَهْدٍ وَلائِها

سَقَتْنَا حُمَيّا الحُبِّ فِيهِ المَراضِعُ

١٤- وما زِلْتُ مُذْ نِيطْتُ عَلَيَّ تَمائِمي

أَبايِعُ سُلطانَ الهَوَى وَأَتابعُ

١٥- لَقَدْ عَرَفْتَنِي بِالوَلّا وَعَرَفْتُها

وَلِي وَلَها فِي النِّشائِينِ مَطالِعُ

١٦- وإِنِّي مُذْ شَاهدْتُ فِي جَمالِها

بِلَوَعَةِ أَشواقِ المَحَبَّةِ وَالِغُ

١٧- وَكُلُّ مَقامٍ فِي هِواها سَلَكتُهُ

وما قَطَعَتَنِي فِيهِ عَنها القَواطِعُ

١٨- عَزيزةٌ مِصرِ الحُسنِ إِنّا تِجارُهُ

وَلِيسَ لَنا إِلاّ النُّفوسَ بَضائِعُ

١٩- لِأَرضِكَ فَوَزنا بِها فَتَصَدَّقِي

عَلينا فَقَدْ نَمَّتْ عَلينا المَدامِعُ

٢٠- عسى تجعلني التعويض عنها قبُولها

ليربحه منّا مبيع وبائع

٢١- خليلي!! انني قد عصيت عواذلي

مطيع لأمر العامرية سامع

٢٢- فقولاً لها: انني مقيم على الهوى

وانني لسلطان المحبة طائع

٢٣- وقولاً لها: يا قرة العين هل إلى

لِقائك سبيل ليس فيه موانع؟؟

٢٤- ولي عندها ذنب برؤية غيرها

فهل لي إلى ليلي المليحة شافع

٢٥- سلاً: هل سلاً قلبي هواها وهل له

سواها إذا اشتدت عليه الوقائع

٢٦- إذا ما بدت ليلي فكلي أعين

وإن هي ناجتني فكلي مسامع

٢٧- وَمِسْكٌ حَدِيثِي فِي هَوَاهَا لِأَهْلِهِ

يَضُوعٌ وَفِي سَمْعِ الْخَلِيِّينَ ضَائِعُ

٢٨- تَجَافَتْ جُنُوبِي فِي الْهَوَى عَنْ مُضَاجِعِي

إِلَى أَنْ جَفَّتْنِي فِي هَوَاهَا الْمَضَاجِعُ

٢٩- وَسِرْتُ بِرُكْبِ الْحُسْنِ بَيْنَ مُحَامِلِ

وَهَوْدَجٍ لَيْلَى نَوْرُهَا مِنْهُ سَاطِعُ

٣٠- وَنَادَيْتُ لَمَّا أَنْ تَبَدَّى جَمَالُهَا

لَعَمْرُكَ يَا جَمَّالُ، قَلْبِي قَاطِعُ

٣١- فَسَيَرُوا عَلَى سَيَرِي فَإِنِّي ضَعِيفُكُمْ

وَرَا حِلَّتِي بَيْنَ الرِّوَاحِلِ ضَالِعُ

٣٢- فَيَا أَيُّهَا النَّفْسُ الَّتِي قَدْ تَحَجَّجْتُ

بِذَاتِي وَفِيهَا بَذَرُهَا لِي طَالِعُ

٣٣- لئن كنتَ لَيْلَى إِنَّ قَلْبِي عَامِرُ

بِحُبِّكَ، مَجْنُونٌ بِوَصْلِكَ، طَامِعُ

٣٤- فيا قلبُ شاهدٍ حُسنها وجَمالها

فَفيها لأَسرارِ الجَمالِ ودائعُ

٣٥- فإحياءُ أهلِ الحبِّ موتُ نُفوسِهِم

وقوتُ قلوبِ العاشقينَ مصارعُ

٣٦- لقد قُلْتُ في مَبدأ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ

بلى قد شَهِدنا والوَلَا مُتتابعُ

٣٧- فيا حَبَّذا تلكَ الشَّهادةُ إِنَّها

تُجادِلُ عَنِّي سائِلِي وتُدافعُ

٣٨- وأنجو بها يَومَ الوُرودِ فَإِنَّها

لقائِلُها حِرْزٌ مِنَ النَّارِ مانعُ

٣٩- هي العُرْوَةُ الوُثْقَى بها فَتَمَسَّكِي

وحَسْبِي بها أَنِّي إلى اللَّهِ راجعُ

٤٠- فيا رَبِّ بالخِلِّ الحَبِيبِ مُحَمَّدٍ

نَبِيِّكَ وهوَ السَّيِّدُ المتواضعُ

٤١- أَيْنَمَا مَعَ الْأَحْبَابِ رُؤَيْتَكَ الَّتِي

إِلَيْهَا قُلُوبُ الْأَوْلِيَاءِ تُسَارِعُ

٤٢- فَبَابُكَ مَقْصُودٌ وَفَضْلُكَ زَائِدٌ

وَجُودُكَ مَوْجُودٌ وَعَفْوُكَ وَاسِعٌ

معتزك الأحداق

معترك الأحداق

- ١- ما بين مُعْتَرِكِ الْأَحْدَاقِ وَالْمُهْجِ
أنا القَتِيلُ بلا إثمٍ ولا حَرَجٍ
- ٢- وَدَّعْتُ قَبْلَ الْهَوَى رُوحِي لِمَا نَظَرْتُ
عَيْنَايَ مِنْ حُسْنِ ذَاكَ الْمَنْظَرِ الْبَهْجِ
- ٣- اللَّهُ أَجْفَانُ عَيْنٍ فِيكَ سَاهِرَةٌ
شَوْقاً إِلَيْكَ وَقَلْبٌ بِالْغَرَامِ شَجِي
- ٤- وَأَضْلَعُ نَحِلَتْ كَادَتْ تُقَوِّمُهَا
مِنْ الْجَوَى كَيْدِي الْحَرَى مِنَ الْعَوَجِ
- ٥- وَأَدْمَعُ هَمَلْتُ لَوْلَا التَّنَفُّسُ مِنْ
نَارِ الْهَوَى لَمْ أَكْذُ أَنْجُو مِنَ اللَّجَجِ
- ٦- وَحَبَّذا فِيكَ أَسْقَامٌ خَفِيَتْ بِهَا
عَنِي تَقَوُّمٌ بِهَا عِنْدَ الْهَوَى حُجْجِي

٧- عَذَّبَ بِمَا شئتَ غَيْرَ البُعْدِ عَنْكَ تَجَدُّ

أَوْفِي مُحِبٍّ بِمَا يُرْضِيكَ مُبْتَهِجٍ

٨- وَخُذْ بَقِيَّةَ مَا أَبْقَيْتَ مِنْ رَمَقٍ

لَا خَيْرَ فِي الْحَبِّ إِنْ أَبْقَى عَلَى الْمُهِجِ

٩- مَنْ لِي بِاتِّلَافِ رُوحِي فِي هَوَى رَشَا

خُلُو الشَّمَائِلِ بِالْأَرْوَاحِ مُمْتَزَجِ

١٠- مَنْ مَاتَ فِيهِ غَرَامًا عَاشَ مُرْتَقِيًا

مَا بَيْنَ أَهْلِ الْهَوَى فِي أَرْفَعِ الدَّرَجِ

١١- وَإِنْ ضَلَلْتُ بَلِيلٍ مِنْ ذَوَائِبِهِ

أَهْدَى لِعَيْنِي الْهَدَى صُبْحُ مِنَ الْبَلَجِ

١٢- وَإِنْ تَنَفَّسَ قَالَ الْمَسْكُ مُعْتَرِفًا

لِعَارْفِي طَيْبِهِ: مَنْ نَشَرَهُ أَرْجِي

١٣- أَعْوَامُ إِقْبَالِهِ كَالْيَوْمِ فِي قِصَرٍ

وَيَوْمُ إِعْرَاضِهِ فِي الطَّوْلِ كَالْحَبَجِ

- ١٤- فَإِنْ نَأَى سَائِراً يَا مُهَجَّتِي ارْتَحِلِي
وإنْ دَنَا زَائِراً يَا مُقْلَتِي ابْتَهِجِي
- ١٥- يَا سَاكِنَ الْقَلْبِ لَا تَنْظُرْ إِلَى سَكْنِي
وَارْبُحْ فُؤَادَكَ وَاحْذَرْ فِتْنَةَ الدَّعْجِ
- ١٦- يَا صَاحِبِي وَأَنَا الْبَرُّ الرَّؤُوفُ وَقَدْ
بَذَلْتُ نُصْحِي بِذَاكَ الْحَيِّ لَا تَعْجِ
- ١٧- تَبَارَكَ اللَّهُ! مَا أَحْلَى شَمَائِلُهُ
فَكَمْ أَمَاتَتْ وَأَحْيَتْ فِيهِ مِنْ مُهَجِ
- ١٨- تَرَاهُ إِنْ غَابَ عَنِّي كُلُّ جَارِحَةٍ
فِي كُلِّ مَعْنَى لَطِيفٍ رَائِقٍ بَهْجِ
- ١٩- فِي نِعْمَةِ الْعُودِ وَالنَّايِ الرَّخِيمِ إِذَا
تَأَلَّفَا بَيْنَ أَلْحَانٍ مِنَ الْهَزَجِ
- ٢٠- وَفِي مَسَاقِطِ أُنْدَاءِ الْغَمَامِ عَلَى
بَسَاطِ نَوْرِ مِنَ الْأَزْهَارِ مُنْتَسِجِ
- ٢١- وَفِي مَسَاحِبِ أَذْيَالِ التَّسِيمِ إِذَا
أَهْدَى إِلَيَّ سُحَيْراً أَطِيبَ الْأَرْجِ
- ٢٢- لَمْ أَدْرِ مَا غُرْبَةُ الْأَوْطَانِ وَهِيَ مَعِي

وخاطري أين كنا غير مُنزعج

٢٣- لِيَهْن رُكْبٌ سَرَوْا لِيلاً وَأَنْتَ بِهِمْ

بَسِيرِهِمْ فِي صَبَاحٍ مِنْكَ مُنْبَلَجٍ

٢٤- فَلْيَصْنَعْ الرُّكْبُ مَا شَاؤُوا بِأَنْفُسِهِمْ

هُمْ أَهْلُ بَدْرِ فَلَا يَخْشَوْنَ مِنْ حَرَجٍ

٢٥- بِحَقِّ عَصِيَانِي اللَّاحِي عَلَيْكَ وَمَا

بَأْضَلُّعِي طَاعَةً لِلْوَجْدِ مِنْ وَهَجٍ

٢٦- أَنْظِرْ إِلَى كَبِدٍ ذَابَتْ عَلَيْكَ جَوَى

وَمُقْلَةٍ مِنْ نَجِيعِ الدَّمْعِ فِي لُجَجٍ

٢٧- وَارْحَمْ تَعَثُّرَ آمَالِي وَمُرْتَجَعِي

إِلَى خِدَاعِ تَمَنِّي الْوَعْدِ بِالْفَرَجِ

٢٨- وَاعْطِفْ عَلَى ذُلِّ أَطْمَاعِي بِهِلٍ وَعَسَى

وَأَمْنُ عَلَيَّ بِشَرِّ الصَّدْرِ مِنْ حَرَجٍ

٢٩- أَهْلاً بِمَا لَمْ أَكُنْ أَهْلاً لِمَوْقِعِهِ

قَوْلُ الْمُبَشِّرِ بَعْدَ الْيَأْسِ بِالْفَرَجِ

٣٠- لَكَ الْبِشَارَةُ فَاخْلَعْ مَا عَلَيْكَ فَقَدْ

ذُكِرَتْ ثُمَّ عَلَى مَا فِيكَ مِنْ عَوَجٍ

نه دلالا الكافية

﴿ تَه دَلَالَا ﴾

الكافية

- ١- تَه دَلَالَا، فَأَنْتَ أَهْلٌ لِدَاكَ
وَتَحَكَّمْ، فَالْحُسْنُ قَدْ أَعْطَاكَ
- ٢- وَلَكَ الْأَمْرُ، فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ
فَعَلَيَّ الْجَمَالُ قَدْ وَلَاكَ
- ٣- وَتَلَا فِي، إِنْ كَانَ فِيهِ ائْتِلَافِي
بِكَ، عَجَّلْ بِهِ، جُعِلْتُ فِدَاكَ
- ٤- وَبِمَا شِئْتَ فِي هَوَاكَ، اخْتَبِرْنِي
فَاخْتِيَارِي مَا كَانَ فِيهِ رِضَاكَ
- ٥- فَعَلَى كُلِّ حَالَةٍ أَنْتَ مِنِّي
بِي أَوْلَى، إِذْ لَمْ أَكُنْ لَوْلَاكَ
- ٦- وَكَفَانِي عِزًّا، بِحُبِّكَ، ذُلِّي
وَحُضُوعِي، وَلَسْتُ مِنْ أَكْفَاكَ
- ٧- وَإِذَا مَا إِلَيْكَ، بِالْوَصْلِ، عَزَّتْ
نِسْبَتِي عِزَّةً وَصَحَّ وَلَاكَ

- ٨- فأتّهامي في الحبّ حَسْبِي، وأنّي
بينَ قَوْمِي أَعَدُّ مِنْ قَتْلَاكَ
- ٩- لَكَ فِي الْحَيِّ هَالِكٌ بِكَ حَيٌّ
فِي سَبِيلِ الْهَوَى اسْتَلَذَّ الْهَلَاكَ
- ١٠- عَبْدُ رِقٍّ، مَا رَقَّ يَوْمًا لِعَتِيقٍ
لَوْ تَخَلَّيْتَ عَنْهُ مَا خَلَاكَ
- ١١- بِجَمَالٍ حَجَبَتْهُ بِجَلَالٍ
هَامَ وَاسْتَعَذَّبَ الْعَذَابَ هُنَاكَ
- ١٢- أَبْقِ لِي مُقْلَةً لَعَلِّي يَوْمًا
قَبْلَ مَوْتِي أَرَى بِهَا مَنْ رَأَاكَ
- ١٣- فَبَشِيرِي لَوْ جَاءَ مِنْكَ بِعَظْفٍ
وُجُودِي فِي قَبْضَتِي قُلْتُ: هَاكَ
- ١٤- كُنْتَ تَجْفُو، وَكَانَ لِي بَعْضُ صَبْرٍ
أَحْسَنَ اللَّهِ فِي اصْطِبَارِي عَزَاكَ
- ١٥- شَنَّعَ الْمُرْجِفُونَ عَنْكَ بِهِجْرِي
وَأَشَاعُوا أَنِّي سَلَوْتُ هَوَاكَ
- ١٦- مَا بِأَخْشَائِهِمْ عَشِيقْتُ، فَأَسْلُو

عنكَ يَوْمًا، دَغْ يَهْجُرُوا، حاشاكا

١٧- كَيْفَ أَسْلُو وَمُقَلَّتِي كَلَّمَا لَا

حَ بُرَيْقُ تَلَفَّتْ لِلِقَاكَ

١٨- إِنْ تَبَسَّمْتَ تَحْتَ ضَوْءِ لِشَامٍ

أَوْ تَنَسَّمْتَ الرِّيحَ مِنْ أَنْبَاكَ

١٩- طِبْتُ نَفْسًا إِذْ لَاحَ صُبْحُ ثَنَائِيَا

كَ لِعَيْنِي وَفَاحَ طَيْبُ شَذَاكَ

٢٠- كُلُّ مَنْ فِي حِمَاكَ يَهْوَاكَ، لَكِنْ

أَنَا وَخَدِي بِكُلِّ مَنْ فِي حِمَاكَ

٢١- يُخْشَرُ الْعَاشِقُونَ تَحْتَ لِوَائِي

وَجَمِيعُ الْمَلَاكِحِ تَحْتَ لِوَاكَ

٢٢- عَلَّمَ الشَّوْقُ مُقَلَّتِي سَهَرِ اللَّيْلِ

لِ فَصَارَتْ مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ تَرَاكَ

٢٣- وَاقْتَبَسُ الْأَنْوَارِ مِنْ ظَاهِرِي غَيْبِ

رُ عَجِيبٍ، وَبَاطِنِي مَأْوَاكَ

٢٤- يَعْْبَقُ الْمِسْكُ حَيْثُمَا ذُكِرَ اسْمِي

مُنْذُ نَادَيْتَنِي أَقْبَلُ فَاكَ

- ٢٥- وَيَضُوعُ الْعَبِيرُ فِي كُلِّ نَادٍ
وَهُوَ ذِكْرٌ مُعَبَّرٌ عَنْ شَذَاكَ
- ٢٦- قَالَ لِي حُسْنُ كُلِّ شَيْءٍ تَجَلَّى
بِي تَمَلَّى!! فَقُلْتُ: قَصْدِي وَرَاكَ
- ٢٧- إِنَّ تَوَلَّى عَلَى النُّفُوسِ تَوَلَّى
أَوْ تَجَلَّى يَسْتَعْبِدُ النُّسَاكَ
- ٢٨- وَحَدَّ الْقَلْبُ حُبَّهُ ، فَالْتِفَاتِي
لَكَ شِرْكٌ ، وَلَا أَرَى الْإِشْرَاكَ

سائق الأظعان

سائق الأظعان

- ١- سَائِقَ الْأَظْعَانِ، يَطْوِي الْبَيْدَ طَيِّ
مُنْعِمًا، عَرَّجَ عَلَى كُثْبَانِ طَيِّ
- ٢- وَتَلَطَّفَ، وَاجِرَ ذِكْرِي عَنْهُمْ
عَلَّهُمْ أَنْ يَنْظُرُوا، عَطْفًا، إِلَيَّ
- ٣- قُلْ تَرَكْتُ الصَّبَّ فَيْكُمْ شَبَحًا
مَا لَهُ مِمَّا بَرَأَهُ الشَّقُّ، فَيَّ
- ٤- فِي هَوَاكُم، رَمَضَانُ، عُمُرُهُ
يَنْقُضِي مَا بَيْنَ إِخْيَاءٍ وَطَيِّ
- ٥- وَمَتَى أَشْكُو جِرَاحًا بِالْحَشَى
زَيْدَ بِالشَّكْوَى إِلَيْهَا الْجُرْحُ كَيَّ
- ٦- هَلْ سَمِعْتُمْ أَوْ رَأَيْتُمْ أَسَدًا
صَادَهُ لَحْظُ مَهَاةٍ، أَوْ ظَبْيٍ

٧- أَوْعِدُونِي أَوْ عِدُونِي وَأَمْطَلُوا

حُكْمُ دَيْنِ الْحُبِّ دَيْنُ الْحَبِّ لِي

٨- رَجَعَ اللَّاحِي عَلَيْكُمْ آيساً

مِنْ رَشَادِي، وَكَذَاكَ الْعِشْقُ غِي

٩- بَلْ أَسِئُوا فِي الْهَوَى أَوْ أَحْسِنُوا

كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٌ مِنْكُمْ لَدَيَّ

١٠- فَلَهَا الْآنَ أَصَلِّي، قَبِلْتُ

ذَاكَ مِنِّي وَهِيَ أَرْضِي قَبِلْتَنِي

١١- إِنْ تَكُنْ عَبْدًا لَهَا حَقًّا تَعُدْ

خَيْرَ حُرٍّ، لَمْ يَشِبْ دَعْوَاهُ لِي

١٢- كَمْ قَتِيلٍ مِنْ قَبِيلٍ مَا لَهُ

قَوْدٌ فِي حُبِّنا مِنْ كُلِّ حَيٍّ

١٣- فَإِنْ اسْتَغْنَيْتَ عَنْ عِرِّ الْبَقَا

فِإِلَيَّ وَصَلِي بِبَذْلِ النَّفْسِ حَيٍّ

١٤- مَا رَأَتْ مِثْلَكَ عَيْنِي حَسَناً

وَكَمِثْلِي بِكَ صَبّاً لَمْ تَرَى

١٥- نَسَبُ أَقْرَبُ فِي شَرْعِ الْهَوَى

بَيْنَنَا، مِنْ نَسَبٍ مِنْ أَبَوَيْ

١٦- عَلَّلُوا رُوحِي بِأَرْوَاحِ الصَّبَا

فَبَرِيَّاهَا يَعُودُ الْمَيِّتُ حَيٍّ

١٧- ذَهَبَ الْعُمُرُ ضِياعاً وَانْقَضَى

بَاطِلاً إِنَّ لَمْ أَفْزُ مِنْكَ بِشَيْ

فرط الحب

فرط الحب

- ١- زِدْنِي بِفَرْطِ الْحُبِّ فِيكَ تَحِيْرًا
وَارْحَمْ حَشْيِي بِلَظِي هَوَاكَ تَسْعَرًا
- ٢- وَإِذَا سَأَلْتُكَ أَنْ أَرَاكَ حَقِيقَةً
فَاسْمَحْ وَلَا تَجْعَلْ جَوَابِي: لَنْ تَرَى
- ٣- يَا قَلْبُ! أَنْتَ وَعَدْتَنِي فِي حُبِّهِمْ
صَبْرًا فَحَازِرْ أَنْ تَضِيقَ وَتَضْجَرَ
- ٤- إِنَّ الْغَرَامَ هُوَ الْحَيَاةُ فَمُتْ بِهِ
صَبًّا فَحَقُّكَ أَنْ تَمُوتَ، وَتُعْذَرَ
- ٥- قُلْ لِلَّذِينَ تَقَدَّمُوا قَبْلِي، وَمَنْ
بَعْدِي وَمَنْ أَضْحَى لِأَشْجَانِي يَرَى
- ٦- عَنِّي خَذُوا وَبِي افْتَدُوا وَلِي اسْمَعُوا
وَتَحَدَّثُوا بِصَبَابَتِي بَيْنَ الْوَرَى
- ٧- وَلَقَدْ خَلَوْتُ مَعَ الْحَبِيبِ وَبَيْنَنَا

سِرُّ أَرْقُ مِنَ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى

٨- وَأَبَاحَ طَرْفِي نَظْرَةً أَمَلْتُهَا

فَعَدَوْتُ مَعْرُوفًا وَكُنْتُ مُنْكَرًا

٩- فَدُهِشْتُ بَيْنَ جَمَالِهِ وَجَلَالِهِ

وَعَدَا لِسَانُ الْحَالِ عَنِّي مُخْبِرًا

١٠- فَأَدِرُّ لِحَاطِكَ فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهِ

تَلْقَى جَمِيعَ الْحُسْنِ فِيهِ مُصَوِّرًا

١١- لَوْ أَنَّ كُلَّ الْحُسْنِ يَكْمُلُ صُورَةً

وَرَأَهُ كَانَ مُهْلًا وَمُكَبَّرًا

الهائية

الهائية

- ١- ما بين ضالِ المُنحنى وظلالِهِ
ضَلَّ المُتَيِّمُ واهتدى بضلالِهِ
- ٢- وبذلك الشَّعبِ اليماني مُنيَّةً
للصَّبِّ قَدْ بَعُدَتْ على آمالِهِ
- ٣- يا صاحبي هذا العَقِيقُ فَقِفْ به
مُتَوَلِّهاً إن كنتَ لستَ بِوالِهِ
- ٤- وأظُنُّهُ لَمْ يَدْرِ ذُلَّ صَبَابَتِي
إِذْ ظَلَّ مُلْتَهِيّاً بِعِزِّ جَمالِهِ
- ٥- تَفْديهِ مُهْجَتِي الَّتِي تَلَفَتْ ولا
مَنْ عَلَيْهِ، لَأَنَّها مِنْ مالِهِ
- ٦- أَتَرَى دَرَى أَنِّي أَحِنُّ لِهَجْرِهِ
إِذْ كُنْتُ مُشْتاقاً لَهُ كَوِصالِهِ

٧- لا دُفْتُ يَوْماً رَاحَةً مِنْ عَاذِلٍ

إِنْ كُنْتُ مِلْتُ لِقِيلِهِ وَلِقَالِهِ

٨- فَوْحٌ طَيِّبٌ رِضَا الْحَبِيبِ وَوَصْلِهِ

مَا مَلَّ قَلْبِي حُبَّهُ لِمَالِهِ

احفظ فؤادك

احفظ فؤادك

- ١- إَحْفَظْ فُؤَادَكَ إِنْ مَرَرْتَ بِحَاجِرٍ
فَظَبَاؤُهُ مِنْهَا الظُّبْيُ بِمَحَاجِرٍ
- ٢- فَالْقَلْبُ فِيهِ وَاجِبٌ مِنْ جَائِزٍ
إِنْ يَنْجُ كَانَ مُخَاطِرًا بِالْخَاطِرِ
- ٣- لِلْمَاءِ عُذْتُ ظَمًا كَأَصْدَى وَارِدٍ
مُنَعَ الْفِرَاتِ وَكُنْتُ أَرْوِي صَادِرٍ
- ٤- خَيْرُ الْأَصِحَابِ الَّذِي هُوَ آمِرِي
بِالْغَيِّ فِيهِ وَعَنْ رَشَادِي زَاجِرِي
- ٥- لَوْ قِيلَ لِي: مَاذَا تُحِبُّ وَمَا الَّذِي
تَهْوَاهُ مِنْهُ لَقُلْتُ: مَا هُوَ آمِرِي
- ٦- وَلَقَدْ أَقُولُ لِلْأَتَمِيِّ فِي حُبِّهِ
لَمَّا رَأَاهُ بُعِيدَ وَصْلِي هَاجِرِي :

٧- عَنِّي إِلَيْكَ فلي حَشَى لَمْ يُشْنِهَا

هُجْرُ الْحَدِيثِ وَلَا حَدِيثُ الْهَاجِرِ

٨- لَكِنْ وَجَدْتُكَ مِنْ طَرِيقٍ نَافِعِي

وَبَلَدُ عَذْلِي لَوْ أَطَعْتُكَ ضَائِرِي

٩- أَحْسَنْتَ لِي مِنْ حَيْثُ لَا تَذَرِي وَإِنْ

كُنْتَ الْمُسَيِّ فَأَنْتَ أَعْدَلُ جَائِرِ

١٠- يُدْنِي الْحَبِيبَ وَإِنْ تَنَاءَتْ دَارُهُ

طَيْفُ الْمَلَامِ لَطَرْفِ سَمْعِي السَّاهِرِ

١١- فَكَأَنَّ عَذْلَكَ عَيْسُ مَنْ أَحْبَبْتُهُ

قَدِمْتَ عَلَيَّ وَكَانَ سَمْعِي نَاطِرِي

١٢- أَتَعَبْتَ نَفْسَكَ وَاسْتَرَحْتَ بِذِكْرِهِ

حَتَّى حَسِبْتُكَ فِي الصَّبَابَةِ عَازِرِي

١٣- فَاعْجَبَ لِهَاجٍ مَادِحٍ غُذَّالَهُ

فِي حُبِّهِ بِلِسَانٍ شَاكِ شَاكِرِ

١٤- يا سائراً بالقلبِ غدرًا كيفَ لمْ

تُشِيعُهُ ما غادرَتْهُ مِنْ سائِرِي؟

١٥- بَعْضِي يَغَارُ عَلَيْكَ مِنْ بَعْضِي وَيَحْ-

سُدُّ بَاطِنِي إِذْ أَنْتَ فِيهِ ظَاهِرِي

١٦- وَيَوَدُّ طَرْفِي إِنْ ذُكِرْتَ بِمَجْلِسٍ

لَوْ عَادَ سَمْعاً مُصْغِياً لِمُسَامِرِي

ربا نجد

ربا نجد

- ١- أَوْمِضْ بَرْقٍ بِالْأُبَيْرِقِ لَاحَا
أَمْ فِي رَبِّي نَجْدٍ أَرَى مِصْبَاحَا
- ٢- أَمْ تِلْكَ لَيْلَى الْعَامِرِيَّةُ أَسْفَرَتْ
لَيْلًا فَصَيَّرَتِ الْمَسَاءَ صَبَاحَا
- ٣- يَا سَاكِنِي نَجْدٍ أَمَا مِنْ رَحْمَةٍ
لَأَسِيرَ إِلْفٍ لَا يُرِيدُ سَرَاحَا
- ٤- يَا عَاذِلَ الْمُشْتَاكِ جَهْلًا بِالَّذِي
يَلْقَى مَلِيًّا لَا بَلَغَتْ نَجَاحَا
- ٥- أَتَعَبْتَ نَفْسَكَ فِي نَصِيحَةٍ مَنْ يَرَى
أَنْ لَا يَرَى الْإِقْبَالَ وَالْإِفْلَاحَا
- ٦- كُنْتَ الصَّدِيقَ قُبِيلَ نُصْحِكَ مُغْرَمًا
أَرَأَيْتَ صَبًّا يَأْلَفُ النُّصَّاحَا؟
- ٧- إِنْ رُمْتَ إِصْلَاحِي فَإِنِّي لَمْ أُرِدْ
لِفَسَادِ قَلْبِي فِي الْهَوَى إِصْلَاحَا

٨- ماذا يُريدُ العاذِلونَ بعَدَلٍ مَنْ

لَبِسَ الْخَلَاعَةَ واستراحَ وراحا

٩- يا أَهْلَ وُدِّي، هَلْ لِرَاجِي وَصْلِكُمْ

طَمَعٌ فَيَنْعَمَ بِأَلْهِ اسْتِرْواحا

١٠- مُذْ غَبِثُكُمْ عَنْ نَاطِرِي لِي أَنَّهُ

مَلَأْتُ نَوَاحِي أَرْضِ مِصْرَ نَوَاحا

١١- وَإِذَا ذَكَرْتُكُمْ أَمِيلُ كَأَنِّي

مِنْ طَيْبِ ذِكْرِكُمْ سُقِيتُ الرَّاحا

١٢- وَإِذَا دُعِيتُ إِلَى تَنَاسِي عَهْدِكُمْ

أَلْفَيْتُ أَحْشَائِي بِذَاكَ شِاحا

١٣- قَسَمًا بِمَكَّةَ وَالْمَقَامِ وَمَنْ أَتَى الْ

بَيْتَ الْحَرَامِ مُلَبِّيًا سَيَّاحا

١٤- مَا رَنَحْتُ رِيحَ الصَّبَا شِيحَ الرُّبَا

إِلَّا وَأَهْدَتُ مِنْكُمْ أَرْواحا

آية العشق

آية العشق

- ١- نسختُ بِحُبِّي آيَةَ الْعِشْقِ مِنْ قَبْلِي
فأهلُ الهوى جُندي وحكمي على الكلِّ
- ٢- وَكُلُّ فَتَى يَهْوِي فَإِنِّي إِمَامُهُ
وَإِنِّي بَرِيٌّ مِنْ فَتَى سَامِعِ الْعَذْلِ
- ٣- ولي في الهوى عِلْمٌ تَجَلَّ صِفَاتُهُ
وَمَنْ لَمْ يُفْقَهُهُ الهوى فَهُوَ فِي جَهْلِ
- ٤- وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي عِزَّةِ الْحُبِّ تَائِهًا
بِحُبِّ الَّذِي يَهْوِي فَبَشْرُهُ بِالذِّلِّ
- ٥- إِذَا جَادَ أَقْوَامٌ بِمَالٍ رَأَيْتَهُمْ
يَجُودُونَ بِالْأَرْوَاحِ مِنْهُمْ بِلَا بُخْلِ
- ٦- وَإِنْ أُودِعُوا سِرًّا رَأَيْتَ صُدُورَهُمْ
قُبُورًا لِأَسْرَارِ تَنْزَعِهِ عَنْ نَقْلِ

كنوز البلاغة

٧- وَإِنْ هُدِّدُوا بِالْهَجْرِ مَا تَوَّاهُوا مَخَافَةً

وَإِنْ أُوعِدُوا بِالْقَتْلِ حَنُّوا إِلَى الْقَتْلِ

٨- لَعَمْرِي هُمُ الْعُشَّاقُ عِنْدِي حَقِيقَةٌ

عَلَى الْجِدِّ وَالْبَاقُونَ مِنْهُمْ عَلَى الْهَزْلِ

موكب العشاق

موكب العشاق

١- نَشَرْتُ فِي مَوْكِبِ الْعُشَّاقِ أَعْلَامِي

وَكَانَ قَبْلِي بُلِي فِي الْحُبِّ أَعْلَامِي

٢- وَسَرْتُ فِيهِ وَلَمْ أَبْرَحْ بِدَوْلَتِهِ

حَتَّى وَجَدْتُ مُلُوكَ الْعِشْقِ خُدَّامِي

٣- وَلَمْ أَزَلْ مُنْذُ أَخَذِ الْعَهْدِ فِي قِدَمِي

لِكَغَبَةِ الْحُسْنِ تَجْرِيدِي وَإِخْرَامِي

٤- وَقَدْ رَمَانِي هَوَاكُمُ فِي الْغَرَامِ إِلَى

مَقَامِ حُبِّ شَرِيفٍ شَامِخٍ سَامِ

٥- قَضَيْتُ فِيهِ إِلَى حِينِ انْقِضَا أَجَلِي

شَهْرِي وَدَهْرِي وَسَاعَاتِي وَأَعْوَامِي

٦- ظَنَّ الْعَدُولُ بَأَنَّ الْعَدَلَ يُوقِفُنِي

نَامَ الْعَدُولُ وَشَوْقِي زَائِدٌ نَامِي

٧- سَلَكْتُ كُلَّ مَقَامٍ فِي مَحَبَّتِكُمْ

وما تَرَكْتُ مَقَاماً قَطُّ قُدَّامِي

٨- وَكُنْتُ أَحْسِبُ أَنِّي قَدْ وَصَلْتُ إِلَى

أَعْلَى وَأَعْلَى مَقَامٍ بَيْنَ أَقْوَامِي

٩- حَتَّى بَدَأَ لِي مَقَامٌ لَمْ يَكُنْ أَرَبِي

وَلَمْ يَمُرَّ بِأَفْكَارِي وَأَوْهَامِي

١٠- إِنْ كَانَ مَنْزِلَتِي فِي الْحَبِّ عِنْدَكُمْ

مَا قَدْ رَأَيْتُ فَقَدْ ضَيَّعْتُ أَيَّامِي

١١- أُمْنِيَّةٌ ظَفِرْتُ رُوحِي بِهَا زَمَناً

وَالْيَوْمَ أَحْسِبُهَا أَضْغَاثَ أَحْلَامِي

١٢- وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ الْحَبَّ آخِرُهُ

هَذَا الْحِمَامُ لَمَا خَالَفْتُ لُؤَامِي

١٣- وَإِنْ يَكُنْ فَرَطٌ وَجَدِي فِي مَحَبَّتِكُمْ

إِنَّمَا فَقَدْ كَثُرَتْ فِي الْحَبِّ آثَامِي

- ١٤- أودعت قلبي إلى مَنْ ليس يحفظه
أبصرت خلفي وما طالعت قدّامي
- ١٥- لقد رماني بسهمٍ من لواحظه
أصمى فؤادي، فوا شوقي إلى الرّامي
- ١٦- إن أسعد الله روعي في محبّته
وجسمها بين أرواح وأجسام
- ١٧- وشاهدت واجتلت وجه الحبيب فما
أسنى وأسعد أرزاقى وأقسامى
- ١٨- ها قد أظلّ زمان الوصل يا أملي
فأمنن وثبت به قلبي وأقدامى
- ١٩- وقد قدّمت وما قدّمت لي عملاً
إلا غرامى وأشواقى وإقدامى
- ٢٠- دار السلام إليها قد وصلت إذّا
من سبل أبواب إيماني وإسلامى
- ٢١- يا ربّنا أرني أنظر إليك بها
عند القدوم، وعاملي بأكرام

أنتقم فروضي

أنتم فروضي

- ١- أَنْتُمْ فُرُوضِي وَنَفْلِي
أَنْتُمْ حَدِيثِي وَشُغْلِي
- ٢- يَا قِبْلَتِي فِي صَلَاتِي
إِذَا وَقَفْتُ أَصَلِّي
- ٣- جَمَالُكُمْ نَضَبَ عَيْنِي
إِلَيْهِ وَجَّهْتُ كُلِّي
- ٤- وَسِرُّكُمْ فِي ضَمِيرِي
وَالْقَلْبُ طُورَ التَّجَلِّي
- ٥- آنَسْتُ فِي الْحَيِّ نَاراً
لِيلاً فَبَشَّرْتُ أَهْلِي
- ٦- قُلْتُ امْكُثُوا فَلَعَلِّي
أَجِدْهُدَايَ لَعَلِّي
- ٧- دَنَوْتُ مِنْهَا فَكَانَتْ
نَارُ الْمُكَلِّمِ قَبْلِي
- ٨- نُودِيتُ مِنْهَا كِفاحاً
رُدُّوا لِيَالِي وَصَلِي

- ٩- حَتَّى إِذَا مَا تَدَانَى الْـ
مِيقَاتُ فِي جَمْعِ شَمْلِي
١٠- صَارَتْ جِبَالِي دَكَّاءَ
مِنْ هَيْبَةِ الْمُتَجَلِّي
١١- وَصِرْتُ مُوسَى زَمَانِي
مَذْ صَارَ بَعْضِي كُلِّي
١٢- فَالْمَوْتُ فِيهِ حَيَاتِي
وَفِي حَيَاتِي قَتْلِي
١٣- أَنَا الْفَقِيرُ الْمَعْنَى
رُقُّوا لِحَالِي وَذُلِّي

مختارات من
البردة
والقصيدة المحمدية
للإمام
البوصيري

كنوز البلاغة

مُحَمَّدٌ أَشْرَفُ الْأَعْرَابِ وَالْعَجَمِ

مَحَمَّدٌ خَيْرٌ مِنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ

نَبِيِّنَا الْأَمْرُ النَّاهِي فَلَا أَحَدٌ

أَبْرَ فِي قَوْلٍ لَا مِنْهُ وَلَا نَعَمِ

هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ

لِكُلِّ هَوَلٍ مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَحَمِ

فَاقَ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ

وَلَمْ يُدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمِ

وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسِ

غَرْفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدِّيمِ

وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمْ

مِنْ نُقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكْمِ

كنوز البلاغة

فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ

ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيباً بَارِئُ النَّسَمِ

مُنَزَّهٌ عَنْ شَرِيكَ فِي مَحَاسِنِهِ

فَجَوْهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمٍ

مُحَمَّدٌ تَاجُ رُسُلِ اللَّهِ قَاطِبَةٌ

مُحَمَّدٌ صَادِقُ الْأَقْوَالِ وَالْكَلِمِ

دَعَا مَا ادَّعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمْ

وَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ مَدْحاً فِيهِ وَاحْتَكِمِ

وَانْسُبْ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ

وَانْسُبْ إِلَى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمٍ

فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ

حَدٌّ فَيُعْرَبُ عَنْهُ نَاطِقٌ بِقَمٍ

فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بِشَرٍّ

وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ

وَكُلُّ آيٍ أَتَى الرُّسُلَ الْكَرَامُ بِهَا

فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمْ

كنوز البلاغة

فإنَّهُ شمسُ فضلٍ هُم كواكبُها
يُظهرُن أنوارَها للناسِ في الظُّلَمِ
أكرمَ بخلقِ نبيٍّ زانَهُ خُلُقُ
بالْحُسْنِ مشتمِلٌ بالبِشْرِ مُتَّسِمِ
كالزَّهرِ في تَرَفٍ والبَدْرِ في شَرَفِ
والبحرِ في كَرَمٍ والدَّهرِ في هِمَمِ
مُحَمَّدٌ رُوِيَ بالنُّورِ طِينَتُهُ
مُحَمَّدٌ لَمْ يَزَلْ نُوراً من القِدَمِ
كأنَّهُ وهوَ فَرْدٌ من جَلالَتِهِ
في عَسْكَرٍ حينَ تَلقاهُ وفي حَشَمِ
كأنَّما اللُّؤلؤُ المَكْنُونُ في صَدَفِ
من مَعْدِنِي مَنطِقٍ مِنْهُ ومُبْتَسَمِ
لا طِيبَ يَعْدِلُ ثُرباً ضَمَّ أعْظَمَهُ
طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ ومُلتَمِ
ما سامني الدَّهرُ ضيماً واستَجَرْتُ بِهِ
إِلا ونِلْتُ جِواراً مِنْهُ لم يُضَمِ
ولا إلْتَمَسْتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ

إِلا اسْتَلَمْتُ النَّدى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلَمٍ
لا تُنْكِرِ الوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ ؛ إِنَّ لَهُ
قَلْباً إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنَمْ
مُحَمَّدٌ ذِكْرُهُ رَوْحٌ لَأَنْفُسِنَا
مُحَمَّدٌ شُكْرُهُ فَرَضٌ عَلَى الْأُمَمِ
سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلاً إِلَى حَرَمٍ
كَمَا سَرَى الْبَدْرُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ
وَبِتَّ تَرْقَى إِلَى أَنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً
مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرِكْ وَلَمْ تُرَمِ
وَقَدَّمْتُكَ جَمِيعُ الْأَنْبيَاءِ بِهَا
وَالرُّسُلُ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ
وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ بِهِمْ
فِي مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعَلَمِ
كَيْمَا تَفُوزَ بِوَصْلِ أَيِّ مُسْتَتِرٍ
عَنِ الْعُيُونِ وَسِرِّ أَيِّ مُكْتَتَمِ
فَحَزَتْ كُلُّ فَخَارٍ غَيْرَ مُشْتَرِكٍ
وَجُزَتْ كُلُّ مَقَامٍ غَيْرَ مُزْدَحَمِ

كنوز البلاغة

وَجَلَّ مِقْدَارُ مَا أُؤْتِيَ مِنْ رُتَبٍ
وَعَزَّ إِذْرَاكَ مَا أُؤْتِيَ مِنْ نِعَمٍ
مُحَمَّدٌ زِينَةُ الدُّنْيَا وَبَهْجَتُهَا
مُحَمَّدٌ كَاشِفُ الْغُمِّاتِ وَالظُّلَمِ
بُشْرَى لَنَا مَعَشَرَ الْإِسْلَامِ إِنَّ لَنَا
مِنَ الْعِنَايَةِ زَكَاةً غَيْرَ مُنْهَدِمٍ
لَمَّا دَعَا اللَّهُ دَاعِينَا لِبَطَاعَتِهِ
بِأَكْرَمِ الرُّسُلِ كُنَّا أَكْرَمَ الْأُمَمِ
وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نُصْرَتُهُ
إِنْ تَلَقَّه الْأُسْدُ فِي آجَامِهَا تَجِمَ
وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيِّ غَيْرِ مُنْتَصِرٍ
بِهِ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرِ مُنْقَسِمٍ
أَحَلَّ أُمَّتَهُ فِي حِرْزِ مَلَّتِهِ
كَالْلَيْثِ حَلَّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي أَجْمِ
إِنْ آتَ ذَنْبًا فَمَا عَهْدِي بِمُنْتَقِصٍ
مِنَ النَّبِيِّ وَلَا حَبْلِي بِمُنْصَرَمٍ

كنوز البلاغة

يا أَكْرَمَ الرسل ما لي مَنْ أَلُوذُ بِهِ
سَوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَمِيمِ
وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللَّهِ جَاهُكَ بِي
إِذَا الْكَرِيمُ تَجَلَّى بِإِسْمِ مُنْتَقِمِ
يَا نَفْسُ لَا تَقْنَطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ
إِنَّ الْكَبَائِرَ فِي الْغُفْرَانِ كَاللَّيْمِ
لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِينَ يَقْسِمُهَا
تَأْتِي عَلَى حَسْبِ الْعِصْيَانِ فِي الْقِسْمِ
مُحَمَّدٌ يَوْمَ بَعَثَ النَّاسَ شَافِعُنَا
مُحَمَّدٌ نُورُهُ الْهَادِي مِنَ الظُّلَمِ

مختارات من
القصيدة المضرية
للإمام البوصيري

كنوز البلاغة

يا ربِّ صلِّ على المُختارِ من مُضرٍ
والأنبياءِ وجميعِ الرُّسلِ ما ذُكِّروا
وصلِّ ربِّ على الهادي وعِترتهِ
وصحبه مَنْ لَطِيّ الدِّينِ قد نَشَرُوا
عَدَّ الحَصَى والثَّرى والرَّمْلَ يَتَّبِعُهَا
نَجْمُ السَّما وَنَبَاتُ الأرضِ والمَدَرُ
وعَدَّ وَزْنَ مِثاقِيلِ الجِبَالِ كَمَا
يَلِيهِ قَطْرُ جَمِيعِ المَاءِ والمَطَرُ
وعَدَّ ما حَوَتْ الأشجارُ مِنْ وَرَقٍ
وَكُلُّ حَرْفٍ غَدَا يُتلى وَيُسْتَطَرُ
والوَحْشُ والطَّيْرُ والأسماكُ مَعَ نَعَمٍ
يَلِيهِمُ الجِنُّ والأَمَلَكُ والبَشَرُ
والذَّرُّ والنَّمْلُ مَعَ جَمْعِ الحُبُوبِ كَذَا
والشَّعْرُ والصُّوفُ والأَرْيَاشُ والوَبَرُ
وما أَحاطَ بِهِ العِلْمُ المُحِيطُ وَمَا
جَرى بِهِ القَلَمُ المَأْمُورُ والقَدَرُ

كنوز البلاغة

وَعَدَّ نِعْمَائِكَ اللَّاتِي مَنَنْتَ بِهَا
عَلَى الْخَلَائِقِ مُذْ كَانُوا وَمُذْ حُشِرُوا
وَعَدَّ مِقْدَارِهِ السَّامِي الَّذِي شَرَفَتْ
بِهِ النَّبِيُّونَ وَالْأَمْلَأكُ وَافْتَحَرُوا
وَعَدَّ مَا كَانَ فِي الْأَكْوَانِ يَا سَنَدِي
وَمَا يَكُونُ إِلَى أَنْ تُبْعَثَ الصُّورُ
فِي كُلِّ طَرْفَةٍ عَيْنٍ يَطْرَفُونَ بِهَا
أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ أَوْ يَذَرُوا
مِلءَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ مَعَ جَبَلٍ
وَالْفَرْشِ وَالْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ وَمَا حَصَرُوا
تَسْتَغْرِقُ الْعَدَّ مَعَ جَمْعِ الدُّهُورِ كَمَا
تَحِيطُ بِالْحَدِّ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ
لَا غَايَةَ وَأَنْتِهَا يَا عَظِيمُ لَهَا
وَلَا لَهَا أَمَدٌ يُقْضَى فَيُعْتَبَرُ
وَعَدَّ أَضْعَافَ مَا قَدْ مَرَّ مِنْ عَدَدٍ
مَعَ ضِعْفِ أَضْعَافِهِ يَا مَنْ لَهُ الْقَدَرُ

كنوز البلاغة

مَعَ السَّلَامِ كَمَا قَدْ مَرَّ مِنْ عَدَدٍ
رَبِّ وَضَاعِفُهُمَا وَالْفَضْلُ مُنْتَشِرُ
وَكُلُّ ذَلِكَ مَضْرُوبٌ بِحَقِّكَ فِي
أَنْفَاسِ خَلْقِكَ إِنْ قَلُّوا وَإِنْ كَثُرُوا
يَا رَبِّ وَاغْفِرْ لِقَارِبِهَا وَسَامِعِهَا
وَالْمُسْلِمِينَ جَمِيعاً أَيْنَمَا حَضَرُوا
وَوَالِدَيْنَا وَأَهْلَيْنَا وَجِيرَتَنَا
وَكُلُّنَا سَيِّدِي لِلْعَفْوِ مُفْتَقِرُ
أَرْجُوكَ يَا رَبِّ فِي الدَّارَيْنِ تَرْحُمَنَا
بِحَاثِ مَنْ فِي يَدَيْهِ سَبَّحَ الْحَجَرُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مَا طَلَعَتْ
شَمْسُ النَّهَارِ وَمَا قَدْ شَعَّعَ الْقَمَرُ

مقتطفات
من شعر
مجنون ليلى

لن أنساها

- ١- وقالوا لو تشاء سلوت عنها
فقلت لهم فإني لا أشاء
- ٢- وكيف حبها علق بقلبي
كما علق بأرشيّة دلاء
- ٣- لها حبّ تنشأ في فؤادي
فليس له - وإن زجر - انتهاء
- ٤- فقالوا أين مسكنها ومن هي
فقلت: الشمس مسكنها السماء
- ٥- فقالوا من رأيت أحبّ شمساً
فقلت عليّ قد نزل القضاء
- ٦- إذا عقد القضاء عليّ أمراً
فليس يحلّه إلا القضاء

عذاب الحب

- ١- متى يشتفي منك الفؤادُ المعذبُ
وسَهْمُ المنايا من وصالِكِ أَقْرَبُ
- ٢- فَبُعْدُ وُجْدٍ واشْتِياقٌ وَرَجْفَةٌ
فلا أنتِ تُدْنِينِي ولا أنا أَقْرَبُ
- ٣- كعصفورةٍ في كفِّ طِفْلٍ يَزُمُّهَا
تذوقُ حياضَ الموتِ والطفْلُ يَلْعَبُ
- ٤- فلا الطِفْلُ ذو عقلٍ يَرِقُّ لما بها
ولا الطيرُ ذو ريشٍ يطيرُ فيذهبُ
- ٥- ولي أَلْفُ وَجْهِ قد عرفتُ طريقه
ولكنْ بلا قلبٍ إلى أين أذهبُ
- ٦- فَلَوْ كان لي قلبانِ عَشْتُ بواحدٍ
وَأَفْرَدْتُ قلباً في هواكِ يُعَذِّبُ
- ٧- فلو تلتقي أرواحنا بَعْدَ مَوْتِنا
وَمِنْ دُونِ رَمْسَيْنَا مِنَ الأَرْضِ مَنَكِبُ

٨- لَظَلَ صَدَى رَمْسِي وَإِنْ كُنْتُ رِمَّةً

لصَوْتِ صَدَى لَيْلَى يَهْشُ وَيَطْرُبُ

٩- يَقُولُونَ لَيْلَى عَذَّبَتْكَ بِحُبِّهَا

أَلَا حَبَّذَا ذَاكَ الْحَبِيبُ الْمُعَذَّبُ

لوعة الحب

- ١- ألا لا أرى وادي المياه يُثيبُ
ولا النفسُ عن وادي المياه تطيبُ
- ٢- أحبُّ هبوطَ الواديين وإنني
لُمُشتهرٌ بالواديين غريبُ
- ٣- أحقُّ عبادَ الله أن لستُ وارداً
ولا صادراً إلا عليّ رقيبُ
- ٤- ولا زائراً فرداً ولا في جماعةٍ
من الناسِ إلا قيل أنت مُريبُ
- ٥- وهل ربةٌ في أن تحنَّ نجيبه
إلى إلفها أو أن يحنَّ نجيبُ
- ٦- ولا خيرَ في الدنيا إذا أنت لم تَرُ
حبيباً ولم يطربَ إليك حبيبُ

- ٧- لئن كُثِرَتْ رُقَابُ لَيْلى فطالما
لَهَوْتُ بِلَيْلى مَا لَهْنٌ رَقِيبُ
- ٨- وإنَّ حَالِ يَأْسٍ دُونَ لَيْلى فَرُبَّمَا
أَتَى الْيَأْسُ دُونَ الشَّيْءِ وَهُوَ حَبِيبُ
- ٩- صَدَدَتْ وَأَشَمَّتِ الْعُدَاةُ بِهَجْرِنَا
أَثَابَكَ فِيمَا تَصْنَعِينَ مُثِيبُ
- ١٠- أَبْعَدُ عَنْكَ النَّفْسَ وَالنَّفْسُ صَبَّةٌ
بِذِكْرِكَ وَالْمَمْشَى إِلَيْكَ قَرِيبُ
- ١١- مَخَافَةٌ أَنْ تَسْعَى الْوُشَاةُ بَظِنَّةٍ
وَأُكْرِمُكُمْ أَنْ يَسْتَرِيبَ مُرِيبُ
- ١٢- وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِكَ حَتَّى كَأَنَّمَا
عَلَيَّ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مِنْكَ رَقِيبُ
- ١٣- سَأَسْتَغِطُ الْآيَامَ فِيكَ لَعَلَّهَا
بِیَوْمٍ سُرُورِي فِي هَوَاكَ تَوُوبُ
- ١٤- أَلَا أَيُّهَا الْبَيْتُ الَّذِي لَا أَزُورُهُ
وَهَجْرَانُهُ مِنِّي إِلَيْهِ دُنُوبُ

- ١٥- هَجَرْتُكَ مَشْتاقاً وَزُرْتُكَ خائِفاً
وَفِيكَ عَلَيَّ الدَّهْرَ مِنْكَ رَقِيبُ
- ١٦- جَرَى السَّيْلُ فَاسْتَبَكَنِي السَّيْلُ إِذْ جَرَى
وفاضتْ لَهُ مِنْ مُقْلَتِي غُرُوبُ
- ١٧- وما ذاك إِلَّا حِينَ أَتَقَنْتُ أَنَّه
يَكُونُ بِوَادٍ أَنْتَ مِنْهُ قَرِيبُ
- ١٨- يَكُونُ أَجَاجاً دُونَكَمَ فَإِذَا انْتَهَى
إِلَيْكُمْ تَلَقَّى طَيِّبَكُمَ فَيَطِيبُ
- ١٩- فَيَا سَاكِنِي أَكْثَفَ نَخْلَةٍ كُلُّكُمْ
إِلَى الْقَلْبِ مِنْ أَجْلِ الْحَبِيبِ حَبِيبُ
- ٢٠- فما تُبْتُ مِنْ ذَنْبٍ إِذَا تُبْتُ مِنْكُمْ
وما النَّاسُ إِلَّا مُخْطِئٌ وَمُصِيبُ
- ٢١- فلا النَّفْسُ يُسْلِيها الْبُعَادُ فَتَنْشِي
ولا هِيَ عَمَّا لَا تَنالُ تَطِيبُ

- ٢٢- وكم زفرة لي لو على البحرِ أشرقتُ
لأنشفهُ حرُّ لها ولهبُ
- ٢٣- وألقى من الحبِّ المبرِّحِ لوعةً
لها بينَ جلدي والعظامِ ديبُ
- ٢٤- ألا في سبيلِ الحبِّ ما قد لقيتهُ
غراماً به أحيأ ومنهُ أذوبُ
- ٢٥- أيا حبِّ ليلي لا تُبارحِ مُهجتي
ففي حُبِّها بعدَ المماتِ قريبُ
- ٢٦- فلو أن ما بي بالحصي فلقَ الحصى
وبالريحِ لم يسمعَ لهنَّ هبوبُ
- ٢٧- ولو أن أنفاسي أصابت بحرَّها
حديداً لكانت للحديدِ تذيبُ
- ٢٨- ولو أنني أستغفرُ اللهَ كلَّما
ذكرْتُك لم تُكتبَ عليَّ ذنوبُ

٢٩- وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى فِي الْعِرَاقِ لَزُرْتُهَا

ولو كان خلفَ الشمسِ حينَ تَغيبُ

٣٠- أُحِبُّكَ يَا لَيْلَى غَرَاماً وَعِشْقَهُ

وليسَ أتاني في الوصالِ نصيبُ

٣١- أُحِبُّكَ حُبّاً قَدْ تَمَكَّنَ فِي الْحِشَا

لَهُ بَيْنَ جِلْدِي وَالْعِظَامِ دَبِيبُ

٣٢- أُحِبُّكَ حَتَّى يَبْعَثُ اللَّهُ خَلْقَهُ

وَلِي مِنْكَ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ حَسِيبُ

٣٣- وَكَمْ قَائِلٍ لِي أَسْأَلُ عَنْهَا بِغَيْرِهَا

وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِ الْوُشَاةِ عَجِيبُ

٣٤- يَقُولُونَ لَوْ عَزَّيْتَ قَلْبَكَ لَارْعَوَى

فَقُلْتُ وَهَلْ لِلْعَاشِقِينَ قُلُوبُ

٣٥- فَقُلْتُ : حَمَامَ الْأَيْكِ مَا لَكَ بَاكِياً

أَفَارَقْتَ إلفاً أَمْ جَفَاكَ حَبِيبُ

- ٣٦- فقال : رَمَانِي الدَّهْرُ مِنْهُ بِقَوْسِهِ
وَأَعْرَضَ إِلَيَّ فَالْفُؤَادُ يَذُوبُ
- ٣٧- تُذَكِّرُنِي لَيْلَى عَلَى بُعْدِ دَارِهَا
وَلَيْلَى قَتُولٌ لِلرَّجَالِ خَلُوبُ
- ٣٨- وَقَدْ رَأَيْتَنِي أَنَّ الصَّبَا لَا تُجِيبُنِي
وَقَدْ كَانَ يَدْعُونِي الصَّبَا فَأُجِيبُ
- ٣٩- حَلَفْتُ لَهَا بِالشَّعْرَيْنِ وَزَمْزَمِ
وَذُو الْعَرْشِ فَوْقَ الْمُقْسِمِينَ رَقِيبُ
- ٤٠- لَيْتَنِي كَانَ بَرْدُ الْمَاءِ حَرَّانَ صَادِيًّا
إِلَيَّ حَبِيبًا إِنَّهَا لَحَبِيبُ

خلود الحب

- ١- كيف السَّبِيلُ إلى ليلي وقد حُجِبَتْ
- عَهْدِي بها زَمَنًا ما دُونَهَا حُجْبُ
- ٢- لو سِيلَ أَهْلُ الْهَوَى من بعد مَوْتِهِمْ
- هل فُرِّجَتْ عَنْكُمْ مُذْ مِتُّمُ الْكُرْبُ
- ٣- لَقَالَ صَادِقُهُمْ أَنْ قَدْ بَلَى جَسَدِي
- لَكِنَّ نَارَ الْهَوَى فِي الْقَلْبِ تَلْتَهَبُ
- ٤- جَفَّتْ مَدَامِعُ عَيْنِ الْجِسْمِ حِينَ بَكَى
- وَأَنَّ بِالْدمْعِ عَيْنَ الرُّوحِ تَنْسَكِبُ

القلب الحزين

- ١- فؤادي بين أضلاعي غريب
يُنَادِي مَنْ يُحِبُّ فَلَا يُجِيبُ
- ٢- أحاط به البلاء فكلَّ يوم
تُقَارِعُهُ الصَّبَابَةُ والنَّحِيبُ
- ٣- فَإِنْ تَكُنِ الْقُلُوبُ كَمِثْلِ قَلْبِي
فَلَا كَانَتْ إِذَا تِلْكَ الْقُلُوبُ
- ٤- أَتُوبُ إِلَيْكَ يَا رَحْمَنُ مِمَّا
عَمِلْتُ فَقَدْ تَظَاهَرَتِ الذُّنُوبُ
- ٥- فَأَمَّا مِنْ هَوَى لَيْلَى وَتَرْكِي
زِيَارَتَهَا فَإِنِّي لَا أَتُوبُ
- ٦- وَكَيْفَ - وَعِنْدَهَا قَلْبِي رَهِيْنٌ -
أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْهَا أَوْ أُنِيبُ

جَنَنْتُ بِهَا

- ١- أَبَوْسُ تَرَابِ رَجْلِكَ يَا لَوَيْلِي
وَلَوْلَا ذَاكَ لَا أُدْعَى مُصَابَا
- ٢- وَمَا بَوْسُ التُّرَابِ لِحُبِّ أَرْضٍ
وَلَكِنْ حُبُّ مَنْ وَطِئَ التُّرَابَا
- ٣- جُنَنْتُ بِهَا وَقَدْ أَصْبَحْتُ فِيهَا
مَحَبًّا أَسْتَطِيبُ بِهَا الْعَذَابَا
- ٤- وَلَا زِمْتُ الْقِفَارَ بِكُلِّ أَرْضٍ
وَعَيْشِي بِالْوُحُوشِ نَمَا وَطَابَا

لغة العيون

- ١- إِذَا نَظَرْتُ نَحْوِي تَكَلَّمْ طَرْفُهَا
وَجَاوَبَهَا طَرْفِي وَنَحْنُ سُكُوتُ
- ٢- فَوَاحِدَةٌ مِنْهَا تُبَشِّرُ بِاللِّقَا
وَأُخْرَى لَهَا نَفْسِي تَكَادُ تَمُوتُ
- ٣- إِذَا مِتُّ خَوْفَ الْيَأْسِ أَحْيَانِي الرَّجَا
فَكَمْ مَرَّةً قَدْ مِتُّ ثُمَّ حَيِّتُ
- ٤- وَلَوْ أَحْدَقَ بِي الْإِنْسُ وَالْجِنُّ كُلُّهُمْ
لَكَيْ يَمْنَعُونِي أَنْ أَجِيكَ لِحَيْتُ
- ٥- فَلَوْ خُلِطَ السُّمُّ الرُّعَافُ بِرِيقِهَا
تَمَصَّصَتْ مِنْهُ نَهْلَةً وَرَوَيْتُ

قلوب العاشقين

- ١- عَلَيَّ الْيَاسَةُ إِنَّ كُنْتُ أَذْرِي
أَيَنْقُصُ حُبُّ لَيْلَى أَمْ يَزِيدُ
- ٢- لَهَا فِي طَرْفِهَا لَحَظَاتُ حَتْفٍ
تُمِيتُ بِهَا وَتُحْيِي مَنْ تُرِيدُ
- ٣- وَإِنْ غَضِبْتَ رَأَيْتَ النَّاسَ هَلَكَى
وَإِنْ رَضِيتَ فَأَرْوَاحُ تَعُودُ
- ٤- فَقُلْنَ لَقَدْ بَكَيْتَ فَقُلْتُ كَلَّا
وَهَلْ يَبْكِي مِنَ الطَّرِبِ الْجَلِيدُ
- ٥- وَلَكِنْ قَدْ أَصَابَ سَوَادَ عَيْنِي
عُودٌ قَذَى لَهُ ذَرْفٌ حَدِيدُ
- ٦- فَقُلْنَ فَمَا لَدُمْعِمَهُمَا سَوَاءٌ
أَكَلْنَا مُقْلَتَيْكَ أَصَابَ عُودُ
- ٧- وَجَدْتُ الْحَبَّ نِيرَانًا تَلْظَى
قُلُوبُ الْعَاشِقِينَ لَهَا وَقُودُ

٨- فَلَوْ كَانَتْ إِذَا احْتَرَقَتْ تَفَانَتْ

وَلَكِنْ كَلَّمَا احْتَرَقَتْ تَعُودُ

٩- كَأَهْلِ النَّارِ إِذْ نَضِجَتْ جُلُودُ

أُعِيدَتْ - لِلشَّقَاءِ - لَهُمْ جُلُودُ

حب لا يموت

- ١- تعلقَ رُوحِي رُوحَهَا قَبْلَ خَلْقِنَا
وَمَنْ بَعْدَ أَنْ كُنَّا نَطَافاً فِي الْمُهْدِ
- ٢- فعاشَ كما عشنا فأصبحَ نامياً
وليسَ ، وإنْ مُتْنَا ، بِمُنْقَصِفِ الْعَهْدِ
- ٣- وَلَكِنَّهُ بَاقٍ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ
وسائرُنَا فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَاللَّحْدِ
- ٤- يكادُ فَضِيزُ الْمَاءِ يَخْدِشُ جِلْدَهَا
إِذَا اغْتَسَلَتْ بِالْمَاءِ مِنْ رَقَّةِ الْجِلْدِ
- ٥- وإني لَمُشْتَاقٌّ إِلَى رِيحِ جَيْبِهَا
كما اشتاقَ إدريسٌ إِلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ

هي الشمس والبدر

- ١- أَنْيرِي مَكَانَ الْبَدْرِ إِنْ أَفَلَ الْبَدْرُ
وَقُومِي مَقَامَ الشَّمْسِ مَا اسْتَأْخَرَ الْفَجْرُ
- ٢- فَفِيكَ مِنَ الشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ ضَوْؤُهَا
وَلَيْسَ لَهَا مِنْكَ التَّبَسُّمُ وَالشَّغَرُ
- ٣- بَلَى لَكَ نُورُ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ كُلُّهُ
وَلَا حَمَلَتْ عَيْنِيكَ شَمْسٌ وَلَا بَدْرٌ
- ٤- لَكَ الشَّرْقَةُ اللَّالَاءُ وَالْبَدْرُ طَالِعٌ
وَلَيْسَ لَهَا مِنْكَ التَّرَائِبُ وَالنَّحْرُ
- ٥- وَمَنْ أَيْنَ لِلشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ بِالضُّحَى
بِمَكْحُولَةِ الْعَيْنَيْنِ فِي طَرْفِهَا فَتْرٌ
- ٦- مُنْعَمَةٌ لَوْ بَاشَرَ الدَّرُّ جِلْدَهَا
لَأَثَرَ مِنْهَا فِي مَدَارِجِهَا الدَّرُّ
- ٧- وَوَجْهٌ لَهُ دِيبَاجَةٌ قُرْشِيَّةٌ
بِهِ تُكْشَفُ الْبُلُوى وَيُسْتَنْزَلُ الْقَطْرُ

- ٨- ويهتزُّ من تحتِ الثيابِ قوائمها
كما اهتزَّ غصنُ البانِ والفنُّ النَّضْرُ
- ٩- فيا حبذا الأحياءُ ما دمتِ فيهم
ويا حبذا الأمواتُ إن ضمَّك القبرُ
- ١٠- وإني لتَعْرُونِي لَذِكْرِكَ نَفْضَةٌ
كما انتَفَضَ العُصْفُورُ بِلَلِّهِ الْقَطْرُ
- ١١- عَسَى إِنْ حَجَجْنَا وَاعْتَمَرْنَا وَحُرِّمَتْ
زِيَارَةُ لَيْلَى أَنْ يَكُونَ لَنَا الْأَجْرُ
- ١٢- فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فَجَاءَةً
فَأُبْهَتْ لَا عُرْفَ لَدَيَّ وَلَا نَكْرُ
- ١٣- فَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْحَصَى فَلَقَ الْحَصَى
وَبِالصَّخْرَةِ الصَّمَاءَ لَانْصَدَعَ الصَّخْرُ
- ١٤- وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْوَخُوشِ لَمَا رَعَتْ
وَلَا سَاغَهَا الْمَاءُ النَّمِيرُ وَلَا الزَّهْرُ
- ١٥- وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْبَحَارِ لَمَا جَرَى
بِأَمْوَاجِهَا بَحْرٌ إِذَا زَخَرَ الْبَحْرُ

صدود وإعراض

١- لكل لقاء نلتقيه بشاشة

وإن كان حوْلاً كل يوم أزورها

٢- وكنت إذا ما جئت ليلي تبرعت

فقد رابني منها الغداة سفورها

سلام حتى القيامة

- ١ - أقول لأصحابي وقد طلبوا الصلّى
تَعَالَوْا اصْطَلُّوا إِنْ خِفْتُمْ الْقُرَّ مِنْ صَدْرِي
- ٢ - فَإِنَّ لَهَيْبَ النَّارِ بَيْنَ جَوَانِحِي
إِذَا ذُكِرَتْ لَيْلَى أَحَرُّ مِنَ الْجَمْرِ
- ٣ - فَقَالُوا نُرِيدُ الْمَاءَ نَسْقِي وَنَسْتَقِي
فَقُلْتُ تَعَالَوْا فَاسْتَقُوا الْمَاءَ مِنْ نَهْرِي
- ٤ - فَقَالُوا وَأَيْنَ النَّهْرُ قُلْتُ مَدَامَعِي
سَيَغْنِيكُمْ دَمْعُ الْجُفُونِ عَنِ الْحَفْرِ
- ٥ - يَمُرُّ بِوَهْمِي خَاطِرٌ فَيُوَدُّهَا
وَيَجْرَحُهَا دُونَ الْعِيَانِ لَهَا فِكْرِي
- ٦ - مُنْعَمَةٌ لَوْ قَابَلَ الْبَدْرَ وَجْهَهَا
لَكَانَ لَهُ فَضْلٌ مُبِينٌ عَلَى الْبَدْرِ
- ٧ - فَلَا مَلِكُ الْمَوْتِ الْمُرِيحُ يُرِيحُنِي
وَلَا أَنَا ذُو عَيْشٍ وَلَا أَنَا ذُو صَبْرِ

- ٨- تَدَاوَيْتُ مِنْ لَيْلَى بَلِيلَى عَنْ الْهَوَى
كما يتداوى شاربُ الخمرِ بالخمرِ
- ٩- أَلَا زَعَمْتَ لَيْلَى بِأَنْ لَا أُحِبُّهَا
بَلَى وَاللَّيَالِي الْعَشْرُ وَالشَّفْعُ وَالْوَتْرُ
- ١٠- بَلَى وَالَّذِي لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ
بِقُدْرَتِهِ تَجْرِي السَّفَائِنُ فِي الْبَحْرِ
- ١١- بَلَى وَالَّذِي نَادَى مِنَ الطُّورِ عَبْدَهُ
وَعَظَّمَ أَيَّامَ الذَّبِيحَةِ وَالنَّحْرِ
- ١٢- لَقَدْ فَضِّلْتَ لَيْلَى عَلَى النَّاسِ مِثْلَ مَا
عَلَى أَلْفِ شَهْرٍ فَضَّلْتَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ
- ١٣- وَيَا لَيْتَنَا نَحْيَا جَمِيعاً وَلَيْتَنَا
نَصِيرُ إِذَا مِتْنَا ضَجِيعِينَ فِي قَبْرِ
- ١٤- ضَجِيعِينَ فِي قَبْرِ عَنِ النَّاسِ مُعْزَلٍ
وَنُقَرَّنَ يَوْمَ الْبَعْثِ وَالْحَشْرِ وَالنَّشْرِ

دواء الحب

- ١- طِبِّبَانِ لَوْ دَاوَيْتُمَانِي أُجْرْتُمَا
فَمَا لَكُمْ تَسْتَغْنِيَانِ عَنِ الْأَجْرِ
- ٢- فَقَالَا بِحُزْنٍ مَا لَكَ الْيَوْمَ حِيلَةٌ
فَمُتْ كَمَدًّا أَوْ عَزَّ نَفْسَكَ بِالصَّبْرِ
- ٣- وَقَالَا دَوَاءُ الْحُبِّ غَالٍ وَدَاوُهُ
رَخِصٌ وَلَا يُنْبِئُكَ شَيْءٌ كَمَنْ يَذْهَبُ
- ٤- فَمَا بَرَحَا حَتَّى كَتَبْتُ وَصِيَّتِي
وَنَشَرْتُ أَكْفَانِي وَقُلْتُ احْفَرَا قَبْرِي
- ٥- فَمَا خَيْرُ عَشْقٍ لَيْسَ يَقْتُلُ أَهْلَهُ
كَمَا قَتَلَ الْعُشَّاقَ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ
- ٦- وَلَوْ أَنِّي إِذْ حَانَ وَقْتُ حِمَامِهَا
أُحَكِّمُ فِي عَمْرِي لِقَاسِمَتِهَا عُمْرِي
- ٧- فَحَلَّ بِنَا الْفُقْدَانُ فِي سَاعَةٍ مَعًا
فَمُتُّ وَلَا تَذْهَبُ وَمَاتَتْ وَلَا أَذْهَبُ

وداع صامت

- ١- مُنِعْتُ عَنِ التَّسْلِيمِ يَوْمَ وَدَاعِهَا
فَوَدَّعْتُهَا بِالطَّرْفِ وَالْعَيْنُ تَدْمَعُ
- ٢- وَأُخْرِسْتُ عَنْ رَدِّ الْجَوَابِ فَمَنْ رَأَى
مُحِبًّا بَدَمَعَ الْعَيْنَ قَلْبًا يُودِّعُ
- ٣- عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مِنِّي تَحِيَّةً
إِلَى أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ مِنْ حَيْثُ تَطْلُعُ

قصة المجنون

- ١ - قَضَاهَا لِغَيْرِي وَابْتَلَانِي بِحُبِّهَا
فَهَلَّا بِشَيْءٍ غَيْرِ لَيْلِي ابْتِلَانِيَا
- ٢ - يَا رَبَّ سَوِّ الْحُبَّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
يَكُونُ كَفَافاً لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا
- ٣ - فَإِنْ تَمَنَعُوا لَيْلِي وَتَحُمُّوا بِلَادَهَا
عَلَيَّ فَلَنْ تَحُمُّوا عَلَيَّ الْقَوَافِيَا
- ٤ - فَأَشْهَدُ عِنْدَ اللَّهِ أَنِّي أَحْبُّهَا
فَهَذَا لَهَا عِنْدِي فَمَا عِنْدَهَا لِيَا
- ٥ - قَضَى اللَّهُ بِالْمَعْرُوفِ مِنْهَا لِغَيْرِنَا
وَبِالشَّوْقِ مِنِّي وَالْغَرَامِ قَضَى لِيَا
- ٦ - أَعُدُّ اللَّيَالِي لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ
وَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا لَا أَعُدُّ اللَّيَالِيَا
- ٧ - وَأَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الْبُيُوتِ لَعَلَّنِي
أُحَدِّثُ عَنْكَ النَّفْسَ بِاللَّيْلِ خَالِيَا

- ٨- أراني إذا صليت يمتت نحوها
بوجهي وإن كان المصلي ورأيًا
- ٩- وما بي إشارك ولكن حبها
وعظم الجوى أعيا الطبيب المداويًا
- ١٠- أحب من الأسماء ما وافق اسمها
أو شبهة أو كان منه مدانيًا
- ١١- هي السحر إلا أن للسحر رقية
وإني لا ألفي لها الدهر راقيا
- ١٢- على مثل ليلى يقتل المرء نفسه
وإن كنت من ليلى على اليأس طاويًا
- ١٣- خليلي إن ضنوا بليلى فقربا
لي النعش والأكفان واستغفرا ليا

تذكرت ليلي

- ١- تذكرتُ ليلي والسنينَ الخواليا
وأيام لا نخشى على اللهو ناهيا
- ٢- فليتكُم لم تعرفوني وليتني
تخلّيت عنكم لا عليّ ولا ليا
- ٣- خليلي إن بانوا بيلي فقرّباً
لي النعشَ والأكفانَ واستغفرا ليا
- ٤- إذا نحنُ أدلّجنا وأنتِ أماننا
كفى لمطايانا بريحك هاديا
- ٥- أعدّ الليالي ليلةً بعد ليلة
وقد عشّت دهرًا لا أعدّ اللياليا
- ٦- قضاها لغيري وابتلاني بحبّها
فهلاً بشيٍ غير ليلي ابتلانيا
- ٧- وأنت التي إن شئتِ نغصتِ عيشتي
وإن شئتِ بعد الله أنعمتِ باليا

- ٨- وإني لأستغشي وما بي نعسة
لعل خيالاً منك يلقي خيالها
- ٩- وإني إذا صليت وجهت نحوها
بوجهي وإن كان المصلي ورائها
- ١٠- وما بي إشراك ولكن حبها
كعود الشجي أعياء الطيب المداويا
- ١١- أحب من الأسماء ما وافق اسمها
وشابهه أو كان منه مدانيا
- ١٢- أصلي فما أدري إذا ما ذكرتها
اثنتين صليت الضحى أم ثمانيا
- ١٣- وما جئتها أبغي شفائي بنظرة
فأبصرها إلا انصرفت بدائيا
- ١٤- دعوت إله الناس عشرين حجة
نهاري وليلي في الأنيس وخاليا
- ١٥- لكي تبثلي ليلي بمثل بليتي
فيُنصفني منها فتعلم حاليا

- ١٦- فلم يستجب لي من هواها بدعوة
وما زاد بغضي اليوم إلا تماديا
- ١٧- وتذنب ليلي ثم تزعم أنني
أسأت ولا يخفى على الناس ما بيا
- ١٨- وتعرض ليلي عن كلامي كأنني
قتلت ليلي إخوة ومواليا
- ١٩- لو أن الهوى في حب ليلي أطاعني
أطعت ولكن الهوى قد عصانيا
- ٢٠- فأشهد عند الله أنني أحبها
فهذا لها عندي فما عندها ليا
- ٢١- وإن سألوا إحدى يدي فأعطيا
يميني وإن زادوا فزيدوا شماليا
- ٢٢- وقد كنت أعلو الحب حيناً فلم يزل
بي النقص والإبرام حتى علانيا

مقتطفات
من
ديوان عنتره

- ١- يخبرك من شهد الوقعة أنني
أغشى الوغى وأعف عند المغنم
- ٢- ولقد ذكرتك والرماح نواهل
مني وبيض الهند تقطر من دمي
- ٣- فوددت تقبيل السيوف لأنها
لمعت كبارق ثغرك المتبسم

- ١- خلقت من الحديد أشدَّ قلباً
وقد بلي الحديد وما بليتُ
- ٢- بسيف حده موج المنايا
ورمح صدره الحتف المميت
- ٣- وإني قد شربت دم الأعادي
بأقحاف الرؤوس وما رويتُ
- ٤- وفي الحربِ العوانِ وُلدتُ طفلاً
وَمِنْ لَبَنِ المَعَامِعِ قَدْ سُقِيتُ
- ٥- فَمَا لِلرُّمَحِ فِي جِسْمِي نَصِيبُ
وَلَا لِلسَّيْفِ فِي أَعْضَائِي قُوْتُ
- ٦- وَلِي بَيْتٌ عَلَا فَلَكَ الثَّرِيَّا
تَخِرُّ لِعِظَمِ هَيْبَتِهِ الْبُيُوتُ

- ١- يا عبل أين من المنية مهربي
- إن كان ربي في السماء قضاها
- ٢- وأغض طرفي ما بدت لي جارتني
- حتى يوارى جارتني مأواها
- ٣- ولئن سألت بذاك عبلة خبّرت
- أن لا أريد من النساء سواها

- ١- حَكِّم سيوفك في رقاب العدْل
وَإِذَا نَزَلْتَ بِدَارِ ذُلِّ فَارْحَلْ
- ٢- وَإِذَا بَلَيْتَ بِظَالِمٍ كُنْ ظَالِمًا
وَإِذَا لَقَيْتَ ذَوِي الْجَهَالَةِ فَاجْهَلْ
- ٣- وَاخْتَرِ لِنَفْسِكَ مَنْزِلًا تَعْلُو بِهِ
أَوْ مَتَّ كَرِيمًا تَحْتَ ظِلِّ الْقَسْطِ
- ٤- مَوْتَ الْفَتَى فِي عِزَّةٍ خَيْرٌ لَهُ
مَنْ أَنْ يَبِيتَ أَسِيرَ طَرَفٍ أَكْحَلْ
- ٥- لَوْ أَنْكَرْتَ فِرْسَانَ عَبَسَ نَسَبَتِي
فَسَنَانُ رَمَحِي وَالْحَسَامُ يُقَرِّ لِي
- ٦- لَا تَسْقِنِي مَاءَ الْحَيَاةِ بِذَلَّةٍ
وَجَهَنَّمُ بِالْعِزِّ أَعْظَمُ مَنْزِلْ

- ١- إذا لعب الغرام بكل حر
حمدت تجلدي وشكرت صبري
- ٢- وفضلت البعاد على التداني
وأخفيت الهوى وكتمت سري
- ٣- ولا أبقي لعدالي مجالا
ولا أشفّي العدو بهتك سري
- ٤- عَرَكْتُ نَوَائِبَ الْأَيَّامِ حَتَّى
عَرَفْتُ خَيَالَهَا مِنْ حَيْثُ يَسْرِي
- ٥- وَذَلَّ الدَّهْرُ لَمَّا أَنْ رَأَنِي
أُلَاقِي كُلَّ نَائِبَةٍ بِصَدْرِي
- ٦- وَمَا عَابَ الزَّمَانُ عَلَيَّ لَوْنِي
وَلَا حَطَّ السَّوَادُ رَفِيعَ قَدْرِي
- ٧- سَمَوْتُ إِلَى الْعُلَا وَعَلَوْتُ حَتَّى
رَأَيْتُ النَّجْمَ تَحْتِي وَهُوَ يَجْرِي

- ١- وقلت لمهري والقنا يقرع القنا
تنبه وكن مستيقظا غير ناعس
- ٢- فجأوبني مُهري الكريم وقال لي
أنا من جياذ الخيل كن أنت فارسي
- ٣- ولما تجاذبنا السيوف وأُفرغت
ثياب المنايا كنت أول لابس
- ٤- ورمحي إذا ما اهتز يوم كريهة
تخر له كل الأسود القناعس

- ١- إذا كشف الزمان لك القناعا
ومد إليك صَرَفَ الدهر باعا
- ٢- فلا تخش المنية والتقياها
ودافع ما استطعت لها دفاعا
- ٣- ولا تختر فراشا من حرير
ولا تبك المنازل والبقاعا
- ٤- يقول لك الطبيب دواك عندي
إذا ما جس كفك والذراعا
- ٥- ولو عرف الطبيب دواء داءٍ
يرد الموت ما قاسى النزاعا
- ٦- أقمنا بالذوابل سوق حرب
وصيرنا النفوس لها متاعا
- ٧- حصاني كان دلال المنايا
وخاض غمارها وشرى و باعا
- ٨- وسيفي كان في الهيجا طبيبا
يداوي رأس من يشكو الصداعا

٩- ولو أرسلت رمحي مع جبان

لكان بهيتي يلقي السباعا

١٠- ملأت الأرض خوفا من حسامي

وخصمي لم يجد فيها اتساعا

١١- إذا الأبطال فرت خوف بأسّي

ترى الأقطار باعا أو ذراعا

- ١- يخوض الشيخ في بحر المنايا
ويرجع سالما والبحر طام
- ٢- ويأتي الموت طفلا في مهود
ويلقى حتفه قبل الفطام
- ٣- فلا ترضى بمنقصة وذل
وتقنع بالقليل من الحطام
- ٤- فعيشك تحت ظل العز يوما
ولا تحت المذلة ألف عام

- ١- أنا الموت إلا أنني غير صابر
على أنفـس الأبطال والموت يصبر
- ٢- أنا الأسد الحامي حمى من يلوذ بي
وفعلي له وصف الى الدهر يذكر
- ٣- إذا ما لقيت الموت عممت رأسه
بسيف على شرب الدما يتجوهر
- ٤- سوادي بياض حين تبدو شمائي
وفعلي على الأنساب يزهو ويفخر

كنوز البلاغة

- ١- إذا كان أمر الله أمرا يقدر
فكيف يمر المرء منه ويحذر
- ٢- ومن ذا الذي يرد الموت أو يدفع القضا
وضربته محتومة ليس تعثر
- ٣- وليس سباع البر مثل ضباعه
ولا كل من خاض العجاجة عنتر
- ٤- سلوا صرف هذا الدهر كم شن غارة
ففرجتها والموت فيها مشمر
- ٥- بصارم عزم لو ضربت بحده
دجى الليل ولى وهو بالنجم يَعْثُر
- ٦- وكم من نذير قد أتانا محذراً
فكان رسولا بالسرور يبشر

- ١- أُعَاتِبُ دَهْرًا لَا يَلِينُ لِعَاتِبِ
وَأَطْلُبُ أَمْنًا مِنْ صُرُوفِ النَّوَائِبِ
- ٢- وَتُوعِدُنِي الْأَيَّامُ وَعْدًا تَغُرُّنِي
وَأَعْلَمُ حَقًّا أَنَّهُ وَعْدُ كَاذِبِ
- ٣- فَيَا لَيْتَ أَنَّ الدَّهْرَ يُدْنِي أَحَبَّتِي
إِلَيَّ كَمَا يُدْنِي إِلَيَّ مَصَائِبِي
- ٤- وَلَيْتَ خِيَالًا مِنْكَ يَا عِبْلَ طَارِقًا
يَرَى فَيْضَ جَفْنِي بِالدَّمُوعِ السَّوَائِبِ
- ٥- مَقَامِكَ فِي جَوْ السَّمَاءِ مَكَانُهُ
وَبَاعِي قَصِيرٌ عَنْ نَوَالِ الْكَوَائِبِ

- ١- أَلَا يَا عِبْلَ ضَيَّعَتِ الْعُهُودَا
وَأَمْسَى حَبْلُكَ الْمَاضِي صُدُودَا
- ٢- وَمَا زَالَ الشَّبَابُ وَلَا اِكْتَهَلْنَا
وَلَا أَبْلَى الزَّمَانُ لَنَا جَدِيدَا
- ٣- مَلَأْنَا سَائِرَ الْأَقْطَارِ خَوْفًا
فَأَضْحَى الْعَالَمُونَ لَنَا عَبِيدَا
- ٤- وَجَاوَزْنَا الثُّرَيَّا فِي عُلاهَا
وَلَمْ نَتْرُكْ لِقَاصِدِنَا وُفُودَا
- ٥- إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ
تَخِرُّ لَهُ أَعَادِينَا سُجُودَا
- ٦- فَمَنْ يَقْصِدُ بِدَاهِيَةَ إِلَيْنَا
يَرَى مِنَّا جَبَابِرَةً أُسُودَا
- ٧- وَيَوْمَ الْبَدْلِ نُعْطِي مَا مَلَكْنَا
وَنَمْلَأُ الْأَرْضَ إِحْسَانًا وَجُودَا

١- ألقى صدور الخيل وهي عوابس

وأنا ضحوكٌ نحوها وبشوش

٢- إني لأعجبُ كيفَ ينظر صورتي

يومَ القتالِ مبارزٌ ويعيش

١- يا دارُ أين ترحل السُّكَّانُ

وغدت بهم من بعدنا الأظعانُ

٢- بالأمسِ كان بكِ الظباءُ أوانساً

واليومَ في عرصاتكِ الغربان

٣- يا دارُ أرواحِ المنازلِ أهلها

فإذا نأوا تبكيهم الأبدانُ

- ١- خلقتُ من الجبالِ أشدَّ قلباً
وقد تفنى الجبالُ ولستُ أفنى
- ٢- شبیهُ اللَّیلِ لوني غیرَ أنِّي
بفعلي منْ بياضِ الصُّبحِ أسنى
- ٣- جوادي نسبتي وأبي وأمي
حُسامي والسنانُ إذا انتسبنا

- ١- مُهْفَهْفَةٌ وَالسَّحَرُ مِنْ لَحْظَاتِهَا
- إذا كلمت ميتاً يقوم من اللحد
- ٢- أشارت إليها الشمس عند غروبها
- تقول: إذا اسودَّ الدُّجى فاطلعي بعدي
- ٣- وقال لها البدرُ المنيرُ ألا اسفري
- فإنَّك مثلي في الكمال وفي السَّعدِ
- ٤- وسلت حساماً من سواجي جفونها
- كسيفٍ أبيها القاطع المرهفِ الحدِّ
- ٥- تُقاتلُ عيناها به وهو مُغمَدٌ
- ومن عجبٍ أن يقطع السيفُ في الغمدِ
- ٦- ويطلعُ ضوء الصبح تحت جبينها
- فيغشاها ليلٌ من دجى شعرها الجعد

- ١- زَارَ الْخِيَالُ خِيَالُ عِبَلَةٍ فِي الْكَرَى
لَمَتِّيمَ نَشْوَانٍ مُحْلُولِ الْعَرَى
- ٢- فَنَهَضْتُ أَشْكُو مَا لَقِيتُ لِبَعْدِهَا
فَتَنَفَّسْتُ مِسْكَاً يَخَالِطُ عُنْبَرَا
- ٣- فَضَمَمْتُهَا كَيْمَا أَقْبَلَ ثَغَرَهَا
وَالدَّمَغُ مِنْ جَفْنِيَّ قَدْ بَلَ الشَّرَى
- ٤- وَكَشَفْتُ بَرَقَهَا فَأَشْرَقَ وَجْهَهَا
حَتَّى أَعَادَ اللَّيْلَ صُبْحاً مُسْفِراً
- ٥- عَرِيَّةٌ يَهْتَزُّ لَيْنَ قَوَامِهَا
فَتَخَالُهُ الْعَشَّاقُ رُمَحاً أَسْمَرَا
- ٦- يَا عَبَلُ إِنَّ هَوَاكَ قَدْ جَاَزَ الْمَدَى
وَأَنَا الْمَعْنَى فَيْلِكَ مِنْ دُونِ الْوَرَى
- ٧- يَا عَبَلُ حُبُّكَ فِي عِظَامِي مَعَ دَمِي
لَمَّا جَرَتْ رُوحِي بِجَسْمِي قَدْ جَرَى

- ١- رِيحَ الْحِجَازِ بِحَقِّ مَنْ أَنْشَاكَ
رُدِّي السَّلَامَ وَحَيِّي مَنْ حَيَّاكَ
- ٢- يَا رِيحُ لَوْلَا أَنَّ فِيكَ بَقِيَّةً
مِنْ طِيبِ عَبَلَةٍ مَتُّ قَبْلَ لِقَاكَ
- ٣- كَيْفَ السَّلُوءُ وَمَا سَمِعْتُ حَمَائِمًا
يَنْدُبُنَ إِلَّا كُنْتُ أَوَّلَ بَاكَ
- ٤- يَا عَبَلُ لَا أَخْشَى الْحِمَامَ وَإِنَّمَا
أَخْشَى عَلَى عَيْنِكَ وَقْتُ بَكَكَ

- ١- الخيلُ تعلمُ والفوارسُ أنني
شيخ الحروب وكهلها وفتاها
- ٢- يا عبِلَ كم من فارس خَلَّيْتُهُ
في وَسْطِ رابيةٍ يَعْذُ حصاها
- ٣- يا عبِلَ كم من مُهرةٍ غادرْتُها
من بعد صاحبها تجرُّ خطاها
- ٤- يا عبِلَ لو أني لقيْتُ كتيبةً
سبعين ألفاً ما رهبت لقاها
- ٥- وأنا المنِّيَّة وابن كلِّ منيَّةٍ
وسواد جلدي ثوبها ورداها

- ١- قف بالمنازل إن شجتك ربوعها
فلعل عينك تستهل دموعها
- ٢- شمسٌ إذا طلعت سجدتُ جلالة
لجمالها وجلا الظلام طلوعها
- ٣- يا عبل! لا تخشني عليّ من العدى
يوماً إذا اجتمعت عليّ جموعها
- ٤- إنَّ المنيّة ، يا عبيلة ، دوحةٌ
وأنا ورُمحي أصلها وفروعها
- ٥- يا عبل! لو أنّ المنيّة صوّرت
لغداً إليّ سجودها وركوعها
- ٦- وسطت بسيفي في النفوس مُبيدةً
من لا يجيب مقالها ويطيعها

- ١- وخبر عن غيلة أين حلت
وما فعلت بها أيدي الليالي
- ٢- فقلبي هائم في كل أرض
يقبل إثر أخفاف الجمال
- ٣- وجسمي في جبال الرمل ملقى
خيال يرتجي طيف الخيال
- ٤- وفي الوادي على الأغصان طير
ينوح ونوحه في الجو عال
- ٥- فقلت له وقد أبدى نحيبا:
دع الشكوى فحالك غير حالي
- ٦- أنا دمعي يفيض وأنت باك
بلا دمع فذاك بكاء سال
- ٧- أقاتل كل جبار عنيد
ويقتلني الفراق بلا قتال

١- لو كان قلبي معي ما اخترتُ غيركم

ولا رضىتُ سِوَاكُمْ في الهوى بدلاً

٢- لكنه رغبٌ في من يعذبّه

فليسَ يقبل لا لوماً ولا عدلاً

- ١- أَعَاتِبُ دَهْرًا لَا يَلِينُ لِنَاصِحٍ
وأخفي الجوى في القلب والدمعُ فاضحي
- ٢- وَقَدْ هَانَ عِنْدِي بِذُلِّ نَفْسٍ عَزِيزَةٍ
ولو فارقتني ما بكتها جوارحي
- ٣- وَأَيْسَرُ مَنْ كَفَّي إِذَا مَا مَدَدْتُهَا
لَنَيْلِ عَطَاءٍ مَدُّ غُنْقِي لَذَابِحِ
- ٤- فَيَا رَبُّ لَا تَجْعَلْ حَيَاتِي مَذْمَةً
ولا مَوْتِي بَيْنَ النِّسَاءِ النَّوَاحِ
- ٥- وَلَكِنْ قَتِيلًا يَدْرُجُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ
وتشربُ غربانُ الفلا من جوانحي

- ١- ولولا سنانِي والحسامُ وهمتي
لما ذكرتُ عبسٌ ولا نالها فخرُ
- ٢- بَنَيْتُ لَهُم بَيْتاً رَفِيعاً مِنَ الْعَلَى
تَخَرُّ لَهُ الْجُوزَاءُ وَالْفِرْعُ وَالْغَفَرُ
- ٣- وَهَا قَدْ رَحَلْتُ الْيَوْمَ عَنْهُمْ وَأَمَرْنَا
إِلَى مَنْ لَهُ فِي خَلْقِهِ النِّهْيُ وَالْأَمْرُ
- ٤- سَيَذْكُرُنِي قَوْمِي إِذَا الْخَيْلُ أَقْبَلَتْ
وَفِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءُ يَفْتَقِدُ الْبَدْرُ
- ٥- يَعِيبُونَ لَوْنِي بِالسَّوَادِ جِهَالَةَ
وَلَوْلَا سَوَادُ اللَّيْلِ مَا طَلَعَ الْفَجْرُ
- ٦- وَإِنْ كَانَ لَوْنِي أَسْوَدًا فَخَصَائِلِي
بِيَاضٍ وَمَنْ كَفَى يُسْتَنْزِلُ الْقَطْرُ
- ٧- مَحَوْتُ بِذِكْرِي فِي الْوَرَى ذِكْرَ مَنْ مَضَى
وَسَدْتُ فَلَا زَيْدٌ يُقَالُ وَلَا عَمْرُو

- ١- وبينَ شفافها مِسْكٌ عَبيْرٌ
وكافورٌ يمازجُه مُدام
- ٢- فما للبدر إنْ سَفَرَتْ كَمالٌ
وما للغصنِ إنْ خَطَرَتْ قِوام
- ٣- وسلطاناً لَهُ كُلُّ البرايا
جنودٌ والزَّمانُ لَهُ غلام
- ٤- وقد خَلَعَتْ عَلَيْها الشَّمْسُ تاجاً
فلا يَغْشى مَعالِمَها ظلام
- ٥- جَواهرُ النُّجومِ وفيه بَدْرٌ
أقلُّ صِفاتِ صِورتِه التَّمام
- ٦- جميعُ النَّاسِ جِسمٌ وَهِي رُوحٌ
به تَحيا المَفاصِلُ والعِظام
- ٧- تُصَلِّي نَحَواها من كُلِّ فَجٍّ
ملوكُ الأرضِ وَهِي لَهم إمام

- ١- سَلَا القلبَ عَمَّا كَانَ يَهْوَى وَيَطْلُبُ
وأصبح لا يشكو ولا يتعبُ
- ٢- صَحَا بعدَ سُكْرِ وانتخى بعدَ ذِلَّةٍ
وقلب الذي يهوى العلاء يتقلبُ
- ٣- إِلَى كَمْ أَدَارِي مَنْ تَرِيدُ مَذَلَّتِي
وأبذل جهدي في رضاها وتغضبُ
- ٤- عُبَيْلَةٌ ! أَيَّامُ الْجَمَالِ قَلِيلَةٌ
لَهَا دَوْلَةٌ مَعْلُومَةٌ ثُمَّ تَذْهَبُ
- ٥- فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي عَلَى الْبُعْدِ نَادِمٌ
ولا القلبُ في نار الغرامِ معذبُ
- ٦- وَقَدْ قُلْتُ إِنِّي قَدْ سَلَوْتُ عَنِ الْهَوَى
وَمَنْ كَانَ مِثْلِي لَا يَقُولُ وَيَكْذِبُ
- ٧- هَجَرْتُكَ فَاَمْضِي حَيْثُ شِئْتَ وَجَرَّبِي
مَنْ النَّاسِ غَيْرِي فَالْليِّبِ يَجْرِبُ
- ٨- لَقَدْ ذَلَّ مَنْ أَمْسَى عَلَى رُبْعِ مَنْزِلٍ
ينوخُ على رسمِ الدَّيَّارِ ويندبُ

مقتطفات
من
ديوان المتنبي

- ١- عَذُلُ الْعَوَازِلِ حَوْلَ قَلْبِ التَّائِهِ
وَهَوَى الْأَحْبَةِ مِنْهُ فِي سَوْدَائِهِ
- ٢- وَمُتَهَجَّتِي يَا عَاذِلِي الْمَلِكِ الَّذِي
أَسْخَطْتُ كُلَّ النَّاسِ فِي إِرْضَائِهِ
- ٣- إِنْ كَانَ قَدْ مَلَكَ الْقُلُوبَ فَإِنَّهُ
مَلَكَ الزَّمَانَ بِأَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
- ٤- الشَّمْسُ مِنْ حُسَادِهِ وَالنَّصْرُ مِنْ
قُرْنَائِهِ وَالسَّيْفُ مِنْ أَسْمَائِهِ
- ٥- أَيْنَ الثَّلَاثَةُ مِنْ ثَلَاثِ خِلَالِهِ
مِنْ حُسْنِهِ وَإِبَائِهِ وَمَضَائِهِ

- ٦- مَضَتِ الدَّهُورُ وَمَا أَتَيْنَ بِمِثْلِهِ
وَلَقَدْ أَتَى فَعَجَزَنَ عَنْ نُظَرَائِهِ
- ٧- يَسْتَأْسِرُ الْبَطْلَ الْكَمِيَّ بِنَظْرَةٍ
وَيَحُولُ بَيْنَ فُؤَادِهِ وَعَزَائِهِ
- ٨- إِنَّ الْمَحَبَّ مُضَرَّجًا بِدُمُوعِهِ
مِثْلُ الْقَتِيلِ مُضَرَّجًا بِدِمَائِهِ

- ١- أَتُنْكِرُ يَا ابْنَ إِسْحَاقٍ إِخَائِي
وَتَحْسَبُ مَاءَ غَيْرِي مِنْ إِنَائِي؟
- ٢- أَأَنْطِقُ فِيكَ هُجْرًا بَعْدَ عِلْمِي
بَأَنَّكَ خَيْرُ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ
- ٣- وَأَكْرَهُ مِنْ ذُبَابِ السَّيْفِ طَعْمًا
وَأَمْضَى فِي الْأُمُورِ مِنَ الْقَضَاءِ
- ٤- وَمَا اسْتَغْرَقْتُ وَصْفَكَ فِي مَدِيحِي
فَأَنْقُصَ مِنْهُ شَيْئًا بِالْهَجَاءِ
- ٥- وَهَبْنِي قُلْتُ: هَذَا الصَّبْحُ لَيْلٌ
أَيَعْمَى الْعَالَمُونَ عَنِ الضِّيَاءِ؟
- ٦- تُطِيعُ الْحَاسِدِينَ وَأَنْتَ مَرَّةً
جُعِلْتُ فِدَاءَهُ وَهُمْ فِدَائِي

- ١- لم تَلَقَ هذا الوَجْهَ شَمْسُ نَهَارِنَا
إِلَّا بِوَجْهِ لَيْسَ فِيهِ حَيَاءُ
 - ٢- فَبِأَيِّمَا قَدَمٍ سَعَيْتَ إِلَى الْعُلَا
أُدُمُ الْهَلَالِ لِأَخْمَصَيْكَ حِذَاءُ
 - ٣- وَلَكَ الزَّمَانُ مِنَ الزَّمَانِ وَقَايَةَ
وَلَكَ الْحِمَامُ مِنَ الْحِمَامِ فِدَاءُ
 - ٤- لو لم تَكُنْ من ذا الْوَرَى اللدُّ مِنْكَ هُوَ
عَقِمْتُ بِمَوْلِدِ نَسْلِهَا حَوَّاءُ
- يعني (صارت ذات ولد بك)

- ١- فَدَيْنَاكَ مِنْ رِبْعٍ وَإِنْ زِدْتَنَا كَرِبَا
فَإِنَّكَ كُنْتَ الشَّرْقَ لِلشَّمْسِ وَالْغَرْبَا
- ٢- وَفَتَانَةَ الْعَيْنَيْنِ قَتَالَةَ الْهَوَى
إِذَا نَفَحَتْ شَيْخًا رَوَائِحُهَا شَبَا
- ٣- أَرَى كُلَّنَا يَبْغِي الْحَيَاةَ لِنَفْسِهِ
حَرِيصًا عَلَيْهَا مُسْتَهَامًا بِهَا صَبَا
- ٤- فَحُبُّ الْجَبَانِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ التَّقَى
وَحُبُّ الشُّجَاعِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ الْحَرْبَا
- ٥- وَيَخْتَلِفُ الرِّزْقَانِ وَالْفِعْلُ وَاحِدٌ
إِلَى أَنْ يُرَى إِحْسَانُ هَذَا لِنَا ذَنْبَا
- ٦- وَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ إِدْرَاكِ الْعَلَا
أَكَانَ تَرَاثًا مَا تَنَاوَلْتُ أَمْ كَسْبَا

٧- فَرُبَّ غُلَامٍ عَلَّمَ الْمَجْدَ نَفْسَهُ

كَتَعْلِيمِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنَ وَالضَّرْبَا

٨- إِذَا الدَّوْلَةُ اسْتَكْفَتْ بِهِ فِي مُلِمَّةٍ

كَفَّهَا فَكَانَ السَّيْفَ وَالْكَفَّ وَالْقَلْبَا

٩- وَيُرْهَبُ نَابُ اللَّيْثِ وَاللَّيْثُ وَحْدَهُ

فَكَيْفَ إِذَا كَانَ اللَّيْثُ لَهُ صَحْبَا

١٠- وَيُخْشَى عُبابُ الْبَحْرِ وَهُوَ مَكَانُهُ

فَكَيْفَ بِمَنْ يَغْشَى الْبِلَادَ إِذَا عَبَا

١- حنانيك مسؤولاً ولييك داعياً

وحسبي موهوباً وحسبك واهباً

٢- وإن كان ذنبي كل ذنب فإنه

محا الذنب كل المحو من جاء تائباً

- ١- أَيْدِرِي مَا أَرَابَكَ مَنْ يُرِيبُ
وَهَل تَرْقَى إِلَى الْفَلَكَ الْخَطُوبُ
- ٢- وَجِسْمُكَ فَوْقَ هِمَّةٍ كُلِّ دَاءٍ
فَقُرْبُ أَقْلَهَا مِنْهُ عَجِيبُ
- ٣- وَكَيْفَ تُعْلُكَ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ
وَأَنْتَ لِعِلَّةِ الدُّنْيَا طَبِيبُ
- ٤- وَكَيْفَ تَنْوِبُكَ الشَّكْوَى بِدَاءٍ
وَأَنْتَ الْمُسْتَغَاثُ لِمَا يَنْوِبُ
- ٥- مَلِيتَ مُقَامَ يَوْمٍ لَيْسَ فِيهِ
طِعَانٌ صَادِقٌ وَدَمٌ صَبِيبُ
- ٦- وَأَنْتَ الْمَرْءُ تُمْرِضُهُ الْحَشَايَا
لِهَمِّهِ وَتَشْفِيهِ الْحُرُوبُ
- ٧- بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْوُضَاءِ تُمَسِّي
جَفُونِي تَحْتَ شَمْسٍ مَا تَغِيبُ

- ١- وَإِنْ تَكُنْ خُلِقْتُ أَنْثَى لَقَدْ خُلِقْتُ
كَرِيمَةً غَيْرَ أَنْثَى الْعَقْلِ وَالْحَسَبِ
- ٢- وَإِنْ تَكُنْ تَغْلِبُ الْغَلْبَاءُ عُنْصُرَهَا
فَإِنَّ فِي الْخَمْرِ مَعْنَى لَيْسَ فِي الْعِنَبِ
- ٣- فَلَيْتَ طَالِعَةَ الشَّمْسِينَ غَائِبَةً
وَلَيْتَ غَائِبَةَ الشَّمْسِينَ لَمْ تَغِبْ
- ٤- وَلَا ذَكَرْتُ جَمِيلاً مِنْ صَنَائِعِهَا
إِلَّا بَكَيْتُ وَلَا وَدُّ بِلَا سَبَبِ
- ٥- قَدْ كَانَ كُلَّ حِجَابٍ دُونَ رُؤَيْتِهَا
فَمَا قَنِعَتْ لَهَا يَا أَرْضُ بِالْحُجُبِ

- ١- هام الفؤادُ بأعرابيةٍ سكنتُ
بيتاً من القلبِ لم تَمُدْ له طُنْبا
- ٢- مظلومةُ القَدِ في تشبيهه غُصْناً
مظلومةُ الرِيقِ في تشبيهه ضَرْبا
- ٣- بيضاءُ تُطْمَعُ في ما تحت حُلَّتْها
وعزَّ ذلك مطلوباً إذا طُلِبَا
- ٤- كأنها الشمسُ يُعْيِي كفَّ قابضه
شُعاعها ويراهُ الطرفُ مُقْتَرِبَا
- ٥- لو حل خاطرها في مقعد لمشى
أو جاهل لصحى أو أخرس نطقا
- ٦- إذا بدت حجب عينيكَ هيبتها
وليس يحجبه ستر إذا احتجبا

٧- تحلو مذاقُها حتّى إذا غَضِبْتَ

حالت فلو قَطَرَتْ في الماءِ ما شربا

٨- وَتَغِيظُ الأَرْضُ مِنْهَا حَيْثُ حَلَّ بِهِ

وَتَحْسُدُ الخَيْلُ مِنْهَا أَيَّهَا رَكِبَا

٩- وَكُلَّمَا لَقِيَ الدِّينَارُ صَاحِبَهُ

في مُلْكِهِ افْتَرَقَا مِنْ قَبْلِ يَصْطَحِبَا

١٠- مَكَارِمُ لَكَ فَتَّ الْعَالَمِينَ بِهَا

مَنْ يَسْتَطِيعُ لِأَمْرِ فَائِتٍ طَلَبَا

- ١- كَيْفَ الرَّجَاءُ مِنَ الْخُطُوبِ تَخْلُصًا
مِنْ بَعْدِ مَا أَنْشَبَنَ فِيَّ مَخَالِبَا
- ٢- وَنَصَبَنِي غَرَضَ الرُّمَاءِ تُصِيبُنِي
مِخْنٌ أَحَدٌ مِنَ السُّيُوفِ مَضَارِبَا
- ٣- أَظْمَنِي الدُّنْيَا فَلَمَّا جِئْتُهَا
مُسْتَسْقِيًّا مَطَرْتُ عَلَيَّ مَصَائِبَا
- ٤- حَالًا مَتَى عَلِمَ ابْنُ مَنْصُورٍ بِهَا
جَاءَ الزَّمَانُ إِلَيَّ مِنْهَا تَائِبَا
- ٥- يَسْتَصْغِرُ الْخَطَرُ الْكَبِيرَ لَوْفَدِهِ
وَيُظَنُّ دَجَلَةٌ لَيْسَ تَكْفِي شَارِبَا
- ٦- كَرَمًا فَلَوْ حَدَّثَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ
بِعَظِيمِ مَا صَنَعْتَ لَظَنُكَ كَاذِبَا
- ٧- إِنْ تَلَقَّاهُ لَا تَلَقَ إِلَّا قَسْطَلَا
أَوْ جَحْفَلَا أَوْ طَاعَنَا أَوْ ضَارِبَا
- ٨- أَوْ هَارِبَا أَوْ طَالِبَا أَوْ رَاغِبَا
أَوْ رَاهِبَا أَوْ هَالِكَا أَوْ نَادِبَا

- ٩- كَالْبَدْرِ مِنْ حَيْثُ التَّفَتُّ رَأَيْتَهُ
يُهْدِي إِلَى عَيْنِكَ نَوْراً ثاقباً
- ١٠- كَالْبَحْرِ يَقْدِفُ لِلْقَرِيبِ جَوَاهِراً
جَوْداً وَيَبْعَثُ لِلْبَعِيدِ سَحَاباً
- ١١- كَالشَّمْسِ فِي كِبَدِ السَّمَاءِ وَضَوْؤُهَا
يَغْشَى الْبِلَادَ مَشَارِقاً وَمَغَارِباً
- ١٢- شَادُوا مَنَاقِبَهُمْ وَشَدَّتْ مَنَاقِبَا
وُجِدَتْ مَنَاقِبُهُمْ بِهِنِ مَثَالِيَا
- ١٣- خَذْ مِنْ ثَنَائِي عَلَيْكَ مَا أُسْطِيعُهُ
لَا تَلْزِمْنِي فِي الشَّنَاءِ الْوَاجِبَا

- ١- وشيخ في الشباب وليس شيخا
يسمى كل من بلغ المشيبا
- ٢- قسا فالأسد تفزع من قواه
ورق فنحن نفزع أن يذوبا
- ٣- أشد من الرياح الهوج بطشا
وأسرع في الندى منها هبوا
- ٤- وقالوا ذاك أرمى من رأينا
فقلت رأيتم الغرض القريبا

كثير حياة المرء مثل قليلها
يزول وباقي عمره مثل ذاهب

- ١- فَمَا الْحَدَاثَةُ مِنْ حِلْمٍ بِمَانِعَةٍ
قَدْ يَوْجَدُ الْحِلْمُ فِي الشُّبَّانِ وَالشُّيْبِ
- ٢- تَرَعَرَعَ الْمَلِكُ الْأُسْتَاذُ مُكْتَهِلًا
قَبْلَ إِكْتِهَالِ أَدِيبٍ قَبْلَ تَأْدِيبِ
- ٣- مُجَرَّبًا فَهَمَّا مِنْ قَبْلِ تَجَرِبَةٍ
مُهِذَّبًا كَرَمًا مِنْ قَبْلِ تَهْذِيبِ
- ٤- حَتَّى أَصَابَ مِنَ الدُّنْيَا نِهَائَتَهَا
وَهَمُّهُ فِي إِبْتِدَاءَاتٍ وَتَشْيِيبِ
- ٥- يُدَبِّرُ الْمَلِكُ مِنْ مِصْرٍ إِلَى عَدَنٍ
إِلَى الْعِرَاقِ فَأَرْضِ الرُّومِ فَالنُّوْبِ
- ٦- إِذَا أَتَتْهَا الرِّيحُ النُّكْبُ مِنْ بَلَدٍ
فَمَا تَهْبُّ بِهَا إِلَّا بِتَرْتِيبِ

٧- وَلَا تُجَاوِزُهَا شَمْسٌ إِذَا شَرَقَتْ

إِلَّا وَمِنْهُ لَهَا إِذْنٌ بِتَغْرِبِ

٨- كَأَنَّ كُلَّ سُؤَالٍ فِي مَسَامِعِهِ

قَمِيصُ يَوْسُفَ فِي أَجْفَانِ يَعْقُوبِ

٩- إِذَا غَزَتْهُ أَعَادِيهِ بِمَسْأَلَةٍ

فَقَدْ غَزَتْهُ بِجَيْشٍ غَيْرِ مَغْلُوبِ

- ١- أَغَالِبُ فِيكَ الشَّوْقَ وَالشَّوْقُ أَغْلَبُ
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا الْهَجْرِ وَالْوَصْلُ أَعْجَبُ
- ٢- أَمَّا تَغْلَطُ الْأَيَّامُ فِيَّ بِأَنْ أَرَى
بَغِيضاً تُنَائِي أَوْ حَبِيباً تُقَرِّبُ
- ٣- وَأَخْلَاقُ كَافُورٍ إِذَا شِئْتُ مَدَحُهُ
وَأَنْ لَمْ أَشَأْ تُمْلِي عَلَيَّ وَأَكْتُبُ
- ٤- إِذَا تَرَكْتُ الْإِنْسَانَ أَهْلاً وَرَاءَهُ
وَيَمَّمُ كَافُوراً فَمَا يَتَغَرَّبُ
- ٥- إِذَا ضَرَبْتُ بِالسَّيْفِ فِي الْحَرْبِ كَفُّهُ
تَبَيَّنْتَ أَنَّ السَّيْفَ بِالْكَفِّ يَضْرِبُ
- ٦- وَكُلُّ أَمْرٍ يُولِي الْجَمِيلَ مُحَبَّبٌ
وَكُلُّ مَكَانٍ يُنْبِتُ الْعِزَّ طَيِّبٌ
- ٧- إِذَا طَلَبُوا جَدْوَاكَ أَعْطَوْا وَحُكِّمُوا
وَأِنْ طَلَبُوا الْفَضْلَ الَّذِي فِيكَ خُيِّبُوا
- ٨- وَلَوْ جَازَ أَنْ يَحْوُوا عُلاكَ وَهَبَتْهَا
وَلَكِنْ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا لَيْسَ يَوْهَبُ

- ٩- وَأَظْلَمُ أَهْلِ الظُّلَمِ مَنْ بَاتَ حَاسِداً
لِمَنْ بَاتَ فِي نِعْمَائِهِ يَتَقَلَّبُ
١٠- وَأَنْتَ الَّذِي رَبَّيْتَ ذَا الْمُلْكِ مُرْضِعاً
وَلَيْسَ لَهُ أُمٌّ هُنَاكَ وَلَا أَبٌ
١١- وَكَنتَ لَهُ لَيْثَ الْعَرِينِ لَشِبْلِهِ
وَمَا لَكَ إِلَّا الْهِنْدُؤَانِي مِخْلَبُ
١٢- وَتَعَذَّلْنِي فِيكَ الْقَوَافِي وَهَمَّتِي
كَأَنِّي بِمَدْحٍ قَبْلَ مَدْحِكَ مُذْنِبُ
١٣- فَشَرِّقْ حَتَّى لَيْسَ لِلشَّرِّقِ مَشْرِقُ
وَعَرَبْ حَتَّى لَيْسَ لِلْغَرْبِ مَغْرِبُ
١٤- إِذَا قُلْتُهُ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْ وُصُولِهِ
جِدَارٌ مُعَلَّى أَوْ خَبَاءٌ مُطَنَّبُ

- ١- وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبة
ولو أن ما في الوجه منه حراب
- ٢- يغير مني الدهر ما شاء غيرها
وأبلغ أقصى العمر وهي كعاب
- ٣- وإني لنجم تهدي بي صُحُتي
إذا حال من دون النجوم سحاب
- ٤- غني عن الأوطان لا يستفزني
إلى بلد سافرت عنه إياب
- ٥- أعز مكان في الدُّنى سَرَجُ سابع
وخير جليس في الزمان كتاب
- ٦- تجاوز قدر المدح حتى كأنه
بأحسن ما يثنى عليه يعاب

- ٧- يقود إليه طاعة الناس فضله
ولو لم يقدها نائلٌ وعقاب
- ٨- أيا أسداً في جسمه روح ضيغم
وكم أسدٍ أرواحهن كلاب
- ٩- ويا آخذاً من دهره حق نفسه
ومثلك يعطى حقه ويُهَاب
- ١٠- ولا مُلك إلا أنت والملك فضلة
كأنك نصلٌ فيه وهو قِرَاب
- ١١- وهل نافعي أن تُرفع الحجب بيننا
ودون الذي أملتُ منك حجاب
- ١٢- وفي النفس حاجات وفيك فطانة
سكوتي بيانٌ عذرها وخطاب

١٣- وما أنا بالباغي على الحب رشوة

ضعيف هوىً يبغي عليه ثواب

١٤- وإن مديح الناس حق وباطل

ومدحك حق ليس فيه كذاب

١٥- إذا نلت منك الود فالمال هين

وكل الذي فوق التراب تراب

١٦- وما كنت لولا أنت إلا مهاجرا

له كل يوم بلدة وصحاب

١٧- ولكنك الدنيا إلي حبيبة

فما عنك لي إلا إليك ذهاب

- ١- يموت راعي الضأن في جهله
موتة جالينوس في طبه
- ٢- وربما زاد على عمره
وزاد في الأمن على سربه
- ٣- وغاية المفرط في سلمه
كفاية المفرط في حربه
- ٤- يَحْسَبُهُ دَافِنُهُ وَحَدَّهُ
وَمَجْدُهُ فِي الْقَبْرِ مِنْ صَحْبِهِ

- ١- حق الكواكب أن تزورك من علٍ
وتعودك الآساد من غاباتِها
- ٢- والجن من سُتراتِها والوحش من
فلواتِها والطير من وكناتِها
- ٣- ذكر الأنام لنا فكان قصيدة
كنت البديع الفرد من أبياتِها
- ٤- في الناس أمثلة تدور حياتِها
كمماتِها ومماتِها كحياتِها
- ٥- فاليوم صرت إلى الذي لو أنه
ملك البرية لاستقل هباتِها

- ١- بأدنى ابتسام منك تحيا القرائح
وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح
- ٢- ومن ذا الذي يقضي حقوقك كلها
ومن ذا الذي يُرضى سوى من تسامح
- ٣- وقد تقبل العذر الخفي تكرما
فما بال عذري واقفاً وهو واضح
- ٤- وما كان تركي الشعر إلا لأنه
تقصّر عن وصف الأمير المدائح

- ١- يا ابن الذي ما ضم بُرْدُ كَابِنه
شرفاً ولا كالجد ضم ضريح
- ٢- لو كنت بحراً لم يكن لك ساحل
أو كنت غيثاً ضاق عنك اللوح
- ٣- وخشيت منك على البلاد وأهلها
ما كان أنذر قومَ نوحِ نوحِ
- ٤- عَجَزَ بِحُرِّ فَاقَةٍ ووراءه
رزق الإله وبابك المفتوح
- ٥- وحيدٌ من الخُلان في كل بلدة
إذا عظم المطلوب قل المساعد
- ٦- بذا قضت الأيام ما بين أهلها
مصائب قوم عند قوم فوائد
- ٧- نهبت من الأعمار ما لو حويته
لهنئت الدنيا بأنك خالد
- ٨- فأنت حسام الملك والله ضارب
وأنت لواء الدين والله عاقد

- ٩- فإن قليل الحب بالعقل صالح
وإن كثير الحب بالجهل فاسد
- ١٠- أحبك يا شمس الزمان وبدره
وإن لأمني فيك السها والفراق
- ١١- وذاك لأن الفضل عندك باهر
وليس لأن العيش عندك بارد

- ١- لكل امرئ من دهره ما تعودا
وعادات سيف الدولة الطعن في العدا
- ٢- ومستكبر لم يعرف الله ساعة
رأى سيفه في كفه فتشهدا
- ٣- هو البحر غُص فيه إذا كان راكدا
على الدر واحذره إذا كان مُزبدا
- ٤- تظل ملوك الأرض خاشعة له
تفارقه هلكى وتلقاه سجدا
- ٥- وُصُولُ إِلَى الْمُسْتَصْعَبَاتِ بِخَيْلِهِ
فلو كان قرن الشمس ماء لأوردا
- ٦- هنيئا لك العيد الذي أنت عيده
وَعِيدٌ لِمَنْ سَمَّى وَضَحَّى وَعَيَّدا
- ٧- فذا اليوم في الأيام مثلك في الورى
كما كُنتَ فِيهِمْ أَوْحَدًا كَانَ أَوْحَدًا
- ٨- هُوَ الْجَدُّ حَتَّى تَفْضُلَ الْعَيْنُ أُخْتَهَا
وَحَتَّى يَصِيرَ الْيَوْمُ لِلْيَوْمِ سَيِّدا

- ٩- وَمَنْ يَجْعَلِ الضَّرْغَامَ بَازًا لِيَصِيدِهِ
يُصَيِّرُهُ الضَّرْغَامُ فِيمَا تَصَيَّدَا
- ١٠- رَأَيْتَكَ مَحْضَ الْحِلْمِ فِي مَحْضِ قُدْرَةٍ
وَلَوْ شِئْتَ كَانَ الْحِلْمُ مِنْكَ الْمُهَنْدَا
- ١١- وَمَا قَتَلَ الْأَحْرَارَ كَالْعَفْوِ عَنْهُمْ
وَمَنْ لَكَ بِالْحُرِّ الَّذِي يَحْفَظُ الْيَدَا
- ١٢- إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتَهُ
وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا
- ١٣- وَوَضَعَ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السِّيفِ بِالْعُلَا
مُضِرٌّ كَوَضَعَ السِّيفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى
- ١٤- وَلَكِنْ تَفُوقُ النَّاسَ رَأْيًا وَحِكْمَةً
كَمَا فُقِتَهُمْ حَالًا وَنَفْسًا وَمَحْتِدَا
- ١٥- يَدِيقُ عَلَى الْأَفْكَارِ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ
فَيُتْرَكُ مَا يَخْفَى وَيُؤْخَذُ مَا بَدَا
- ١٦- أَزَلَّ حَسَدَ الْحُسَادِ عَنِّي بِكِبَتِهِمْ
فَأَنْتَ الَّذِي صَيَّرْتَهُمْ لِي حُسَدَا

- ١٧- وما الدهرُ إلّا من رُواةٍ فلائدي
إذا قلتُ شعراً أصبحَ الدهرُ مُنشدّاً
- ١٨- فسارَ بهِ مَنْ لا يَسِيرُ مُشَمِّراً
وَعَنَى بِهِ مَنْ لا يُعْنَى مُغَرِّداً
- ١٩- وَقَيَّدْتُ نَفْسِي فِي ذِرَاكَ مَحَبَّةً
وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قَيِّداً تَقَيِّداً
- ٢٠- إِذَا سَأَلَ الْإِنْسَانُ أَيَّامَهُ الْغِنَى
وَكُنْتَ عَلَى بُعْدٍ جَعَلْتَكَ مَوْعِداً

- ١- فاطلب العز في لظى وذو الذ
ل ولو كان في جنان الخلود
- ٢- لا بقومي شرفْتُ بل شرفُوا بي
وَبِنَفْسِي فَخَرْتُ لا بجُودِي
- ٣- أنا في أُمَّةٍ تَدَارِكُهَا اللَّـ
هُ غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي ثَمُودٍ

- ١- كُنْ حَيْثُ شِئْتَ تَسِرْ إِلَيْكَ رِكَابُنَا
فَالْأَرْضُ وَاحِدَةٌ وَأَنْتَ الْأَوْحَدُ
- ٢- أَنِّي يَكُونُ أَبَا الْبَرِيَّةِ آدَمُ
وَأَبُوكَ وَالشَّقْلَانِ أَنْتَ مُحَمَّدُ
- ٣- يَفْنَى الْكَلَامُ وَلَا يُحِيطُ بِفَضْلِكُمْ
أَيُّحِيطُ مَا يَفْنَى بِمَا لَا يَنْفَدُ

- ١- لقد حال بالسيف دون الوعيد
وحالت عطاياه دون الوعود
- ٢- ولو لم أخف غير أعدائه
عليه لبشرته بالخلود
- ٣- دعوئك عند انقطاع الرجا
ء والموت مني كحل الوريد
- ٤- دعوئك لما براني البلاء
وأوهن رجلي ثقل الحديد
- ٥- وقد كان مشيهما في النعال
وقد صار مشيهما في القيود

- ١- وما ماضي الشبابِ بمُستردٍّ
ولا يومٌ يمرُّ بمُستَعادٍ
- ٢- متى لحظتُ بياضَ الشَّيبِ عيني
فقد وجدتهُ منها في السَّوادِ
- ٣- فلَمَّا جئتهُ أَعلى مَحَلِّي
وأجلَسني على السَّبعِ الشَّدادِ
- ٤- وماتُوا قَبْلَ مَوْتِهِمْ فَلَمَّا
مَنَنْتَ أَعَدْتَهُمْ قَبْلَ المَعَادِ
- ٥- غَمَدَتْ صَوَارِمًا لَوْ لَمْ يَتُوبُوا
مَحَوْتَهُمْ بِهَا مَحَو المِدَادِ
- ٦- فَإِنَّ الجُرْحَ يَنْفِرُ بَعْدَ حِينٍ
إِذَا كَانَ البِنَاءُ عَلَى فسادِ
- ٧- وَإِنَّ المَاءَ يَجْرِي مِنْ جَمَادٍ
وَإِنَّ النَّارَ تَخْرُجُ مِنْ زِنَادِ
- ٨- أَشَرْتُ أبا الحُسَيْنِ بِمَدْحِ قَوْمٍ
نَزَلَتْ بِهِمْ فَسِرْتُ بِغَيْرِ زَادِ

- ٩- وظنوني مدحتهم قديماً
وأنت بما مدحتهم مُرادي
- ١٠- وإني عنك بعد غدٍ لغادٍ
وقلبي عن فنائك غيرُ غادٍ
- ١١- مُحِبُّكَ حَيْثُما اتَّجَهْتَ رِكا بي
وضيفُكَ حَيْثُ كنتُ من البلادِ

- ١- رويدك أيها الملك الجليل
تَأَنَّ وَعُدَّهُ مِمَّا تُنِيلُ
- ٢- وجُودَكَ بِالْمُقَامِ وَلَوْ قَلِيلاً
فَمَا فِيهَا تَجُودُ بِهِ قَلِيلُ
- ٣- لِأَكْبَتَ حَاسِداً وَأَرَى عَدُوّاً
كَأَنَّهُمَا وَدَاعُكَ وَالرَّحِيلُ
- ٤- إِذَا اعْتَادَ الْفَتَى خَوْضَ الْمَنَيا
فَأَهْوَنُ مَا يَمُرُّ بِهِ الْوُحُولُ
- ٥- وَمَنْ أَمَرَ الْحُصُونَ فَمَا عَصَتْهُ
أَطَاعَتْهُ الْحُزُونَهُ وَالسَّهُولُ
- ٦- أَتَخْفِرُ كُلَّ مَنْ رَمَتْ اللَّيالي
وَتُنْشِرُ كُلَّ مَنْ دَفَنَ الْخُمُولُ
- ٧- وَنَدَعُوكَ الْخُسَامَ وَهَلْ خُسَامٌ
يَعِيشُ بِهِ مِنَ الْمَوْتِ الْقَتِيلُ
- ٨- وَمَا لِلسَّيْفِ إِلَّا الْقَطْعُ فِعْلٌ
وَأَنْتَ الْقَاطِعُ الْبَرُّ الْوَصُولُ

- ٩- وَأَنْتَ الْفَارِسُ الْقَوَّالُ صَبْرًا
وَقَدْ فَنِيَ التَّكَلُّمُ وَالصَّهِيلُ
- ١٠- يَحِيدُ الرَّمْحُ عَنْكَ وَفِيهِ قَصْدٌ
وَيَقْصُرُ أَنْ يَنَالَ وَفِيهِ طُولُ
- ١١- فَلَوْ قَدَرَ السَّنَانُ عَلَى لِسَانٍ
لَقَالَ لَكَ السَّنَانُ كَمَا أَقُولُ
- ١٢- وَلَوْ جَاَزَ الْخُلُودُ خَلَدَتْ فَرْدًا
وَلَكِنْ لَيْسَ لِلدُّنْيَا خَلِيلُ

- ١- نَصِيْبُكَ فِي حَيَاتِكَ مِنْ حَبِيْبٍ
نَصِيْبُكَ فِي مَنَامِكَ مِنْ خِيَالٍ
- ٢- رَمَانِي الدَّهْرُ بِالْأَرْزَاءِ حَتَّى
فُؤَادِي فِي غِشَاءٍ مِنْ نِبَالٍ
- ٣- فَصِرْتُ إِذَا أَصَابَتْنِي سِهَامٌ
تَكْسَرَتِ النَّصَالُ عَلَى النَّصَالِ
- ٤- وَهَانَ فَمَا أُبَالِي بِالرَّزَايَا
لَأَنِّي مَا انْتَفَعْتُ بِأَنْ أُبَالِي
- ٥- صَلَاةُ اللَّهِ خَالِقِنَا حُنُوطٌ
عَلَى الْوَجْهِ الْمُكَفَّنِ بِالْجَمَالِ
- ٦- عَلَى الْمَدْفُونِ قَبْلَ التُّرْبِ صَوْنًا
وَقَبْلَ اللَّحْدِ فِي كَرَمِ الْخِلَالِ
- ٧- وَمَا أَحَدٌ يَخْلُدُ فِي الْبِرَايَا
بَلِ الدُّنْيَا تَوُولُ إِلَى زَوَالِ
- ٨- وَلَوْ كَانَ النِّسَاءُ كَمَنْ فَقَدْنَا
لَفُضِّلَتِ النِّسَاءُ عَلَى الرِّجَالِ

- ٩- وما التأنيثُ لاسمِ الشمسِ عيبٌ
ولا التذكيرُ فخرٌ للهِلالِ
- ١٠- وأفجعُ مَنْ فَقَدْنَا مَنْ وَجَدْنَا
قُبيلَ الفَقْدِ مَفْقُودَ المِثَالِ
- ١١- وَكَمْ عَيْنٍ مُقْبِلَةٍ النَّوَاحِي
كَحِيلٍ بِالْجَنَادِلِ وَالرَّمَالِ
- ١٢- أَسِيفَ الدَّوْلَةِ اسْتَنْجِدْ بِصَبْرِ
وَكَيْفَ بِمِثْلِ صَبْرِكَ لِلْجِبَالِ
- ١٣- وحالاتُ الزَّمانِ عَلَيْكَ شَتَّى
وحالكُ واحدٌ في كلِّ حالِ
- ١٤- فَإِنْ تَفَقَّ الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ
فَإِنَّ الْمَسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ

- ١- أَعْلَى الْمَمَالِكِ مَا يُبْنَى عَلَى الْأَسَلِ
وَالطَّعْنُ عِنْدَ مُحِبِّيهِنَّ كَالْقُبْلِ
- ٢- الْفَاعِلُ الْفِعْلَ لَمْ يُفْعَلْ لِشِدَّتِهِ
وَالْقَائِلُ الْقَوْلَ لَمْ يُتْرَكْ وَلَمْ يُقَلِّ
- ٣- تَتَلَوُ أَسْنَتُهُ الْكُتُبَ الَّتِي نَفَذَتْ
وَيَجْعَلُ الْخَيْلَ أَبْدالاً مِنَ الرُّسُلِ
- ٤- وَوَكَّلَ الظَّنَّ بِالْأَسْرَارِ فَانْكَشَفَتْ
لَهُ ضَمَائِرُ أَهْلِ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
- ٥- وَكَمْ رِجَالٍ بَلَا أَرْضٍ لَكَثَرَتِهِمْ
تَرَكَتْ جَمْعَهُمْ أَرْضاً بَلَا رَجُلٍ
- ٦- إِنَّ السَّعَادَةَ فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ
وَقَفَقَتْ مُرْتَجِلاً أَوْ غَيْرَ مُرْتَجِلٍ

١- الْجَيْشُ جَيْشُكَ غَيْرَ أَنَّكَ جَيْشُهُ

فِي قَلْبِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ

٢- تَرَدُّ الطَّعَانُ الْمُرَّ عَنْ فُرْسَانِهِ

وَتُنَازِلُ الْأَبْطَالُ عَنْ أَبْطَالِهِ

٣- كُلُّ يُرِيدُ رِجَالَهُ لِحَيَاتِهِ

يَا مَنْ يُرِيدُ حَيَاتَهُ لِرِجَالِهِ

- ١- وَمَا صَبَابَةٌ مُشْتَاقٍ عَلَى أَمَلٍ
مِنَ اللَّقَاءِ كَمُشْتَاقٍ بِلَا أَمَلٍ
- ٢- مَتَى تَزُرُّ قَوْمَ مَنْ تَهْوَى زِيَارَتَهَا
لَا يُتَحَفُّوكَ بِغَيْرِ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ
- ٣- وَالْهَجْرُ أَقْتَلُ لِي مِمَّا أَرَاقِبُهُ
أَنَا الْغَرِيقُ فَمَا خَوْفِي مِنَ الْبَلَلِ
- ٤- ضَاقَ الزَّمَانُ وَوَجْهُ الْأَرْضِ عَنْ مَلِكٍ
مِلءِ الزَّمَانِ وَمِلءِ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
- ٥- خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئاً سَمِعْتَ بِهِ
فِي طَلَعَةِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ رُحْلِ
- ٦- تُمَسِّي الْأَمَانِيَّ صَرَعَى دُونَ مَبْلَغِهِ
فَمَا يَقُولُ لَشَيْءٍ لَيْتَ ذَلِكَ لِي
- ٧- إِنْ كُنْتَ تَرْضَى بِأَنْ يُعْطُوا الْجَزَى بِذُلِّهَا
مِنْهَا رِضَاكَ وَمَنْ لِلْعُورِ بِالْحَوْلِ
- ٨- فَكُلَّمَا حَلَمْتُ عِذْرَاءَ عِنْدَهُمْ
فَإِنَّمَا حَلَمْتُ بِالسَّبِي وَالْجَمَلِ

- ٩- لَعَلَّ عَثَبَكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ
فَرُبَّمَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْعِلَلِ
- ١٠- وَلَا سَمِعْتُ وَلَا غَيْرِي بِمُقْتَدِرٍ
أَذَبَ مِنْكَ لَزُورِ الْقَوْلِ عَنْ رَجُلٍ
- ١١- لِأَنَّ حِلْمَكَ حِلْمٌ لَا تَكَلَّفُهُ
لَيْسَ التَّكْحُلُ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْكَحْلِ
- ١٢- وَمَا ثَنَّاكَ كَلَامُ النَّاسِ عَنْ كَرَمٍ
وَمَنْ يَسُدَّ طَرِيقَ الْعَارِضِ الْهَطْلِ
- ١٣- أَنْتَ الْجَوَادُ بِلَا مَنٍّْ وَلَا كَذِبٍ
وَلَا مَطَالٍ وَلَا وَعْدٍ وَلَا مَذَلٍ

- ١- لَيَالِي بَعْدَ الظَّاعِنِينَ شُكُولُ
طَوَالَ وَلَيْلُ الْعَاشِقِينَ طَوِيلُ
- ٢- يُبَيِّنُ لِي الْبَدْرَ الَّذِي لَا أُرِيدُهُ
وَيُخَفِّينَ بَدْرًا مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
- ٣- وَمَا عِشْتُ مِنْ بَعْدِ الْأَحَبِّ سَلَوَةٌ
وَلَكِنِّي لِلنَّائِبَاتِ حُمُولُ
- ٤- وَإِنْ رَحِيلًا وَاحِدًا حَالٌ بَيْنَنَا
وَفِي الْمَوْتِ مِنْ بَعْدِ الرَّحِيلِ رَحِيلُ
- ٥- وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ النُّجُومَ خَوَالِدُ
وَلَوْ حَارَبَتْهُ نَاحَ فِيهَا الشُّوَائِلُ
- ٦- وَمَا كَانَ أَذْنَاهَا لَهُ لَوْ أَرَادَهَا
وَأَلْطَفَهَا لَوْ أَنَّهُ الْمُتَنَاوِلُ
- ٧- تَمَلُّ الْحِصُونَ الشَّمَّ طَوَلَ نَزَالِنَا
فَتُلْقِي إِلَيْنَا أَهْلَهَا وَتَزُولُ

- ١- يُدَبِّرُ شَرْقَ الْأَرْضِ وَالْغَرْبَ كَفُّهُ
وَلَيْسَ لَهَا وَقْتًا عَنِ الْجُودِ شَاغِلُ
- ٢- يَتَبَّعُ هُرَابَ الرِّجَالِ مُرَادَهُ
فَمَنْ فَرَّ حَرْبًا عَارَضَتْهُ الْغَوَائِلُ
- ٣- وَمَنْ فَرَّ مِنْ إِحْسَانِهِ حَسَدًا لَهُ
تَلْقَاهُ مِنْهُ حَيْثُمَا سَارَ نَائِلُ
- ٤- وَمَنْ يَبْغِ مَا أَبْغَى مِنَ الْمَجْدِ وَالْعَلَى
تَسَاوِ الْمَحَابِي عِنْدَهُ وَالْمَقَاتِلُ
- ٥- إِلَى سَيِّدٍ لَوْ بَشَّرَ اللَّهُ أُمَّةً
بَغَيْرِ نَبِيٍّ بَشَّرْتَنَا بِهِ الرَّسُلُ
- ٦- رَأَيْتَ ابْنَ أُمِّ الْمَوْتِ لَوْ أَنَّ بَأْسَهُ
فَشَا بَيْنَ أَهْلِ الْأَرْضِ لَانْقَطَعَ النِّسْلُ
- ٧- إِذَا قِيلَ رِفْقًا قَالَ لِلْحِلْمِ مَوْضِعُ
وَحِلْمِ الْفَتَى فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَهْلُ
- ٨- وَلَوْلَا تَوَلَّى نَفْسِهِ حَمَلِ حِلْمِهِ
عَنِ الْأَرْضِ لَانْهَدَّتْ وَنَاءَ بِهَا الْحِمْلُ

- ١- تَبَاعَدَتِ الآمَالُ عَنْ كُلِّ مَقْصِدٍ
وَضَاقَتْ بِهَا إِلَّا إِلَى بَابِكَ السُّبُلُ
- ٢- وَنَادَى النَّدَى بِالنَّائِمِينَ عَنِ السَّرَى
فَأَسْمَعَهُمْ هُبُّوا فَقَدْ هَلَكَ الْبُخْلُ
- ٣- وَحَالَتْ عَطَايَا كَفِّهِ دُونَ وَعْدِهِ
فَلَيْسَ لَهُ إِنْجَازٌ وَعْدٍ وَلَا مَطْلُ
- ٤- فَأَقْرَبُ مِنْ تَحْدِيدِهَا رَدُّ فَائِتٍ
وَأَيْسَرُ مِنْ إِحْصَائِهَا الْقَطْرُ وَالرَّمْلُ
- ٥- وَمَا تَنْقِمُ الْأَيَّامُ مِمَّنْ وَجَّوْهُهَا
لَأَخْمَصِهِ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ نَعْلُ
- ٦- وَمَا عَزَّ فِيهَا مُرَادٌ أَرَادَهُ
وَإِنْ عَزَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ

- ١- كَأَنَّمَا قَدُّهَا إِذَا انْفَتَلَتْ
سكرانٌ من خمرٍ طَرَفُهَا ثَمَلٌ
- ٢- يجذبها تحت خصرها عَجُزٌ
كأنه من فراقها وجل
- ٣- إِذَا صَدِيقٌ نَكَرْتُ جَانِبَهُ
لم تُعِينِي فِي فِرَاقِهِ الْحِيلُ
- ٤- يَكَاذُ مِنْ طَاعَةِ الْحِمَامِ لَهُ
يَقْتُلُ مِنْ مَا دَنَا لَهُ الْأَجَلُ

- ١- تُعْرِفُ فِي عَيْنِهِ حَقَائِقَهُ
كَأَنَّهُ بِالذِّكَاةِ مُكْتَحِلُ
- ٢- أُشْفِقُ عِنْدَ اتِّقَادِ فِكْرَتِهِ
عَلَيْهِ مِنْهَا أَخَافُ يَشْتَعِلُ
- ٣- أَغَرُّ، أَغْدَاؤُهُ إِذَا سَلِمُوا
بِالْهَرَبِ اسْتَكْبَرُوا الَّذِي فَعَلُوا
- ٤- يَا بَدْرُ يَا بَحْرُ يَا غَمَامَةٌ يَا
لَيْثَ الشَّرَى يَا حِمَامُ يَا رَجُلُ
- ٥- إِنَّكَ مِنْ مَعَشَرٍ إِذَا وَهَبُوا
مَا دُونَ أَعْمَارِهِمْ فَقَدْ بَخِلُوا
- ٦- أَنْتَ لَعَمْرِي الْبَدْرُ الْمُنِيرُ وَلَكِ
نَّكَ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى زُحْلُ

- ١- سُورُوكَ أَنْ تَسُرَّ النَّاسَ طُرّاً
تُعَلِّمُهُمْ عَلَيْكَ بِهِ الدَّلَالَا
- ٢- إِذَا سَأَلُوا شَكَرْتَهُمْ عَلَيْهِ
وَأِنْ سَكَتُوا سَأَلْتَهُمُ السُّؤَالَا
- ٣- سَبَقْتَ السَّابِقِينَ فَمَا تُجَارَى
وَجَاوَزْتَ الْعُلُوفَ فَمَا تُعَالَى
- ٤- وَأُقْسِمُ لَوْ صَلَحْتَ يَمِينَ شَيْءٍ
لَمَا صَلَحَ الْعِبَادُ لَهُ شِمَالَا
- ٥- وَأَعْجَبُ مِنْكَ كَيْفَ قَدَرْتَ تَنْشَا
وَقَدْ أُعْطِيَ فِي الْمَهْدِ الْكَمَالَا

- ١- لَكَ يَا مَنَازِلُ فِي الْقُلُوبِ مَنَازِلُ
أَقْفَرْتَ أَنْتِ وَهَنْ مِنْكَ أَوَاهِلُ
- ٢- إِنْعَمَ وَلَدٌ فَلِلْأُمُورِ أَوَاخِرُ
أَبْدًا إِذَا كَانَتْ لَهُنَّ أَوَائِلُ
- ٣- مَا دُمْتَ مِنْ أَرْبِ الْحَسَنِ فَإِنَّمَا
رَوْقُ الشَّبَابِ عَلَيْكَ ظِلٌّ زَائِلُ
- ٤- لِلَّهِوَ آوَنَةُ تَمُرَّ كَأَنَّهَا
قَبْلُ يُزَوِّدُهَا حَبِيبٌ رَاحِلُ
- ٥- جَمَحَ الزَّمَانُ فَمَا لَدَيْدٌ خَالِصُ
مِمَّا يَشُوبُ وَلَا سُرُورٌ كَامِلُ
- ٦- لِلشَّمْسِ فِيهِ وَلِلرَّيَاحِ وَلِلْسَحَا
بِ وَلِلْبَحَارِ وَلِلْأَسُودِ شَمَائِلُ
- ٧- يَدْرِي بِمَا بِكَ قَبْلَ تَظْهِرُهُ لَهُ
مِنْ ذِهْنِهِ وَيُجِيبُ قَبْلَ تُسَائِلُ
- ٨- هَزَمَتْ مَكَارِمُهُ الْمَكَارِمَ كُلَّهَا
حَتَّى كَأَنَّ الْمَكْرُمَاتِ قَبَائِلُ

- ٩- عَلَامَةُ الْعُلَمَاءِ وَاللُّجُّ الَّذِي
لَا يَنْتَهِي وَلِكُلِّ لُجٍّ سَاحِلٌ
- ١٠- لَوْ طَابَ مَوْلِدُ كُلِّ حَيٍّ مِثْلِهِ
وَلَدَ النِّسَاءِ وَمَا لِهِنَّ قَوَائِلُ
- ١١- لَوْ بَانَ بِالكَرَمِ الْجَنِينُ بَيَانُهُ
لَدَرْتُ بِهِ ذَكَرٌ أَمْ أَنْشَى الْحَامِلُ
- ١٢- لِيَزِدْ بَنُو الْحَسَنِ الشَّرَافُ تَوَاضُعًا
هِيَاهُ تُكْتَمُ فِي الظَّلَامِ مِشَاعِلُ
- ١٣- يَا أَفْخَرُ فَإِنَّ النَّاسَ فِيكَ ثَلَاثَةٌ
مُسْتَعْظِمٌ أَوْ حَاسِدٌ أَوْ جَاهِلُ
- ١٤- وَلَقَدْ عَلَوْتَ فَمَا تُبَالِي بَعْدَمَا
عَرَفُوا أَيَحْمَدُ أَمْ يَذُمُّ الْقَائِلُ
- ١٥- مَا نَالَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ كُلُّهُمْ
شِعْرِي وَلَا سَمِعْتُ بِسَحْرِي بَابِلُ
- ١٦- وَإِذَا أَتَيْتَكَ مَذْمَمَتِي مِنْ نَاقِصٍ
فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي كَامِلُ

- ١٧- وأما وحقك وهو غاية مُقسِم
لَلْحَقُّ أَنْتَ وَمَا سِوَاكَ الْبَاطِلُ
- ١٨- الطَّيِّبُ أَنْتَ إِذَا أَصَابَكَ طِيبُهُ
وَالْمَاءُ أَنْتَ إِذَا اغْتَسَلْتَ الْغَاسِلُ
- ١٩- مَا دَارَ فِي الْحَنَكِ اللِّسَانُ وَقَلَبَتْ
قَلَمًا بِأَحْسَنَ مِنْ ثَنَاكَ أَنَامِلُ

لا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالُ
فَلْيُسْعِدِ النَّطْقُ إِنْ لَمْ تُسْعِدِ الْحَالُ
وَأَجِرِ الْأَمِيرَ الَّذِي نُعِمَاهُ فَاجِئَةٌ
بَغَيْرِ قَوْلٍ وَنُعْمَى النَّاسِ أَقْوَالُ

عَفِيفٌ تَرَوْقُ الشَّمْسُ صُورَةً وَجْهَهُ
وَلَوْ نَزَلَتْ شَوْقًا لِحَادٍ إِلَى الظِّلِّ
شُجَاعٌ كَأَنَّ الْحَرْبَ عَاشِقَةً لَهُ
إِذَا زَارَهَا فَدَّتْهُ بِالْخَيْلِ وَالرَّجُلِ

- ١- وَقَدْ يَتَزَيَّا بِالْهَوَى غَيْرُ أَهْلِهِ
وَيَسْتَصْحِبُ الْإِنْسَانُ مَنْ لَا يُلَائِمُهُ
- ٢- بَلِيْتُ بِلَى الْأَطْلَالِ إِنْ لَمْ أَقِفْ بِهَا
وُقُوفَ شَحِيحٍ ضَاعَ فِي التُّرْبِ خَاتِمُهُ
- ٣- وَمَا حَاجَةُ الْأَظْعَانِ حَوْلَكَ فِي الدَّجَى
إِلَى قَمَرٍ مَا وَاجِدٌ لَكَ عَادِمُهُ
- ٤- إِذَا ظَفِرَتْ مِنْكَ الْعُيُونُ بِنَظَرَةٍ
أَثَابَ بِهَا مُعَيِّي الْمَطِيِّ وَرَازِمُهُ
- ٥- حَبِيبٌ كَأَنَّ الْحُسْنَ كَانَ يُحِبُّهُ
فَآثَرَهُ أَوْ جَارَ فِي الْحُسْنِ قَاسِمُهُ
- ٦- تَحُولُ رِمَاحُ الْخَطِّ دُونَ سِبَائِهِ
وَيُسَبِّى لَهُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ كِرَائِمُهُ
- ٧- تُحَارِبُهُ الْأَعْدَاءُ وَهِيَ عَبِيدُهُ
وَتَدَّخِرُ الْأَمْوَالَ وَهِيَ غَنَائِمُهُ
- ٨- وَيَسْتَكْبِرُونَ الدَّهْرَ وَالدَّهْرُ دُونَهُ
وَيَسْتَعْظِمُونَ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ خَادِمُهُ

- ١- أَيْنَ أَرْمَعْتَ أَيُّهَذَا الْهُمَامُ؟
نَحْنُ نَبْتُ الرُّبَا وَأَنْتَ الْغَمَامُ
- ٢- لَيْتَ أَنَا إِذَا ارْتَحَلْتَ لَكَ الْخَيْـ
لُ وَأَنَا إِذَا نَزَلْتَ الْخِيَامُ
- ٣- كُلَّ يَوْمٍ لَكَ اخْتِمَالٌ جَدِيدُ
وَمَسِيرٌ لِلْمَجْدِ فِيهِ مُقَامُ
- ٤- وَإِذَا كَانَتْ النَّفُوسُ كِبَاراً
تَعَبَتْ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسَامُ
- ٥- وَكَذَا تَطْلُعُ الْبُدُورُ عَلَيْنَا
وَكَذَا تَقْلَقُ الْبُحُورُ الْعِظَامُ
- ٦- كُلُّ عَيْشٍ مَا لَمْ تُطْبَهُ حِمَامُ
كُلُّ شَمْسٍ مَا لَمْ تَكُنْهَا ظِلَامُ
- ٧- وَإِذَا حَلَّ سَاعَةً بِمَكَانٍ
فَأَذَاهُ عَلَى الزَّمَانِ حَرَامُ

- ٨- كُلَّمَا قِيلَ قَدْ تَنَاهَى أَرَانَا
كَرَمًا مَا اهْتَدَتْ إِلَيْهِ الْكِرَامُ
- ٩- فَكَثِيرٌ مِنَ الشَّجَاعِ التَّوْقِي
وَكَثِيرٌ مِنَ الْبَلِيغِ السَّلَامُ

- ١- أَيَا رَامِيًا يُضْمِي فُؤَادَ مَرَامِهِ
تُرَبِّي عِدَاهُ رِيَشَهَا لِسِهَامِهِ
- ٢- أَسِيرٌ إِلَى إِقْطَاعِهِ فِي ثِيَابِهِ
عَلَى طَرَفِهِ مِنْ دَارِهِ بِخُسَامِهِ
- ٣- فَلَا زَالَتِ الشَّمْسُ الَّتِي فِي سَمَائِهِ
مُطَالَعَةَ الشَّمْسِ الَّتِي فِي لِثَامِهِ
- ٤- وَلَا زَالَ تَجْتَازُ الْبُدُورُ بِوَجْهِهِ
فَتَعَجَّبُ مِنْ نُقْصَانِهَا وَتَمَامِهِ

- ١- يُعْطِيكَ مُبْتَدِرًا فَإِنْ أَعْجَلْتَهُ
أَعْطَاكَ مُعْتَذِرًا كَمَنْ قَدْ أَجْرَمَا
- ٢- نُورٌ تَظَاهَرَ فِيكَ لَاهُوتِيَّةُ
فَتَكَادُ تَعْلَمُ عِلْمَ مَا لَنْ يُعْلَمَا
- ٣- وَيَهِيهِمْ فِيكَ إِذَا نَطَقْتَ فَصَاحَةً
مِنْ كُلِّ عُضْوٍ مِنْكَ أَنْ يَتَكَلَّمَا
-

- ١- إِلَى أَيِّ حِينٍ أَنْتَ فِي زِيٍّ مُحْرِمٍ
وَحَتَّى مَتَى فِي شِقْوَةٍ وَإِلَى كَمٍ
- ٢- وَلَا تَمُتْ تَحْتَ السَّيُوفِ مَكْرَمًا
تَمُتْ وَتُقَاسِي الذَّلَّ غَيْرَ مُكْرَمٍ
- ٣- فَثَبَّ وَاثِقًا بِاللَّهِ وَثَبَّةً مَاجِدٍ
يَرَى الْمَوْتَ فِي الْهَيْجَا جَنَى النَحْلِ فِي الْقَمِ
-

- ١- قَبَّلْتُهَا وَدُمُوعِي مَزَجُ أَدْمُعِهَا
وَقَبَّلْتَنِي عَلَى خَوْفٍ فَمَا لَفِمِ
- ٢- فَذُقْتُ مَاءَ حَيَاةٍ مِنْ مُقَبَّلِهَا
لَوْ صَابَ تُرْبًا لِأَحْيَا سَالِفَ الْأُمَمِ
- ٣- تَرْنُو إِلَيَّ بَعَيْنِ الظَّبْيِ مُجْهَشَةً
وَتَمْسَحُ الطَّلَّ فَوْقَ الْوَرْدِ بِالْعَنَمِ

- ١- وَإِنَّمَا النَّاسُ بِالْمُلُوكِ وَمَا
تُفْلِحُ عُرْبٌ مُلُوكُهَا عَجَمٌ
- ٢- لَا أَدَبٌ عِنْدَهُمْ وَلَا حَسَبٌ
وَلَا عُهْتُوذٌ لَهُمْ وَلَا ذِمَّةٌ
- ٣- بِكُلِّ أَرْضٍ وَطِئَتْهَا أُمَمٌ
تُرْعَى بَعْبِدِ كَأَنَّهَا غَنَمٌ
- ٤- يَسْتَخْشِنُ الْخَزَّ حِينَ يَلْبَسُهُ
وَكَانَ يُبْرَى بِظُفْرِهِ الْقَلَمُ
- ٥- وَكَيْفَ لَا يُحْسَدُ امْرُؤٌ عَلِمَ
لَهُ عَلَى كُلِّ هَامَةٍ قَدَمٌ
- ٦- يَجْنِي الْغِنَى لِلنَّامِ لَوْ عَقَلُوا
مَا لَيْسَ يَجْنِي عَلَيْهِمُ الْعُدْمُ
- ٧- وَيَعْرِفُ الْأَمْرَ قَبْلَ مَوْقِعِهِ
فَمَا لَهُ بَعْدَ فِعْلِهِ نَدَمٌ

٨- قَوْمٌ بُلُوغُ الْغُلَامِ عِنْدَهُمْ

طَعْنُ نُحُورِ الْكُمَاةِ لَا الْحُلُمُ

٩- كَأَنَّمَا يُوَلَّدُ النَّدَى مَعَهُمْ

لَا صِغَرٌ عَازِرٌ وَلَا هَرَمٌ

١٠- إِذَا تَوَلَّوْا عَدَاوَةً كَشَفُوا

وَإِنْ تَوَلَّوْا صَنِيعَةً كَتَمُوا

- ١- سَقَى الله ابنَ مُنْجِبَةٍ سَقَانِي
بَدَرٌ مَا لِرَاضِعِهِ فِطَامُ
- ٢- وَمَنْ إِحْدَى فَوَائِدِهِ الْعَطَايَا
وَمَنْ إِحْدَى عَطَايَاهُ الدَّوَامُ
- ٣- وَقَدْ خَفِيَ الزَّمَانُ بِهِ عَلَيْنَا
كَسَلِكِ الدُّرِّ يُخْفِيهِ النَّظَامُ
- ٤- تَلَدَّ لَهُ الْمُرُوءَةُ وَهِيَ تُؤْذِي
وَمَنْ يَعَشَقُ يَلَدُ لَهُ الْغَرَامُ
- ٥- تَعَلَّقَهَا هَوَى قَيْسٍ لِلَّيْلِ
وَوَاصَلَهَا فَلَيْسَ بِهِ سَقَامُ
- ٦- يَرُوعُ رَكَانُهُ وَيَذُوبُ ظَرْفُهُ
فَمَا يُدْرِي أَشَيْخٌ أَمْ غُلَامُ
- ٧- وَتَمْلِكُهُ الْمَسَائِلُ فِي نَدَاهُ
وَأَمَّا فِي الْجِدَالِ فَلَا يُرَامُ

٨- أقامت في الرقاب له أياذ

هي الأطواق والناس الحمام

٩- لقد حسنت بك الأوقات حتى

كأنك في فم الدهر ابتسام

١٠- وأعطيت الذي لم يُعط خلق

عليك صلاة ربك والسلام

- ١- نَرَى عِظْمًا بِالْبَيْنِ وَالصَّدُّ اعْظَمُ
وَنَتَّهِمُ الْوَاشِينَ وَالِدَّمَعُ مِنْهُمْ
- ٢- وَمَنْ لُبُّهُ مَعَ غَيْرِهِ كَيْفَ حَالُهُ
وَمَنْ سِرُّهُ فِي جَفْنِهِ كَيْفَ يُكْتَمُ
- ٣- وَلَمَّا التَّقِينَا وَالنَّوَى وَرَقِيبُنَا
غَفُولَانِ عَنَّا ظَلْتُ أَبْكِي وَتَبْسِمُ
- ٤- فَلَمْ أَرَ بَدْرًا ضَاحِكًا قَبْلَ وَجْهِهَا
وَلَمْ تَرَ قَبْلِي مَيِّتًا يَتَكَلَّمُ
- ٥- ظَلَمْتُ كَمَتْنِيهَا لَصَبٍّ كَخَضِرِهَا
ضَعِيفِ الْقَوَى مِنْ فَعْلِهَا يَتَظَلَّمُ
- ٦- بَفَرَعٍ يُعِيدُ اللَّيْلَ وَالصَّبْحَ نَيْرٌ
وَوَجْهٍ يُعِيدُ الصَّبْحَ وَاللَّيْلَ مُظْلِمٌ
- ٧- يَجِلُّ عَنِ التَّشْبِيهِ لَا الْكَفُّ لُجَّةٌ
وَلَا هُوَ ضِرْغَامٌ وَلَا الرَّأْيُ مِخْدَمٌ
- ٨- وَلَا يُبْرَمُ الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ حَالِلٌ
وَلَا يُحْلَلُ الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ مُبْرَمٌ

- ٩- أَلَدُّ مِنَ الصَّهْبَاءِ بِالْمَاءِ ذِكْرُهُ
وَأَحْسَنُ مِنْ يُسْرِ تَلَقَّاهُ مُعْدِمُ
- ١٠- عَلَى مَهَلٍ إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِرَاحِمٍ
لِنَفْسِكَ مِنْ جُودٍ فَإِنَّكَ تُرَحِّمُ
- ١١- مَحَلُّكَ مَقْصُودٌ وَشَانِيكَ مُفَحِّمٌ
وَمِثْلُكَ مَفْقُودٌ وَنَيْلُكَ خِضْرُمُ
- ١٢- وَزَارَكَ بِي دُونَ الْمُلُوكِ تَحَرُّجٌ
إِذَا عَنَّ بَحْرٌ لَمْ يَجْزُ لِي التَّيَمُّمُ

- ١- ذَلَّ مَنْ يَغْبِطُ الدَّلِيلَ بَعِيشٍ
رُبَّ عَيْشٍ أَخَفُّ مِنْهُ الْحِمَامُ
- ٢- كُلُّ حِلْمٍ أَتَى بِغَيْرِ اقْتِدَارٍ
حُجَّةٌ لَاجِئَةٌ إِلَيْهَا اللَّئَامُ
- ٣- مَنْ يَهْنُ يَسْهَلِ الْهَوَانُ عَلَيْهِ
مَا لَجُرْحٍ بِمَيِّتٍ إِيلَامُ
- ٤- هَابَكَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ فَلَوْ تَنَدَّ
هَاهُمَا لَمْ تَجُزْ بِكَ الْأَيَّامُ

- ١- كَرِيمٌ نَفَضْتُ النَّاسَ لَمَّا بَلَغْتُهُ
كَأَنَّهُمْ مَا جَفَّ مِنْ زَادٍ قَادِمٍ
- ٢- وَكَادَ سُرُورِي لَا يَفِي بِنِدَامَتِي
عَلَى تَرْكِهِ فِي عُمْرِي الْمُتَقَادِمِ
- ٣- بَلَا اللَّهَ حُسَادَ الْأَمِيرِ بِحِلْمِهِ
وَأَجْلَسَهُ مِنْهُمْ مَكَانَ الْعَمَائِمِ
- ٤- إِذَا صُلْتُ لَمْ أَتْرُكْ مَصَالًا لَصَائِلِ
وَأِنْ قُلْتُ لَمْ أَتْرُكْ مَقَالًا لِعَالِمِ
- ٥- وَلَا أَتَلَقَّى الْحَرْبَ إِلَّا بِمُهِجَةٍ
مُعْظَمَةٍ مَذْخُورَةٍ لِلْعِظَائِمِ
- ٦- وَلَوْلَا احْتِقَارُ الْأُسْدِ شَبَهَتُهُمْ بِهَا
وَلَكِنَّهَا مَعْدُودَةٌ فِي الْبَهَائِمِ
- ٧- إِذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ
وَصَدَقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوَهُّمِ

٨- وَعَادَى مُحَبِّهِ بِقَوْلِ عُدَاتِهِ

وَأَصْبَحَ فِي لَيْلٍ مِنَ الشَّكِّ مُظْلِمٍ

٩- أَصَادِقُ نَفْسِ الْمَرْءِ مِنْ قَبْلِ جِسْمِهِ

وَأَعْرِفُهَا فِي فِعْلِهِ وَالتَّكَلَّمَ

١٠- وَأَحْلُمُ عَنْ خَلِّي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ

مَتَى أَجْزَهُ حِلْمًا عَلَى الْجَهْلِ يَنْدَمُ

١١- وَإِنْ بَدَلَ الْإِنْسَانُ لِي جُودَ عَابِسٍ

جَزَيْتُ بِجُودِ الْبَاذِلِ الْمُتَبَسِّمِ

١٢- وَلَا عِقَّةٌ فِي سَيْفِهِ وَسِنَانِهِ

وَلَكِنَّهَا فِي الْكَفِّ وَالطَّرْفِ وَالْفَمِ

١٣- وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ

وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ بِمُتَمِّمِ

١٤- وَلَوْ كُنْتُ أَدْرِ كَمْ حَيَاتِي قَسَمْتُهَا

وَصَيَّرْتُ ثُلَاثِيهَا انْتِظَارَكَ فَاَعْلَمِ

- ١٥- رَضِيتُ بِمَا تَرْضَى بِهِ لِي مَحَبَّةً
وَقُدْتُ إِلَيْكَ النَّفْسَ قَوْدَ الْمُسَلِّمِ
- ١٦- وَمِثْلُكَ مَنْ كَانَ الْوَسِيطَ فُؤَادُهُ
فَكَلَّمَهُ عَنِّي وَلَمْ أَتَكَلَّمِ
- ١٧- وَلَا أُمْسِي لِأَهْلِ الْبُخْلِ ضَيْفًا
وَلَيْسَ قِرَى سِوَى مُخِّ النَّعَامِ
- ١٨- فَلَمَّا صَارَ وَدَّ النَّاسِ خِبًّا
جَزَيْتُ عَلَى ابْتِسَامٍ بِابْتِسَامِ
- ١٩- وَصِرْتُ أَشْكُ فِيمَنْ أَصْطَفِيهِ
لِعِلْمِي أَنَّهُ بَعْضُ الْأَنَامِ
- ٢٠- وَآنَفُ مِنْ أَخِي لِأَبِي وَأُمِّي
إِذَا مَا لَمْ أَجِدْهُ مِنَ الْكِرَامِ
- ٢١- أَرَى الْأَجْدَادَ تَغْلِبُهَا جَمِيعًا
عَلَى الْأَوْلَادِ أَخْلَاقُ اللَّئَامِ

٢٢- وَمَنْ يَجِدُ الطَّرِيقَ إِلَى الْمَعَالِي

فَلَا يَذَرُ الْمَطِيَّ بِلا سَنَامٍ

٢٣- وَلَمْ أَرْ فِي عُيُوبِ النَّاسِ شَيْئاً

كَنَقْصِ الْقَادِرِينَ عَلَى التَّمَامِ

٢٤- أَقَمْتُ بِأَرْضِ مِصْرَ فَلَا وَرَائِي

تَخُبُّ بِي الْمَطِيَّ وَلَا أَمَامِي

٢٥- وَمَلَّنِي الْفِرَاشُ وَكَانَ جَنْبِي

يَمَلُّ لِقَاءَهُ فِي كُلِّ عَامٍ

٢٦- قَلِيلٌ عَائِدِي سَقِيمٌ فُؤَادِي

كَثِيرٌ حَاسِدِي صَعْبٌ مَرَامِي

٢٧- عَلِيلُ الْجِسْمِ مُمْتَنِعُ الْقِيَامِ

شَدِيدُ الشُّكْرِ مِنْ غَيْرِ الْمُدَامِ

٢٨- وَزَائِرَتِي كَأَنَّ بِهَا حَيَاءً

فَلَيْسَ تَزُورُ إِلَّا فِي الظَّلَامِ

- ٢٩- بَذَلْتُ لَهَا الْمَطَارِفَ وَالْحَشَايَا
فَعَافَتْهَا وَبَاتَتْ فِي عِظَامِي
- ٣٠- يَضِيقُ الْجِلْدُ عَنْ نَفْسِي وَعَنْهَا
فَتُوسِعُهُ بِأَنْوَاعِ السَّقَامِ
- ٣١- أُرَاقِبُ وَقْتَهَا مِنْ غَيْرِ شَوْقٍ
مُرَاقَبَةَ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ
- ٣٢- وَيَصْدُقُ وَعْدُهَا وَالصَّدْقُ شَرٌّ
إِذَا أَلْقَاكَ فِي الْكُرْبِ الْعِظَامِ
- ٣٣- جَرَحَتْ مُجَرَّحًا لَمْ يَبْقَ فِيهِ
مَكَانٌ لِلسَّيُوفِ وَلَا السَّهَامِ
- ٣٤- يَقُولُ لِي الطَّبِيبُ أَكَلْتَ شَيْئًا
وَدَاؤُكَ فِي شَرَابِكَ وَالطَّعَامِ
- ٣٥- وَمَا فِي طَبِّهِ أَنِّي جَوَادٌ
أَضَرَّ بِجِسْمِهِ طُولُ الْجَمَامِ

٣٦- إذا غامرت في شرفٍ مَرُومٍ

فلا تقنع بما دون النجوم

٣٧- فطعم الموت في أمرٍ صغيرٍ

كطعم الموت في أمرٍ عظيمٍ

٣٨- وكلّ شجاعةٍ في المرء تُغني

ولا مثل الشجاعة في الحكيم

٣٩- وكم من عائبٍ قولاً صحيحاً

وآفته من الفهم السقيم

٤٠- ولكن تأخذ الأذن منه

على قدر القرائح والعلوم

- ١- لِهَوَى النَّفُوسِ سَرِيرَةً لَا تُعْلَمُ
عَرْضاً نَظَرْتُ وَخِلْتُ أَنِّي أَسْلَمُ
- ٢- يَا أُخْتَ مُعْتَنِقِ الْفَوَارِسِ فِي الْوَعَى
لَأُخَوِّكَ ثُمَّ أَرْقُ مِنْكَ وَأَرْحَمُ
- ٣- وَالْهَمُّ يَخْتَرِمُ الْجَسِيمَ نَحَافَةً
وَيُشِيبُ نَاصِيَةَ الصَّبِيِّ وَيُهِرِمُ
- ٤- ذُو الْعَقْلِ يَشْقَى فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ
وَأَخُو الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ

- ١- وما الجَمْعُ بَيْنَ الماءِ والنَّارِ في يدي
بأصعبَ من أنْ أجمعَ الجَدَّ والفَهْمَا
- ٢- إذا فَلَّ عَزْمِي عن مَدَى خَوْفٍ بَعْدَهُ
فأُبْعِدُ شَيْءٍ مِمَّنْ لَمْ يَجِدْ عَزْمَا
- ٣- وإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ كَأَنَّ نُفُوسَنَا
بِهَا أَنْفٌ أَنْ تَسْكُنَ اللَّحْمَ وَالْعَظْمَا
- ٤- كذا أَنَا يا دُنْيَا إِذَا شِئْتَ فَادْهَبِي
وَيَا نَفْسِ زَيْدِي فِي كَرَائِهَا قُدَمَا
- ٥- فَلَا عَبَرْتُ بِي سَاعَةً لَا تُعِزَّنِي
وَلَا صَحِبَتْنِي مُهْجَةٌ تَقْبَلُ الظُّلْمَا

- ١- الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشَّجْعَانِ
هُوَ أَوَّلُ وَهْيِ الْمَحَلِّ الثَّانِي
- ٢- فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِنَفْسٍ حُرَّةٍ
بَلَغَتْ مِنَ الْعُلْيَاءِ كُلِّ مَكَانٍ
- ٣- وَلَرُبَّمَا طَعَنَ الْفَتَى أَقْرَانَهُ
بِالرَّأْيِ قَبْلَ تَطَاعُنِ الْأَقْرَانِ
- ٤- لَوْلَا الْعُقُولُ لَكَانَ أَدْنَى ضَيْغِمٍ
أَدْنَى إِلَى شَرَفٍ مِنَ الْإِنْسَانِ
- ٥- وَسَعَى فَقَصَّرَ عَنْ مَدَاهُ فِي الْعُلَا
أَهْلُ الزَّمَانِ وَأَهْلُ كُلِّ زَمَانٍ
- ٦- يَا مَنْ يُقْتَلُ مَنْ أَرَادَ بِسَيْفِهِ
أَصْبَحْتُ مِنْ قَتْلِكَ بِالْإِحْسَانِ
- ٧- فَإِذَا رَأَيْتُكَ حَارَ دُونَكَ نَاطِرِي
وَإِذَا مَدَحْتُكَ حَارَ فَيْكَ لِسَانِي

١- أبلى الهوى أسفاً يوم النوى بدني

وفرق الهجر بين الجفن والوسن

٢- كفى بجسمي نحولاً أنني رجل

لولا مخاطبتي إياك لم ترني

ما كل ما يتمنى المرء يدركه

تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

- ١- أَمَّا الثِّيَابُ فَتَعْرِى مِنْ مَحَاسِنِهِ
إِذَا نَضَاهَا وَيُكْسَى الْحُسْنَ غُرْبَانَا
- ٢- قَدْ كُنْتُ أَشْفَقُ مِنْ دَمْعِي عَلَى بَصْرِي
فَالْيَوْمَ كُلُّ عَزِيزٍ بَعْدَكُمْ هَانَا
- ٣- أَبْدُو فَيَسْجُدُ مَنْ بِالسَّوْءِ يَذْكُرُنِي
فَلَا أَعَاتِبُهُ صَفْحاً وَإِهْوَانَا
- ٤- وَهَكَذَا كُنْتُ فِي أَهْلِي وَفِي وَطَنِي
إِنَّ النَّفِيسَ غَرِيبٌ حَيْثُمَا كَانَا
- ٥- قَدْ شَرَّفَ اللَّهُ أَرْضاً أَنْتَ سَاكِئُهَا
وَشَرَّفَ النَّاسَ إِذْ سَوَّاكَ إِنْسَانَا

- ١- عَدُوُّكَ مَذْمُومٌ بِكُلِّ لِسَانٍ
وَلَوْ كَانَ مِنْ أَعْدَائِكَ الْقَمَرَانِ
- ٢- أَتَلْتَمِسُ الْأَعْدَاءُ بَعْدَ الَّذِي رَأَتْ
قِيَامَ دَلِيلٍ أَوْ وُضُوحَ بَيَانٍ
- ٣- رَأَتْ كُلَّ مَنْ يَنْوِي لَكَ الْغَدْرَ يُبْتَلَى
بَغْدَرِ حَيَاةٍ أَوْ بَغْدَرِ زَمَانٍ
- ٤- قَضَى اللَّهُ يَا كَافُورُ أَنَّكَ أَوَّلُ
وَلَيْسَ بِقَاضٍ أَنْ يُرَى لَكَ ثَانٍ
- ٥- وَلَمْ تَحْمِلِ السَّيْفَ الطَّوِيلَ نَجَادُهُ
وَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنْهُ بِالْحَدَثَانِ
- ٦- لَوْ الْفَلَكَ الدَّوَارَ أَبْغَضْتَ سَعْيَهُ
لَعَوَّقَهُ شَيْءٌ عَنِ الدَّوَرَانِ

- ١- النَّاسُ مَا لَمْ يَرَوْكَ أَشْبَاهُ
وَالدَّهْرُ لَفْظٌ وَأَنْتَ مَعْنَاهُ
- ٢- وَالْجُودُ عَيْنٌ وَأَنْتَ نَاطِرُهَا
وَالْبَاسُ بَاعٌ وَأَنْتَ يُمْنَاهُ
- ٣- لَوْ كَانَ ضَوْءُ الشَّمْسِ فِي يَدِهِ
لَصَاعَهُ جُودُهُ وَأَفْنَاهُ
- ٤- يَا رَاحِلًا كُلُّ مَنْ يُودِّعُهُ
مُودِّعٌ دِينَئِهِ وَدُنْيَاهُ

- ١- وَغَيْرُ كَثِيرٍ أَنْ يَزُورَكَ رَاجِلٌ
فَيَرْجِعَ مَلِكًا لِلْعِرَاقِينَ وَإِلَيَا
- ٢- فَقَدْ تَهَبُّ الْجَيْشَ الَّذِي جَاءَ غَازِيَا
لِسَائِلِكَ الْفَرْدِ الَّذِي جَاءَ عَافِيَا
- ٣- وَتَحْتَقِرُ الدُّنْيَا احْتِقَارَ مُجَرَّبٍ
يَرَى كُلَّ مَا فِيهَا وَحَاشَاكَ فَاِنِيَا

مختارات من ديوان

ابن

زيدون

أضحى التَّنَائِي بديلاً عن تَدَانِينَا،
وَنَابَ عَنْ طِيبِ لُقْيَانَا تَجَافِينَا
إِنَّ الزَّمَانَ الَّذِي مَا زَالَ يُضْحِكُنَا
أُنْسَاءً بِقُرْبِهِمْ قَدْ عَادَ يُبْكِينَا
فَانْحَلَّ مَا كَانَ مَعْقُوداً بَأَنْفُسِنَا؛
وَأُنْبِتَ مَا كَانَ مَوْصُولاً بِأَيْدِينَا
وَقَدْ نَكُونُ، وَمَا يُخْشَى تَفَرَّقُنَا،
فَالْيَوْمَ نَحْنُ، وَمَا يُرْجَى تَلَاقِينَا
لَمْ نَعْتَقِدْ بَعْدَكُمْ إِلَّا الْوَفَاءَ لَكُمْ
رَأْيَا، وَلَمْ نَتَقَلَّدْ غَيْرَهُ دِينَا
بِنُثْمٍ وَبِنَا، فَمَا ابْتَلَّتْ جَوَانِحُنَا
شَوْقاً إِلَيْكُمْ، وَلَا جَفَّتْ مَاقِينَا

نَكَادُ، حِينَ تُنَاجِيكُمْ ضَمَائِرُنَا،
يَقْضِي عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا تَأْسِينَا
حَالَتْ لِفَقْدِكُمْ أَيَّامُنَا، فَعَدَتْ
سُوداً، وَكَانَتْ بِكُمْ بَيْضاً لِيَالِينَا
إِذْ جَانِبُ الْعَيْشِ طَلَقَ مِنْ تَأْلُفِنَا؛
وَمَرْبَعُ اللَّهِوَ صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا
لَا تَحْسَبُوا نَائِكُمْ عَنَّا يَغَيِّرُنَا؛
أَنْ طَالَمَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَا!
رَبِيبُ مُلْكٍ، كَأَنَّ اللَّهَ أَنْشَأَهُ
مِسْكَاً، وَقَدَّرَ إِنْشَاءَ الْوَرَى طِينَا
أَوْ صَاغَهُ وَرَقاً مَحْضاً، وَتَوَجَّهَهُ
مِنْ نَاصِعِ التَّبَرِّ إِبْدَاعاً وَتَحْسِينَا
لَسْنَا نُسَمِّيكَ إِجْلَالاً وَتَكْرِمَةً؛
وَقَدْرُكَ الْمُعْتَلَى عَنْ ذَاكَ يُغْنِينَا

كنوز البلاغة

يا جنة الخلد أبدلنا، بسدرتها
والكوثر العذب، زقوماً وغسلينا
ولو صبا نخونا، من علو مطلعته،
بدر الدجى لم يكن حاشاك يصبينا
أبكي وفاء، وإن لم تبدلي صلة،
فالطيف يُقنعنا، والذكر يكفيننا
إن كان قد عز في الدنيا اللقاء بكم
في موقف الحشر نلقاكم وتلقونا

خليلي، لا فطر يسر ولا أضحي،
فما حال من أمسى مشوقاً كما أضحي ؟

أَحِينَ عَلِمْتَ حَظَّكَ مِنْ وَدَادِي؛
وَلَمْ تَجْهَلْ مَحَلَّكَ مِنْ فُؤَادِي
وَقَادَنِي الْهَوَى ، فَانْقَدْتُ طَوْعاً ،
وَمَا مَكَّنْتُ غَيْرَكَ مِنْ قِيَادِي
رَضِيتَ لِي السَّقَامَ لِبَاسَ جِسْمٍ ،
كَحَلْتُ الطَّرْفَ مِنْهُ بِالسُّهَادِ
أَجَلَ عَيْنَيْكَ فِي أَسْطَارِ كُتُبِي ،
تَجِدُ دَمْعِي مَزَاجاً لِلْمِدَادِ
فَدَيْتُكَ ! إِنَّنِي قَدْ ذَابَ قَلْبِي
مِنَ الشُّكُوى إِلَى قَلْبِ جَمَادِ

أُيُوحِشُنِي الزَّمَانُ، وَأَنْتَ أَنْسِي،
وَيُظْلِمُ لِي النَّهَارُ وَأَنْتَ شَمْسِي؟
وَأَغْرَسُ فِي مَحَبَّتِكَ الْأَمَانِي،
فَأُجْنِي الْمَوْتَ مِنْ ثَمَرَاتِ غَرْسِي
لَقَدْ جَاذَيْتَ غَدْرًا عَنْ وَفَائِي؛
وَبِعْتَ مَوَدَّتِي، ظُلْمًا، بِبَخْسِ
وَلَوْ أَنَّ الزَّمَانَ أَطَاعَ حُكْمِي
فَدَيْتُكَ، مِنْ مَكَارِهِهِ، بِنَفْسِي

لَعَمْرِي، لئن قَلَّتْ إِلَيْكَ رَسَائِلِي،
لَأَنْتَ الَّذِي نَفْسِي عَلَيْهِ تَذُوبُ
فَلَا تَحْسَبُوا أَنِّي تَبَدَّلْتُ غَيْرَكُمْ،
وَلَا أَنَّ قَلْبِي، مِنْ هَوَاكَ، يَتَوَبُّ

لئن كنت، في السنّ، ترَبَّ الهلالِ،

لقد فُقتَ في الحُسنِ بَدَرَ الكمالِ

لَقَدْ بَلَّغْتَنِي دَوَاعِي هَوَاكَ

إلى غَايَةٍ ، مَا جَرَتْ لِي بِبَالِ

فَقُلْ لِلْهَوَى : يَجْرُ مِلءَ الْعِنَانِ،

فَمَيْدَانُ قَلْبِي رَحِيبُ الْمَجَالِ

ثقي بي، يا مُعَذِّبتي، فَإِنِّي
سَأَحْفَظُ فِيكَ مَا ضَيَّعْتُ مِنِّي
وَإِنْ أَصْبَحْتَ قَدْ أَرْضَيْتِ قَوْمًا
بِسُخْطِي، لَمْ يَكُنْ ذَا فِيكَ ظَنِّي
وَهَلْ قَلْبٌ كَقَلْبِكَ فِي ضُلُوعِي
فَأَسْأَلُو عَنْكَ، حِينَ سَلَوْتَ عَنِّي؟
تَمَنَّيْتُ، أَنْ تَنَالَ رِضَاكَ، نَفْسِي
فَكَانَ، مَبِئَّةً، ذَاكَ التَّمَنِّي
وَلَمْ أَجْنِ الذُّنُوبَ فَتَحْقِدِيهَا
وَلَكِنْ عَادَةً مِنْكَ التَّجَنِّي

سَأَحِبُّ أَعْدَائِي لِأَنَّكَ مِنْهُمْ،
يَا مَنْ يُصِحِّ بِمُقْلَتَيْهِ، وَيُسْقِمُ
أَصْبَحْتَ تُسَخِّطُنِي، فَأَمْنُحْكَ الرِّضَى
مَحْضًا، وَتَظْلِمُنِي، فَلَا أَتَظَلَّمُ
يَا مَنْ تَأَلَّفَ لَيْلُهُ وَنَهَارُهُ،
فَالْحُسْنُ بَيْنَهُمَا مُضِيٌّ، مُظْلِمٌ
قَدْ كَانَ، فِي شَكْوَى الصَّبَابَةِ رَاحَةً،
لَوْ أَنَّنِي أَشْكُو إِلَى مَنْ يَرْحَمُ

لِئِنْ فَاتَنِي مِنْكَ حَظُّ النَّظَرِ،
لَأُكْتَفِينَ بِسَمَاعِ الْخَبَرِ
سَأَقْنَعُ مِنْكَ بِلَحْظِ الْبَصَرِ،
وَأَرْضَى بِتَسْلِيمِكَ الْمُخْتَصَرِ
وَإِنْ عَرَضَتْ غَفْلَةٌ لِلرَّقِيبِ،
فَحَسْبِي تَسْلِيمَةٌ تُخْتَصَرُ
وَلَا أَتَخْطِئُ التِّمَاسَ الْمُنَى،
وَلَا أَتَعَدِّي اخْتِلَاسَ النَّظَرِ
أُحَاذِرُ أَنْ تَتَظَنَّى الْوُشَاةُ،
وَقَدْ يُسْتَدَامُ الْهَوَى بِالْحَذَرِ
أُصُونُكَ مِنْ لَحْظَاتِ الظُّنُونِ،
وَأُعْلِيكَ عَنْ خَطَرَاتِ الْفِكْرِ
وَأُصْبِرُ مُسْتَيْقِنًا أَنَّه
سَيَحْظِي بِنَيْلِ الْمُنَى، مَنْ صَبِرَ
وَأُحَذِرُ مِنْ لَحْظَاتِ الرَّقِيبِ،
وَقَدْ يُسْتَدَامُ الْهَوَى بِالْحَذَرِ

أَرْخَصْتَنِي، مِنْ بَعْدِ مَا أَعْلَيْتَنِي،
وَحَطَطْتَنِي، وَلَطَّالَمَا أَعْلَيْتَنِي
الصَّبْرُ شَهْدٌ، عِنْدَمَا جَرَّعْتَنِي،
وَالنَّارُ بَرْدٌ، عِنْدَمَا أَصْلَيْتَنِي
كُنْتَ الْمُنَى ، فَأَذَقْتَنِي غُصَصَ الْأَذَى،
يَا لَيْتَنِي مَا فُهِتُ فِيكَ بَلَيْتَنِي

يَا قَاطِعاً حَبْلَ وُدِّي،
وَوَاصِلاً حَبْلَ صَدِّي
وَسَالِياً، لَيْسَ يَدْرِي
بَطُولِ بَثِّي وَوَجْدِي
لَوْ كَانَ، عِنْدَكَ، مِنِّي
مِثْلُ الَّذِي مِنْكَ عِنْدِي
لَيْتَ، بَعْدِي، مِثْلِي،
وَبِتُّ مِثْلَكَ بَعْدِي

أشمتَّ، بي فيك، العدا؛
وبلغت، من ظلمي، المدى
لو كان يملك فديّةً،
من حبك، القلب افتدى
كنت الحياة لعاشق،
مذ حلت، أيقن بالردى
أين ادعائك للوفاء،
وما عدا مما بدا؟

كنوز البلاغة

مَا عَلَى ظَنِّي بِئَاسٍ،
يَجْرَحُ الدَّهْرُ وَيَاسُو
رُبَّمَا أَشْرَفَ بِالْمَمَرِ
ء، عَلَى الْآمَالِ، يَاسُ
وَلَقَدْ يُنْجِيكَ إِغْفَا
لُ، وَيُزِدِيكَ احْتِرَاسُ
وَالْمَحَازِيرُ سَهَامٌ؛
وَالْمَقَادِيرُ قِيَاسُ
وَلَكُمْ أَجْدَى قُؤُودٌ؛
وَلَكُمْ أَكْثَى التِّمَاسُ
وَكَذَا الدَّهْرُ إِذَا مَا
عَزَّ نَاسٌ، ذَلَّ نَاسُ
وَبَنُوا الْأَيَّامَ أَخِيَا
فُ: سَرَاةٌ وَخَسَّاسُ

وودادي لــــك نــــص،

لَمْ يُخَالِفْهُ قِيَاسُ

وَاعْتَنِمْ صَفْوَ اللَّيَالِي؛

إِنَّمَا الْعَيْشُ اخْتِلَاسُ

مختارات من ديوان

الإمام

الشافعي

دَعِ الْأَيَّامَ تَفْعَلْ مَا تَشَاءُ
وَطَبْ نَفْساً إِذَا حَكَمَ الْقَضَاءُ
وَلَا تَجْزَعْ لِحَادِثَةِ اللَّيَالِي
فَمَا لِحَوَادِثِ الدُّنْيَا بَقَاءُ
وَكُنْ رَجُلًا عَلَى الْأَهْوَالِ جَلَدًا
وَشِيْمَتَكَ السَّمَاحَةَ وَالْوَفَاءُ
وَإِنْ كَثُرَتْ عَيُوبُكَ فِي الْبَرَايَا
وَسَرَّكَ أَنْ يَكُونَ لَهَا غَطَاءُ
تَسْتَرُ بِالسَّخَاءِ فَكُلُّ عَيْبٍ
يَغْطِيهِ كَمَا قِيلَ السَّخَاءُ
وَلَا تَرْجُ السَّمَاحَةَ مِنْ بَخِيلٍ
فَمَا فِي النَّارِ لِلظُّمَأَنِ مَاءُ
وَرِزْقُكَ لَيْسَ يُنْقِصُهُ التَّائِي
وَلَيْسَ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ الْعَنَاءُ
وَلَا حُزْنٌ يَدُومُ وَلَا سُرُورٌ
وَلَا بؤْسٌ عَلَيْكَ وَلَا رَخَاءُ

كنوز البلاغة

وَمَنْ نَزَلَتْ بِسَاحَتِهِ الْمَنَايَا
فَلَا أَرْضٌ تَقِيهِ وَلَا سَمَاءُ
وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ وَلَكِنْ
إِذَا نَزَلَ الْقَضَا ضَاقَ الْفُضَاءُ

تموتُ الأسدُ في الغاباتِ جوعاً
ولحمُ الضَّأنِ تَأْكُلُهُ الْكِلَابُ
وَعَبْدٌ قَدْ يَنَامُ عَلَى حَرِيرٍ
وَذُو نَسَبٍ مَفَارِشُهُ التُّرَابُ

يُخَاطِبُنِي السَّفِيهُ بِكُلِّ قُبْحٍ
فَأَكْرَهُ أَنْ أَكُونَ لَهُ مَجِيباً
يَزِيدُ سَفَاهَةً فَأَزِيدُ حِلْمًا
كَعُودٍ زَادَهُ الْإِحْرَاقُ طِيباً

ما في المقام لذي عقلٍ وذو أدبٍ
مِنْ رَاحَةٍ فَدَعِ الْأَوْطَانَ وَاعْتَزِبِ
سافر تجد عوضاً عَمَّنْ تفارقه
وَأَنْصِبْ فَإِنَّ لَدَيْكَ الْعَيْشَ فِي النَّصَبِ
إني رأيتُ وقوفَ الماءِ يفسدهُ
إِنْ سَاحَ طَابَ وَإِنْ لَمْ يَجْرِ لَمْ يَطْبِ
والأسدُ لولا فراقُ الأرضِ ما افترست
والسَّهْمُ لولا فراقُ القوسِ لم يصب
والشمسُ لو وقفت في الفلكِ دائمةً
لَمَلَّهَا النَّاسُ مِنْ عُجْمٍ وَمِنْ عَرَبِ
والتَّيْبَرُ كالتُّرْبِ مُلْقَى فِي أَمَاكِنِهِ
والعودُ في أرضه نوع من الحطب
فإن تغرَّبَ هذا عزَّ مطلبه
وإن تَغَرَّبَ ذاكَ عزَّ كالذهبِ

وَلَرُبَّ نَازِلَةٍ يَضِيقُ لَهَا الْفَتَى
ذرعاً ، وعند الله منها المخرجُ
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها
فرجت ، وكنت أظنُّها لا تفرجُ

صَبْرًا جَمِيلًا مَا أَقْرَبَ الْفَرَجَا
من رَاقِبِ اللَّهِ فِي الْأُمُورِ نَجَا
من صدق الله لم ينله أذى
ومن رجاءه يكون حيثُ رجَا

فقيهاً وصوفياً فكن ليسَ واحداً
فإني وَحَقَّ اللَّهُ إِيَّاكَ أَنْصَحُ
فذلك قاسٍ ، لم يذق قلبه تقى
وهذا جهولٌ كيف ذو الجهل يصلحُ ؟

شَكَوْتُ إِلَى وَكِيعٍ سُوءَ حِفْظِي
فَأَرْشَدَنِي إِلَى تَرْكِ الْمَعَاصِي
وَأَخْبَرَنِي أَنَّ الْعِلْمَ نُورٌ
وَنُورُ اللَّهِ لَا يُهْدَى لِعَاصِي

تَعَمَّدَنِي بِنُصْحِكَ فِي انْفِرَادِي
وَجَنَّبَنِي النَّصِيحَةَ فِي الْجَمَاعَةِ
فَإِنَّ النُّصْحَ بَيْنَ النَّاسِ نَوْعٌ
مَنْ التَّوْبِيخِ لَا أَرْضَى اسْتِمَاعَهُ
وَإِنْ خَالَفْتَنِي وَعَصَيْتَ قَوْلِي
فَلَا تَجْزَعْ إِذَا لَمْ تُعْطَ طَاعَةٌ

سَهْرِي لِتَنْقِيحِ الْعُلُومِ أَلْذُّ لِي
مِنْ وَصَلِ غَانِيَةٍ وَطِيبِ عِنَاقِ
وَصَرِيرُ أَقْلَامِي عَلَى صَفْحَائِهَا
أَحْلَى مِنَ الدُّكَاةِ وَالْعِشَاقِ
وَأَلْذُّ مِنْ نَقْرِ الْفَتَاةِ لِذُقِّهَا
نَقْرِي لِأَلْقِي الرَّمْلَ عَنْ أَوْرَاقِي
وَتَمَايَلِي طَرِباً لِحَلِّ عَوِيصَةٍ
فِي الدَّرْسِ أَشْهَى مِنْ مُدَامَةِ سَاقِ
وَأَبَيْتُ سَهْرَانَ الدُّجَا وَتَبَيْتُهُ
نَوْماً وَتَبَغْيِي بَعْدَ ذَاكَ لِحَاقِي؟

إِذَا الْمَرْءُ أَفْشَى سِرَّهُ بِلِسَانِهِ
وَلَا مَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ فَهُوَ أَحْمَقُ
إِذَا ضَاقَ الْمَرْءُ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ
فَصَدْرُ الَّذِي يُسْتَوْدَعُ السِّرَّ أَضْيَقُ

كنوز البلاغة

إِنَّ الْفَقِيهَ هُوَ الْفَقِيهُ بِفَعْلِهِ
لَيْسَ الْفَقِيهُ بِنُطْقِهِ وَمَقَالِهِ
وكذا الرَّئِيسُ هُوَ الرَّئِيسُ بِخُلُقِهِ
لَيْسَ الرَّئِيسُ بِقَوْمِهِ وَرِجَالِهِ
وكذا الْغَنِيِّ هُوَ الْغَنِيُّ بِحَالِهِ
لَيْسَ الْغَنِيُّ بِمُلْكِهِ وَبِمَالِهِ

بقدرِ الكدِّ تكتسبُ المعالي
ومن طلب العلا سهر الليالي
ومن رام العلا من غير كد
أضاع العمر في طلب المحال
تروم العز ثم تنام ليلاً
يغوص البحر من طلب اللآلي

كنوز البلاغة

عُقِّوْا تَعْفُ نِسَاؤُكُمْ فِي الْمَحْرَمِ
وَتَجْنِبُوا مَا لَا يَلِيقُ بِمُسْلِمٍ
إِنَّ الزَّنا دَيْنٌ فَإِنْ أَقْرَضْتَهُ
كَانَ الزَّنا مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ فَاعْلَمْ

نَعِيبُ زَمَانِنَا وَالْعَيْبُ فِينَا
وَمَا لِزَمَانِنَا عَيْبٌ سِوَانَا
وَنَهْجُوْ ذَا الزَّمَانِ بِغَيْرِ ذَنْبٍ
وَلَوْ نَطَقَ الزَّمَانُ لَنَا هَجَانَا
وَلَيْسَ الذَّنْبُ يَأْكُلُ لَحْمَ ذَنْبٍ
وَيَأْكُلُ بَعْضُنَا بَعْضاً عِيَانَا

إذا رمت أن تحيا سليماً من الردى
وَدَيْنُكَ مَوْفُورٌ وَعَرَضُكَ صَيَّنُ
فَلَا يَنْطَقْنِ مِنْكَ اللِّسَانُ بِسَوَاءٍ
فَكُلُّكَ سَوَاءَاتٌ وَلِلنَّاسِ أَعْيُنُ
وَعَاشِرٌ بِمَعْرُوفٍ وَسَامِعٌ مَنِ اعْتَدَى
ودافع ولكن بالتي هي أحسن

— — — — —

وعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ
وَلَكِنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْذِرُ الْمَسَاوِيَا
وَلَسْتُ بِهَيَّابٍ لِمَنْ لَا يَهَابُنِي
ولست أرى للمرء ما لا يرى ليا
فإن تدن مني ، تدن منك مودتي
وَأَنْ تَنَا عَنِي تَلْقَنِي عَنْكَ نَائِيَا
كِلَانَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتِهِ
وَنَحْنُ إِذَا مِتْنَا أَشَدُّ تَغَانِيَا

مختارات من ديوان
الحلاج

لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ يَا سَرَّي وَ نَجَوَائِي
لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ يَا قَصْدِي وَ مَعْنَائِي
أَدْعُوكَ بَلْ أَنْتَ تَدْعُونِي إِلَيْكَ فَهَلْ
نَادَيْتُ إِيَّاكَ أَمْ نَاجَيْتَ إِيَّائِي
يَا كَلَّ كَلِّي يَا سَمْعِي وَ يَا بَصْرِي
يَا جَمَلْتِي وَ تَبَاعِضِي وَ أَجْزَائِي
فَكَيْفَ أَصْنَعُ فِي حُبِّكَ كَلِفْتُ بِهِ
مَوْلَايَ قَدْ مَلَّ مِنْ سَقَمِي أَطْبَائِي
قَالُوا تَدَاوٍ بِهِ مِنْهُ فَقُلْتُ لَهُمْ
يَا قَوْمُ هَلْ يَتَدَاوَى الدَّاءُ بِالدَّائِي
حَبِّي لِمَوْلَايَ أَضْنَانِي وَأَسْقَمْنِي
فَكَيْفَ أَشْكُو إِلَى مَوْلَايَ مَوْلَائِي
إِنِّي لِأَرْمَقُهُ وَالْقَلْبَ يَعْرِفُهُ
فَمَا يَتَرَجِّمُ عَنْهُ غَيْرَ إِيْمَائِي

كأَنِّي غَرِقَ تَبْدُو أَنَامِلُهُ
تَغُوْثًا وَهُوَ فِي بَحْرٍ مِنَ الْمَاءِ
وَلَيْسَ يَعْلَمُ مَا لَاقَيْتَ مِنْ أَحَدٍ
إِلَّا الَّذِي حَلَّ مِنِّي فِي سُوَيْدَائِي
ذَاكَ الْعَلِيمُ بِمَا لَاقَيْتَ مِنْ دَنْفٍ
وَفِي مَشِيئَتِهِ مَوْتِي وَإِحْيَائِي

— — — — —

سَقَوْنِي وَقَالُوا لَا تُغْنَّ وَلَوْ سَقَوْا
جِبَالَ حُنَيْنٍ مَا سُقِيتُ لَغْنَتِ
تَمَنَّتْ سُلَيْمَى أَنْ أَمُوتَ بِحُبِّهَا
وَأَسْهَلُ شَيْءٍ عِنْدَنَا مَا تَمَنَّتْ

— — — — —

عجبتُ منك و منّي
يا مُنِيَّةَ الْمُتَمَنّي
أدنيتني منك حتّى
ظننتُ أنّك أنّي
وغبْتُ في الوجد حتّى
أفنيتني بك عنّي
يا نعمتي في حياتي
وراحتي بعد دفني
ما لي بغيرك أنسّ
من حيث خوفاً وأمني
وإن تمنيتُ شيئاً
فأنت كل التمني

أُقْتُلُونِي يَا ثِقَاتِي
إِنَّ فِي قَتْلِي حَيَاتِي
وَمَمَاتِي فِي حَيَاتِي
وَحَيَاتِي فِي مَمَاتِي
أَنْ عِنْدِي مَخْوَ ذَاتِي
مِنْ أَجْلِ الْمَكْرَمَاتِ
وَبَقَائِي فِي صَفَاتِي
مِنْ قَبِيحِ السَّيِّئَاتِ
سَمِمْتُ نَفْسِي حَيَاتِي
فِي الرُّسُومِ الْبَالِيَاتِ
فَاقْتُلُونِي وَاحْرِقُونِي
بِعِظَامِي الْفَانِيَاتِ
ثُمَّ مَرُّوا بِرَفَاتِي
فِي الْقُبُورِ الدَّارِسَاتِ
تَجِدُوا سِرَّ حَبِيبِي
فِي طَوَايَا الْبَاقِيَاتِ

كانت لقلبي أهواءً مفرّقة
فاستجمعتُ مُذْ راءتُكَ العين أهوائي
فصار يحسدني من كنت أحسده
وصرتُ مولى الورى مُذْ صرتَ مولائي
ما لامني فيك أحبابي و أعدائي
إلا لغفلتهم عن عظم بلوائي
تركْتُ للناس دنياهم و دينهم
شغلاً بحبِّك يا ديني و دنيائي
أشعلتَ في كبدي نارين واحدة
بين الضلوع و أخرى بين أحشائي

أريدُك لا أريدُك للشوَاب
ولكنِّي أريدُك للعقاب
فكلّ مآربي قد نلتُ منها
سوى ملذوذٍ وجدي بالعذاب

رَأَيْتُ رَبِّي بَعِينَ قَلْبِي
فَقُلْتُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنْتَ
فَلَيْسَ لِلْأَيْنِ مِنْكَ أَيْنٌ
وَلَيْسَ أَيْنَ بَحِيثُ أَنْتَ
وَلَيْسَ لِلْوَهْمِ مِنْكَ وَهْمٌ
فَيَعْلَمُ الْوَهْمُ أَيْنَ أَنْتَ
أَنْتَ الَّذِي حُزَّتْ كُلُّ أَيْنَ
بِنَحْوِ لَا أَيْنَ فَأَيْنَ أَنْتَ
وَفِي فَنَائِي فَنَا فَنَائِي
وَفِي فَنَائِي وَجَدْتَ أَنْتَ

والله ما طلعت شمسٌ ولا غربت
إلا وحُبُّك مقرونٌ بأنفاسي
ولا خلوتُ إلى قومٍ أحدثُهُم
إلا وأنت حديثي بين جُلّاسي
ولا ذكركُ مخزوناً ولا فرحاً
إلا وأنت بقلبي بين وسواسي
ولا هممتُ بِشُربِ الماءِ من عطش
إلا رأيْتُ خيلاً منك في الكأس
ولو قدّرتُ على الإتيانِ جئتُكم
سعيّاً على الوجه أو مشياً على الرأس
ما لي وللناس كم يلحونني سفها
ديني لنفسي ودين الناس للناس

يا نسيم الروح قل لي للرشا
لم يزدني الورْد إلا عطشا
لي حبيبٌ حبّه وسط الحشا
إن يشا يمشي على خدّي مشا
روحه روحي ، وروحي روحه
إن يشا شئتُ ، وإن شئتُ يشا

نديمي غير منسوبٍ
إلى شيءٍ من الحيف
سقاني مثلما يشرب
كفعل الضيف بالضيف
فلما دارت الكأس
دعا بالنطع و السيف
كذا من يشرب الراح
مع التّنين في الصيف

ألا أَبْلِغْ أَحَبَّائِي بِأَنِّي
رَكِبْتُ الْبَحْرَ وَانْكَسَرَ السَّفِينَةُ
عَلَى دِينَ الصَّلِيبِ يَكُونُ مَوْتِي
وَلَا الْبَطْحَا أُرِيدُ وَلَا الْمَدِينَةُ

أَنَا مَن أَهْوَى وَمَنْ أَهْوَى أَنَا
نَحْنُ رُوحَانِ حَلَّلْنَا بَدَنَنَا
فَإِذَا أَبْصَرْتَنِي أَبْصَرْتَهُ
وَإِذَا أَبْصَرْتَهُ أَبْصَرْتَنَا

بَيِّنَات

يا بديع الدل والغنج
لك سلطان على المهج
إن بيتاً أنت ساكنه
غير محتاج إلى السرج
وجهك المأمول حجتنا
يوم يأتي الناس بالحجج

قُلُوبُ الْعَاشِقِينَ لَهَا عُيُونٌ
تَرَى مَا لَا يَرَاهُ النَّاطِرُونَ
وَأَلْسِنَةٌ بِأَسْرَارٍ تُنَاجِي
تَغِيبُ عَنِ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ
وَأَجْنَحَةٌ تَطِيرُ بِغَيْرِ رِيَشٍ
إِلَى مَلَكُوتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
فَأَوْرَثْنَا الشَّرَابُ غُلُومَ غَيْبٍ
تَشْفُ عَلَى غُلُومِ الْأَقْدَمِينَ
شَوَاهِدُهَا عَلَيْهَا نَاطِقَاتٌ
تُبْطِلُ كُلَّ دَعْوَى الْمُدَّعِينَ

فليتك تحلو والحياة مريرة
وليتك ترضى والأنام غضاب
وليت الذى بينى وبينك عامر
وبينى وبين العالمين خراب
وليت شرابي من ودادك صافيا
وشربي من ماء المعين سراب
إذا صح منك الود فالكلّ هين
وكل الذى فوق التراب تراب

— — — — —

عقد الخلائق في الإله عقائداً
وأنا اعتقدتُ جميع ما عقده

لم أُسلم النفس للأسقام تتلفها
إلا لعلمي بأن الموت يحييها
ونظرة منك يا سؤلي ويا أملي
أشهى إليَّ من الدنيا وما فيها
نفس المحب على الألام صابرة
لعل مسقمها يوم يداويها

لاحت على دكة الخمار أسرار
وأشرقت في وجوه القوم أنوار
وطاف بالبيت ساق لا شبيه له
هذا العقيق وهذا الربع والدار
فاستيقظوا يا سكارى بعد رقدتكم
واستغنموا الوقت إن الدهر غدار
من باح بالسرّ كان القتل شيمته
بين الرجال ولم يُؤخذ له ثار

— — — — —

والله لو حلف العشاق أنهم
موتى من الحبّ أو قتلى لما حنثوا
قومٌ إذا أهجروا من بعد ما وصلوا
ماتوا وإن عاد وصل بعده بُعثوا
ترى المحبين صرعى في ديارهم
كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا

— — — — —

فهرس المحتوى

فهرس المحتوى

الموضوع	الصفحة
مختارات من ديوان ابن الفارض	٢
- النائية الكبرى ﴿ نظم السلوك ﴾	٤
- النائية الصغرى ﴿ كعبة الحسن ﴾	٢١
- قلبي يحدثني	٢٧
- هو الحب	٣٣
- أحاديث الحبيب	٤١
- الخمرية	٤٧
- وجه ليلي ﴿ العينية ﴾	٥٤
- معترك الأحداق	٦٣
- ته دلالة ﴿ الكافية ﴾	٧٠
- سائق الأظعان	٧٦
- فرط الحب	٨١
- الهائيه	٨٥
- احفظ فؤادك	٨٩
- ربا نجد	٩٤
- آية العشق	٩٨
- موكب العشاق	١٠٢
- أنتم فروضي	١٠٧

فهرس المحتوى

الموضوع	الصفحة
مختارات من البردة والقصيدة المحمدية للإمام البوصيري	١١١
مختارات من القصيدة المضرية للإمام البوصيري	١١٩
مقتطفات من شعر مجنون ليلى	١٢٤
- لن أنساها	١٢٥
- عذاب الحب	١٢٦
- لوعة الحب	١٢٨
- خلود الحب	١٣٤
- القلب الحزين	١٣٥
- جنت بها	١٣٦
- لغة العيون	١٣٧
- قلوب العاشقين	١٣٨
- حب لا يموت	١٤٠
- هي الشمس والبدر	١٤١
- صدود وإعراض	١٤٣
- سلام حتى القيامة	١٤٤
- دواء الحب	١٤٦

فهرس المحتوى

الموضوع	الصفحة
- وداع صامت	١٤٧
- قصة المجنون	١٤٨
- تذكرت ليلى	١٥٠
مقتطفات من ديوان عنتره	١٥٤
مقتطفات من ديوان المتنبي	١٨٣
مختارات من ديوان ابن زيدون	٢٦٣
مختارات من ديوان الإمام الشافعي	٢٧٨
مختارات من ديوان الحلاج	٢٨٩
يتيميات	٣٠٠
فهرس المحتوى	٣٠٧